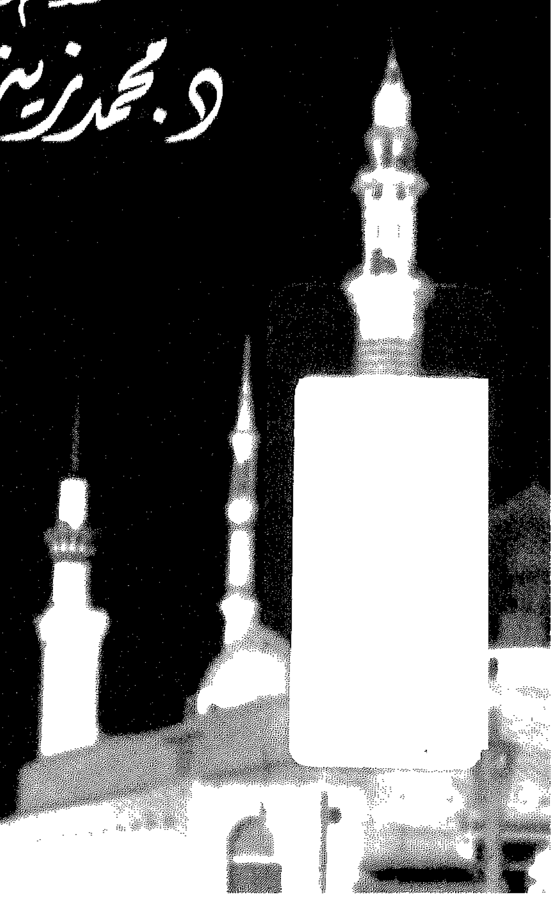
من تراث الجزيرة العربية

الدرة الثمينة في تاريخ المدينة

للحافظ بن النجار

تقديم وتحقيق وتعليق

د. محمد زينهم محمد عزب



الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

الدرة الثمينة

في تاريخ المدينة

من تراث الجزيرة العربية

الدّرّة الثمينة

فى تاريخ المدينة

للحافظ بن النجار

تقديم وتحقيق وتعليق

د. محمد زينهم محمد عزب

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧

إهـــداء

أهدى هذا البحث لعشاق التاريـخ

ولأمـة المسلمـين

وأستاذى الدكتور حسين مؤنـس

وابنــى أحمـــد

والله خير المعين

د/ محمد زينهم محمد عزب

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

والصلاة والسلام على أفضل خلق الله الصادق الأمين وصاحب السيرة الزكية محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه وبعد ..

قال المنجمون : طول المدينة من جهة الغرب ستون درجة ونصف ، وعرضها عشرون درجة ، وهى فى الإقليم الثانى . وهى مدينة الرسول ﷺ .

نبدأ أولاً بصفتها مجملاً ثم نفصل .

أما قدرها فهى فى مقدار نصف مكة ، وهى فى حرَّة سبخة الأرض ، ولها نخيل كثيرة ومياه ، ونخيلهم وزروعهم تسقى من الآبار عليها العبيد ، وللمدينة سور ، والمسجد فى نحو وسطها ، وقبر النبى ﷺ فى شرقى المسجد ، وهو بيت مرتفع ، وليس بينه وبين سقف المسجد إلا فرجة ، وهو مسدود لا باب له ، وفيه قبر النبى ﷺ ، وقبر أبى بكر ، وقبر عمر ، والمنبر الذى كان يخطب عليه رسول الله ﷺ قد غشى بمنبر آخر ، والروضة أمام المنبر ، بينه وبين القبر ، ومصلى النبى ﷺ الذى كان يصلى فيه الأعياد فى غربى المدينة داخل الباب ، وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها وقباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلى القبلة ، وهى شبيهة بالقرية ، وأُحد جبل فى شمالى المدينة ، وهو أقرب الجبال إليها مقدار فرسخين ، وبقربها مزارع فيها نخيل وضياع لأهل المدينة ، ووادى العقيق فيما بينهما وبين الفرع ، والفرع من المدينة على أربعة أيام فى جنوبها ، وبها مسجد جامع غير أن أكثر هذه الضياع خراب ، وكذلك حوالى المدينة ضياع كثيرة أكثرها خراب ، وأعذب مياه تلك الناحية آبار العقيق .

ذكر ابن طاهر بإسناده إلى محمد بن إسماعيل البخارى قال : المدينى هو الذى أقام بالمدينة ولم يفارقها والمدنى الذى تحول عنها وكان منها والمشهور عندنا أن النسبة إلى مدينة

الرسول مدنى مطلقاً وإلى غيرها من المدن مدينى للفرق لا لعلة أخرى ، وربما رده بعضهم إلى الأصل فنسب إلى مدينة الرسول أيضاً مدينى .

وقال الليث : المدينة اسم لمدينة رسول الله خاصة والنسبة للإنسان مدنى ، فأما العير ونحوه فلا يقال إلا مدينى وعلى هذه الصيغة ينسب إليها فقهاء كثيرون منهم ابن المدينى .

وللمدينة تسعة وعشرون اسما وهى المدينة ، وطيبة ، وطابة ، والمسكينة ، والعذراء ، والجابرة ، والمحبة ، والمحببة ، والمحبورة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والمباركة ، والمحفوفة ، والمسلمة ، والمجنة ، والقدسية ، والعاصمة ، والمرزوقة ، والشافية ، والخيرة ، والمحبوبة ، والمرحومة ، وجابرة ، والمختارة ، والمحرمة ، والقاصمة . وطبابا .

وروى فى قول النبى ﷺ « رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق » قالوا المدينة ومكة . وروى أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ من صبر على لأواء المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيعاً شهيداً . وقال ﷺ حين توجه إلى الهجرة اللهم إنك قد أخرجتنى من أحب أرضك إلى فأنزلنى أحب أرضك إليك فأنزله المدينة فلما نزلها قال اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقاً واسعاً وقال عليه الصلاة والسلام من استطاع منكم أن يموت فى المدينة فليفعل فإنه من مات بها كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة .

وعن عبد الله بن الطفيل لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وثب على أصحابه وباء شديد حتى أهمدتهم الحمى فما كان يصلى مع رسول الله ﷺ إلا اليسير فدعا لهم وقال اللهم حبب إلينا لمدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما كان بها من وباء بخم . وفى خبر آخر اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وأشد وصححها وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها إلى الجحفة . وقد كان همه ﷺ أن ينتقل إلى الحمى لصحته ، وقال نعم المنزل الحمى لولا كثرة حياته وذكر العرض وناحيته فهم به وقال هو أصح من المدينة .

وروى عنه ﷺ أنه قال عند بيوت السقيا اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك ورسولك دعاك لأهل مكة وإن محمداً عبدك ونبيك ورسولك يدعوك لأهل المدينة بمثل ما

دعاك إبراهيم أن تبارك فى صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما بها من وباء بخم اللهم إنى قد حرمت ما بين لابتيها كما حرم إبراهيم خليلك وحرم رسول الله ﷺ شجر المدينة بريداً فى بريد من كل ناحية ورخص فى الهش وفى متاع الناضح ونهى عن الخبط وأن يعضد ويهصر . وكان أول من زرع بالمدينة واتخذ بها النخل وعمر بها الدور والآطام واتخذ بها الضياع العماليق . وهم بنو عملاق بين ارمخشد بن سام بن سام بن نوح عليه السلام وقيل فى نسبهم غير ذلك مما ذكر فى هذا الكتاب ونزلت اليهود بعدهم الحجاز ، وكانت العماليق ممن انبسط فى البلاد فأخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز كله إلى الشام ومصر فجبابرة الشام وفراعنة مصر منهم وكان منهم بالبحرين وعمان أمه يسمون جاسم وكان ساكنو المدينة منهم بنو هفان وسعد بن هفان وبنو مطر وبل وكان بنجد منعهم بنو بديل بن راحل وأهل تيماء ونواحيها وكان ملك الحجاز الأرقم بن أبى الأرقم .

وكان سبب نزول اليهود بالمدينة واعراضها أن موسى بن عمران عليه السلام بعث إلى الكنعانيين حين أظهره الله تعالى على فرعون فوطئ الشام وأهلك من كان بها منهم ثم بعث بعثاً آخر إلى الحجاز إلى العماليق وأمرهم أن لا يستبقوا أحداً ممن بلغ الحلم إلا من دخل فى دينه فقدموا عليهم فقاتلوهم فأظهرهم الله عليهم فقتلوهم وقتلوا ملكهم الأرقم وأسروا ابناً له شاباً جميلا كأحسن من رؤى فى زمانه ، فضنوا به عن القتل وقالوا نستحييه حتى نقدم به على موسى فيرى فيه رأيه فأقبلوا وهو معهم وقبض الله موسى قبل قدومهم ، فلما قربوا وسمع بنو اسرائيل بذلك تلقوهم وسألوهم عن أخبارهم فأخبروهم بما فتح الله عليهم قالوا فما هذا الفتى الذى معكم فأخبروهم بقصته . فقالوا : إن هذه معصية منكم لمخالفتكم أمر نبيكم والله لا دخلتم علينا بلادنا أبداً فحالوا بينهم وبين الشام ، فقال ذلك الجيش ما بلد إذ منعتم بلدكم خير لكم من البلد الذى فتحتموه وقتلتم أهله فارجعوا إليه فعادوا إليها فأقاموا بها فهذا كان أول سكنى اليهود الحجاز والمدينة ، ثم لحق بهم بعد ذلك بنو الكاهن بن هارون عليه السلام فكانت لهم الأموال والضياع بالسافلة والسافلة ما كان

فى أسفل المدينة إلى أحد وقبر حمزة والعالية ما كان فوق المدينة إلى مسجد قباء وما والى ذلك إلى مطلع الشمس فزعمت بنو قريظة أنهم مكثوا كذلك زماناً ثم إن الروم ظهروا على الشام فقتلوا من بنى اسرائيل خلقاً كثيراً فخرج بنو قريظة والنضير وهدل هاربين من الشام يريدون الحجاز الذى فيه بنو اسرائيل ليسكنوا معهم فلما فصلوا من الشام وجه ملك الروم فى طلبهم من يردهم فأعجزوا رسله فأتوهم وانتهى الروم إلى ثمد بين الشام والحجاز فماتوا عنده عطشاً فسمى بذلك الموضع ثمد الروم فهو معروف بذلك إلى اليوم .

وذكر بعض علماء الحجاز من اليهود أن سبب نزولهم المدينة أن ملك الروم حين ظهر على بنى اسرائيل وملك الشام خطب إلى بنى هارون وفى دينهم أن لا يزوجوا النصارى فخافوه وأنعموا له وسألوه أن يشرفهم بإتيانه فأتاهم ففتكوا به وبمن معه ثم هربوا حتى لحقوا بالحجاز وأقاموا بها .

وقال آخرون : بل علماؤهم كانوا يجدون فى التوراة صفة النبى ﷺ .أنه يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرتين فأقبلوا من الشام يطلبون الصفة حرصاً منهم على اتباعه ، فلما رأوا تيماء وفيها النخل عرفوا صفته وقالوا هو البلد الذى نريده فنزلوا وكانوا أهله حتى أتاهم تبع فأنزل معهم بنى عمرو بن عوف والله اعلم أى ذلك كان . قالوا فلما كان من سيل العرم ما كان ، قال عمرو بن عوف من كان منكم يريد الراسيات فى الوحل ، المطعمات فى المحل ، المدركات بالدخل ، فليلحق بيثرب ذات النخل .. وكان الذين اختاروها وسكنوها الأنصار وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ، وأمهم فى قول ابن الكلبى قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة ..

ويقال قيلة بنت هالك بن عذرة من قضاعة .. وقال غيره قيلة بنت كاهل بن عذرة ابن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ولذلك سمى بنو قيلة فأقاموا فى مكانهم على جهد وضنك من العيش ، وكان ملك بنى اسرائيل يقال له القيطوان وفى كتاب ابن الكلبى الفطيون بكسر الفاء والياء بعد الطاء وكانت اليهود والأوس

والخزرج يدينون له وكانت له فيهم سنة ألا تزوج امرأة منهم إلا أدخلت عليه قبل زوجها حتى يكون هو الذى يفتقنها إلى أن زوجت أخت لمالك بن العجلان بن زى السالمى الخزرجى فلما كانت الليلة التى تهدى فيها إلى زوجها خرجت على مجلس قومها كاشفة عن ساقها وأخوها مالك فى المجلس فقال لها قد جئت السوءة بخروجك على قومك وقد كشفت عن ساقيك قالت الذى يراد بى الليلة أعظم من ذلك لأننى أدخل على غير زوجى ثم دخلت إلى منزلها فدخل إليها أخوها وقد أرمضه قولها فقال لها : هل عندك من خير . قالت : نعم . فما قال أدخل معك فى جملة النساء على الفطيون فإذا خرجن من عندك ودخل عليك ضربته بالسيف حتى يبرد . قالت افعل فتزيا بزى النساء وراح معها فلما خرج النساء من عندها دخل الفطيون عليها فشد عليه مالك بن العجلان بالسيف وضربه حتى قتله وخرج هارباً حتى قدم الشام فدخل على ملك من ملوك غسان يقال له أبو جبيلة وفى بعض الروايات أنه قصد اليمن إلى تبع الأصغر بن حسان فشكا إليه ما كان الفطيون وما كان يعمل فى نسائهم وذكر له أنه قتله وهرب وأنه لا يستطيع الرجوع خوفاً من اليهود فعاهده أبو جبيلة أن لا يقرب امرأة ولا يمس طيباً ولا يشرب خمراً حتى يسير إلى المدينة ويذل من بها من اليهود وأقبل سائراً من الشام فى جمع كثير مظهراً أنه يريد اليمن حتى قدم المدينة ونزل بذى حرض ثم أرسل الأوس والخزرج أنه على المكر باليهود عازم على قتل رؤسائهم وأنه يخشى متى علموا بذلك أن يتحصنوا فى آطامهم وأمرهم بكتمان ما أسره إليهم ثم أرسل إلى وجوه اليهود أن يحضروا طعامه ليحسن إليهم ويصلهم فأتاه وجوههم وأشرافهم ومع كل واحد منهم خاصته وحشمه ، فلما تكاملوا أدخلهم فى خيامه ثم قتلهم عن آخرهم ، فصارت الأوس والخزرج من يومئذ أعز أهل المدينة وقمعوا اليهود ، وسار ذكرهم وصارت لهم الأموال والآطام . ولعنت اليهود مالك بن العجلان فى كنائسهم وبيوت عبادتهم فبلغه ذلك فقال :

تحايا اليهود بتلعانها ... تحايا الحمير بأبوالها
وماذا على بأن يغضبوا ... وتأتى المنايا باذلالها

وقالت سارة القرظية ترثى من قتل من قومها :

بأهلـــى رمـــه لـم تغـــن شيئـــا	بـــذى حرض تعفيهـــا الريـــاح
كهـــول من قريظـــة أتلفهـــم	سيـــوف الخزرجيـــة والرمـــاح
ولو أذنوا بأمـــرهم لحـــالت	هنالـــك دونهـــم حـــرب رداح

ثم انصرف أبو جبيلة راجعاً إلى الشام وقد ذلل الحجاز والمدينة للأوس والخزرج فعندها تفرقوا فى عالية المدينة وسافلها فكان منهم من جاء إلى القرى العامرة ، فأقام مع أهلها قاهراً لهم ومنهم من جاء إلى عفا من الأرض لا ساكن فيه ، ونزل ثم اتخذوا بعد ذلك القصور والأموال والآطام ، فلما قدم رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة مهاجرا أقطع الناس الدور والرباع فخط لبنى زهرة فى ناحية من مؤخر المسجد فكان لعبد الرحمن بن عوف الحصن المعروف به وجعل لعبد الله وعتبة ابنى مسعود الهذليين الخطة المشهورة بهم عند المسجد وأقطع الزبير بن العوام بقيعاً واسعاً وجعل لطلحة بن عبيد الله موضع دوره ولأبى بكر رضى الله عنه مواضع داره عند المسجد وأقطع كل واحد من عثمان بن عفان والمقداد وعبيد والطفيل وغيرهم مواضع دورهم ، فكان رسول الله ﷺ يقطع أصحابه هذه القطائع فما كان فى عفا من الأرض فإنه أقطعهم إياه وما كان من الخطط المسكونة العامرة فإن الأنصار وهبوه فكان يقطع من ذلك .. ما شاء وكان أول من وهب له خططه ومنازله حارثة بن النعمان فوهب له ذلك وأقطعه .

وأما مسجد النبى ﷺ فقال ابن عمر كان بناء المسجد على عهد رسول الله ﷺ وسقفه جريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً فزاد فيه عمر وبناه على ما كان من بنائه ثم غيره عثمان وبناه بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه ساجاً وزاد فيه .

وكان لما بناه رسول الله ﷺ جعل له بابين شارعين باب عائشة والباب الذى يقال له باب عاتكة وباباً فى مؤخر المسجد يقال له باب مليكة وبنى بيوتاً إلى جنبه باللبن وسقفها بجذوع وكان طول المسجد مما يلى القبلة إلى مؤخره مائة ذراع .

فلما ولى عمر بن عبد العزيز زاد فى القبلة من موضع المقصورة اليوم وكان بين المنبر وبين الجدار فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم قدر ما تمر الشاة وكان طول المسجد فى عهد عمر رضى الله عنه مائة وأربعين ذراعاً وارتفاعه أحد عشر ذراعاً ، وكان بنى أساسه بالحجارة إلى أن بلغ قامة وجعل له ستة أبواب وحصنه . وروى أن عمر أول من حصن المسجد وبناه سنة ١٧هـ حين رجع من سرع وجعل طول جداره من خارج ستة عشر ذراعاً ، وكان أول عمل عثمان إياه فى شهر ربيع الأول سنة ٢٩هـ وفرغ من بنائه فى المحرم سنة ٣٠هـ فكانت مدة عمله عشرة أشهر وقتل عثمان وليس له شرافات فعملها والمحراب عمر بن عبد العزيز ، ولما ولى الوليد بن عبد الملك واستعمل عمر بن عبد العزيز على المدينة أمره بهدم المسجد وبنائه فاستعمل عمر على ذلك صالح بن كيسان وكتب الوليد إلى ملك الروم يطلب منه عمالاً وأعلمه أنه يريد عمارة مسجد النبى ﷺ فبعث إليه أربعين رجلاً من الروم وأربعين من القبط ووجه إليه أربعين ألف مثقال ذهباً وأجمالاً من الفسيفساء فهدم الروم والقبط المسجد وخمروا النورة للفسيفساء سنة وحملوا الفضة من بطن نخل وعملوا الأساس بالحجارة والجدار والأساطين بالحجارة المطابقة وجعلوا عمد المسجد حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص وجعل عمر المحراب والمقصورة من ساج وكان قبل ذلك من حجارة وجعل طول المسجد مائتى ذراع وعرضه فى مقدمه مائتين وفى مؤخره مائة وثمانين وهو سقف دون سقف . قال صالح بن كيسان . ابتدأت بهدم المسجد فى صفر سنة ٨٧هـ وفرغت منه لانسلاخ سنة ٨٩هـ فكانت مدة عمله ثلاث سنين وكان طوله يومئذ مائتى ذراع فى مثلها فلم يزل كذلك حتى كان المهدى فزاد فى مؤخره مائة ذراع وترك عرضه مائتى ذراع على ما بناه عمر بن عبد العزيز .. وأما عبد الملك بن شبيب الغسانى فى سنة ١٦٠هـ فأخذ فى عمله وزاد فى مؤخره ثم زاد فيه المأمون زيادة

كثيرة ووسعه وقرئ على موضع زيادة المأمون أمر عبد الله بعمارة مسجد رسول الله ﷺ سنة ٢٠٢هـ طلب ثواب الله وطلب كرامة الله وطلب جزاء الله فإن الله عنده ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعاً بصيراً .

والمؤذنون في مسجد المدينة من ولد سعد القرظ مولى عامر بن ياسر ...

ومن خصائص المدينة أنها طيبة الريح ، وللعطر فيها فضل رائحة لا توجد في غيرها ، وتمرها الصيحاني لا يوجد في بلد من البلدان مثله ولهم حب اللبان ومنها يحمل إلى سائر البلدان وجبلها أحد قد فضله رسول الله ﷺ فقال أحد جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة وحرم رسول الله ﷺ شجر المدينة بريداً في بريد من كل ناحية . واستعمل على الحمى بلال بن الحارث المزني فأقام عليه حياة رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاوية وفي أيامه مات .

وكان عمر بن عبد العزيز يقول لأن أوتى برجل يحمل خمراً أحب .ى من أن أوتى به وقد قطع من الحرم شيئاً وكان عمر بن الخطاب ينهى أن يقطع العضاة فتهلك مواشي الناس وهو يقول لهم عصمة ، ومع مر الوقت تم توسيع المسجد الحرام وقد وضحت هذا التوسع في كتابي تاريخ المدينة لقطب الدين الحنفي .

وصاحب هذا الكتاب « الدرة الثمينة في أخبار المدينة » هو الحافظ الكبير محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي صاحب تاريخ بغداد ، ولد سنة ٥٧٨ هـ وسمع من ذاكر بن كامل وابن بوش وابن كليب ورحل إلى أصبهان وخراسان والشام ومصر وكتب ما لا يوصف . وكان ثقة متقناً واسع الحفظ تام المعرفة بالفن قاله في العبر . وقال ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية كان شافعي المذهب، وأول سماعه وهو ابن عشر سنين وطلب بنفسه وهو ابن خمس عشرة ، وسمع الكثير وقرأ بالسبع على أبي أحمد بن سكينة ورحل رحلة عظيمة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وحران ومرو وهراة ونيسابور ، واستمر في الرحلة سبعاً وعشرين سنة وكتب عمن

دب ودرج وعمن نزل وعرج وعنى بهذا الشأن عناية بالغة وكتب الكثير وحصل وجمع .

قال الذهبى : كان إماماً ثقة حجة مقرئاً مجوداً كيساً متواضعاً ظريفاً صالحاً خيراً متنسكاً أثنى عليه ابن نقطة والدبيثى والضياء المقدسى وهم من صغار شيوخه من حديث السند .

وقال ابن الساعى : كان ثقة من محاسن الدنيا ووقف كتبه بالنظامية مات ببغداد فى خامس شعبان ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب .

ومن تصانيفه كتاب القمر المنير فى المسند الكبير وذكر كل صحابى وما له من الحديث وكتاب كنز الأنام فى السنن والأحكام وكتاب جنة الناظرين فى معرفة التابعين وكتاب الكمال فى معرفة الرجال وذيل على تاريخ بغداد للخطيب فى ستة عشر مجلداً وكتاب المستدرك على تاريخ الخطيب وكتاب فى المؤتلف والمختلف ذيل به على ابن ماكولا وكتاب المعجم له اشتمل على نحو من ثلاثة آلاف شيخ وكتاب العقد الفائق فى عيون أخبار الدنيا ، ومحاسن الخلائق وكتاب نزهة الورى فى أخبار أم القرى وكتاب روضة الأولياء فى مسجد ايلياء وكتاب مناقب الشافعى وكتاب غرر الفرائد فى ستة مجلدات وغير ذلك انتهى كلام ابن شهبة .

قال ابن شاكر الكتبى هو الحافظ الكبير محب الدين بن النجارى محمد بن محمود ابن هبة الله بن محاسن ولد سنة ٥٧٨ هـ سمع من ابن كليب وابن الجوزى وأصحاب ابن الحصين وجماعة وله الرحلة الواسعة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور ، وسمع الكثير وحصل الأصول والمسانيد ، وصنف التاريخ الذى ذيل على تاريخ الخطيب ، واستدرك فيه على الخطيب ، فجاء فى ثلاثين مجلداً ، دل على تبحره فى هذا الشأن وسعة حفظه ، وكان إماماً ثقة حجة مقرئاً مجوداً حسن المحاضرة كيساً متواضعا .

له عدة مصنفات أخرى منها إخبار المشتاق إلى أخبار العشاق والشافى فى الطب ، والزهر فى محسن الشعراء أهل ، والأزهار فى أنواع الأشعار ، وسلوة الوحيد ، وغرر الفوائد .

ولهذا نقدم هذا الكتاب « الدرة الثمينة فى أخبار المدينة » لكل باحث وباحثة وقارئ وقارئة ومحب لثقافة العربية ، معتمداً على المخطوطة الموجودة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، وخطها جيد القراءة فاتركك يا عزيزى وعزيزتى الاستمتاع بهذا العمل .

وأسأل الله العون والمغفرة يا أرحم الراحمين والله المعين

الدكتور محمد زينهم محمد عزب
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

كتاب تاريخ المدينة المشرفة وفضايلها
على ساكنها الصلاة والسلام تصنيف
الشيخ الاجل ابو عبدالله محمد بن محمود بن
النجار رحمه الله ونفعنا به

كتاب
تاريخ المدينة على ساكنها
الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم .. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
أخبرنا الفقيه الأجل الإمام العالم الشريف أبو [illegible] تاج الدين علي بن أبي
العباس أحمد بن الشيخ الأجل أبي محمد عبد المحسن بقراءتي عليه أنا الشيخ الإمام
الأجل أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قراءة عليه وقراءة [illegible]
عليه وأنا أسمع قال: الحمد لله حمداً يقتضي من إحسانه المزيد ويبلغنا من
رضوانه ما نرومه ونريد وصلى الله على من هدانا إلى المنهج السديد محمد الذي
هو على أمته شهيد وعلى آله وأصحابه ذوي المجد المشيد ما شاب الوليد
الجديد. وبعد فإني لما دخلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واستعذبت
[illegible] فاجتمعت بجماعة من أهل الإيمان والعلم والفضل
المجاورين بها [illegible] أن أجمع لهم تاريخاً للمدينة [illegible]
[illegible] في ذلك [illegible] فاعتذرت [illegible]
[illegible] وكانت كتبي حاضرة [illegible] لجمع كتاب
[illegible] على [illegible] الكتب [illegible]
[illegible]
[illegible] أعلمها [illegible]
[illegible] دار الهجرة ومنبع الوحي
[illegible] صلى الله عليه وسلم

استخرت الله تعالى وأثبت في هذا الكتاب ما تيسر من ذلك بعون الله و
توفيقه وحذفت الأكثر [illegible] الأسانيد ليتيسر [illegible] وأنا أسأل الله تعالى
أن يجعل ذلك لوجهه خالصاً وإليه مقرباً ولنا ولهم نافعاً في الدنيا والآخرة
إنه على ما يشاء قدير وقد قسمته ثمانية عشر باباً والله الموفق للصواب
الباب الأول في ذكر أسماء المدينة وأسماء ساكنيها الباب الثاني في ذكر فتح المدينة
الباب الثالث في ذكر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إليها الباب الرابع
في ذكر فضائلها الباب الخامس في ذكر تحريمها وحدود حرمها الباب السادس
في ذكر وادي العقيق وفضله الباب السابع في ذكر آبار المدينة وفضلها الباب
الثامن في ذكر جبل أحد وفضله وفضائل الشهداء به الباب التاسع في ذكر
إجلاء بني النضير من المدينة الباب العاشر في ذكر حفر الخندق والمنبر الباب
الحادي عشر في ذكر بني قريظة بالمدينة الباب الثاني عشر في ذكر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وفضله الباب الثالث عشر في ذكر المساجد التي بالمدينة وفضلها الباب الرابع
عشر في ذكر مسجد قباء [illegible] الباب الخامس عشر في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه [illegible] الباب السادس عشر في ذكر فضل زيارة النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] الباب السابع عشر في ذكر البقيع وفضله الباب الثامن عشر في ذكر
[illegible] من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الباب الأول
في ذكر أسماء المدينة وأسماء ساكنيها. أنبأنا ذاكر بن كامل قال كتب إلي أبو علي

عقيل ابن ابي طالب عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب ومن الصحابة ابن الحكم انس
ابن صغير بلال ابن رباح ابو ذر الغفاري ابو قتادة الانصاري حسان بن ثابت
حليم ابو حزام حاتم بن الوليد ابو لبابة الانصاري بلال حارثة زيد بن ثابت
سعد بن عبادة ابو سعيد الخدري مسلمة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ابن الاكوع
سهل ابن حنيف سهل ابن سعد ابو سفيان بن حرب صهيب عثمان ابن عفان
ابن ابي تميم عبد الله ابن عمر ابن الخطاب عبد الله بن مسعود ابو جحيفة عائذ ابو عمير
ابن صيفي عمار بن ياسر العلاء بن الحضرمي عمر ابن ابي سلمة حمود ابن ام مكتوم ابو الدرداء
كعب بن مالك مالك بن الحويرث محمد ابن مسلمة خالد احمد ابن اسامة ابن حميد
اسلم وهو ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ابو النعمان بن الحارث بن بشير
ابو شريح شعبة ابن سعد ثابت ابو جحيفة جابر عسال ابو سعيد المعلى جبير
سهل بن حرمل ابن عمير ابو الدنيا الخالد ابن زياد الحجاج ابن عمرو الحجاج بن الحارث
حماد بن مالك صفوان الحادث خلاد بن السائب صفوان ابن امية ابن رفاعة
ابن جحيفة ابو وهب ابن مسعدة رافع بن خديج رافع ابن مخنف ابن بحينة ابن قائم
ابن رافع رفاعة رعوانة ريحانة البيعة ابو يعلى ابن ثابت بن الخطاب
ابن خالد ابن ثعلبة ابن النعمان مسلمة ابن سميع سفيان بن مالك
ابن جحش سفينة ابن ابي عمرو حاتمة ابو محمد يزيد ابن النعمان سنان بن معبد
الضحاك بن الضحاك ابن رشيد الغنوي عامر ربيعة عبد الله بن جابر

عبد الله ابن زيد عبد الله بن زمعة عبد الله ابن عبد الله عبد الله ابن عتيك
ابن كعب عبد الرحمن ابن ازهر عبد الرحمن ابن جبير عبد الرحمن ابو عثمان عثمان بن
مالك عبادة ابن معاذ عمرو ابن امية عمير مولى ابي اللحم قتادة ابن النعمان كعب
ابن عجرة كعب ابن عمرو ملك ابن ربيعة مالك ابن صعصعة مالك ابن عمرو
محمد ابن حاطب محمد ابن عبد الله ابن جحش محمود ابن الربيع محجن الديلي معمر
عبد الله معوية ابن الحكم السلمي ناجية الخزاعي نوفل ابن معاوية مرارة
هشام ابن حكيم زيد ابن ثابت يزيد ابو السائب ابو بشير الانصاري ابو جحيفة
ابو زيد الانصاري ابو مرفع الانصاري معاذ ابن حكيم يزيد بن ثابت ومن كبار
التابعين ابو سعيد المقبري محمد ابن الحنفية سعيد ابن المسيب ابو سلمة ابن عبد الرحمن
عطاء وسليمان ابنا يسار عروة ابن الزبير خارجة ابن زيد علي ابن الحسين زين العابدين
ابو بكر ابن عبد الرحمن عكرمة وكريب ومقسم موالي ابن عباس علي ابن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب نافع مولى عبد الله ابن عمر ومن صغار التابعين بعدهم عمر
ابن عبد العزيز ابو بكر ابن حزم الزهري محمد ابن المنكدر زيد ابن اسلم ابو الزناد
ربيعة الراي سعيد ابن ابي سعيد المقبري ابو حازم ثم من اتباع التابعين يحيى ابن سعيد القطان ابو جعفر
محمد ابن علي الباقر ابنه جعفر الصادق ابراهيم ومحمد وموسى بنو عقبة الصحابة
الاجماع محمد ابن اسحق بن يسار مالك بن انس الاحلم يوسف ابن الماجشون
عبد العزيز الدراوردي محمد ابن عمر الواقدي كذا

يادگار حاجي أحمد ساجي بك بن عبد المحسن [illegible]

الحمد لله وتوفيقه [illegible] على سيدنا محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني
وإذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الإنسان

غيره

معرفة حساب القمر

اذا ضربت [illegible] العشرة [illegible] [illegible] [illegible]
فاذا [illegible] من الأملاك [illegible] واحد [illegible]
[illegible] واحد [illegible] [illegible]
[illegible] واحد [illegible] [illegible]

[illegible] اكرم [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] العمرا [illegible]

ضرب حساب حروف الجمل

اذا ظهر انسان على حرف [illegible] من [illegible]
[illegible] على هذه الأبيات [illegible]
[illegible] [illegible] هذه البيت
[illegible] فيه فان كان في أول [illegible]
[illegible] والثاني [illegible] والثالث [illegible]
[illegible] [illegible] وهو هذه الأبيات
[illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أخبرنا الفقيه الأجل الإمام العالم الشريف العدل : تاج الدين على ابن أبى العباس أحمد ابن الشيخ الأجل أبى محمد عبد المحسن(١) بقراءتى عليه .

أخبرنا الشيخ الفقيه الأجل أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار بقراءة أبى عليه ، وقراءة ابن الوليد(٢) عليه وأنا أسمع(*).... قال :

الحمد لله حمداً يقتضى من إحسانه المزيد ، ويبلغنا من رضوانه ما نؤمل وما نريد ، وصلى الله على من هدانا إلى المنهج السديد ، محمد الذى هو على أمته شهيد ، وعلى آله وأصحابه ذوى المجد المشيد ، ما سار راكب فى البيد . وبعد :

فإنى لما دخلت مدينة النبى ﷺ ، وأسعدت بزيارته أقمت بها فاجتمعت بجماعة من أهل الصلاح والعلم والفضل من المجاورين بها ، وفقهم الله وإيانا ، فسألونى عن « فضائل المدينة وأخبارها » فأخبرتهم بما تعلق فى خاطرى من ذلك ، فسألونى إثباته فى أوراق ،

---

(١) هو على بن أحمد المالكى المغربى الحريشى ، فقيه من الفضلاء ، ولد بفاس وسكن المدينة وتوفى بها ، من كتبه « شرح الشفاء » مجلدان ، و « شرح الموطأ » ، ثمانى مجلدات ، و « شرح منظومة ابن زكرى التلمسانى » فى مصطلح الحديث ، و « اختصار نفح الطيب » ، و « رسائل وفتاوى » .
انظر : سلك الدرر ٢٠٥/٣ ، شجرة النور الزكية ٣٣٦ .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق أبو الوليد الأزرقى ، مؤرخ يمانى الأصل ، من أهل مكة ، له « أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار » جزءان .
انظر اللباب ٣٧/١ ، الرسالة المستطرفة ١٠٠ ، تهذيب التهذيب ٧٩/١ ، الإعلان بالتوبيخ ١٣٢ ، الفهرست ١١٢ ، مفتاح السعادة ١٥٤/٢ .

(*) بياض فى الأصل .

فاعتذرت إليهم بأن الحفظ قد يزيد وينقص ، ولو كانت كتبى حاضرة كنت أجمع كتاباً فى ذلك شافياً لما فى النفس ، فألحوا علىّ وقالوا : تحصيل اليسير خير من فوات الكثير ، وهذه مع شرفها قد خلت ممن يعرفها من أخبارها شيئاً ، ونحن نحب أن يكون لك بها أثر صالح تذكر به ، فأجبتهم إلى ذلك رجاء لبركتهم ، واغتناماً لامتثال أمرهم ، وقضاءً لحق جوارهم وصحبتهم ، وطلباً لما عند الله تعالى بنشر فضائل دار الهجرة ومنبع الوحى ، وذكر أخبارها والترغيب فى سكناها والحث على زيارة المدفون بها ، صلوات الله وسلامه .

واستخرت الله تعالى وأثبت فى هذا الكتاب ما تيسر من ذلك بعون الله تعالى وحسن توفيقه ثم إنى ذكرت أكثره بغير إسناد لتعذر حضور أصولى ... (*) .

وأنا أسأل الله تعالى أن يجعل ذلك لوجهه خالصاً ، وإليه مقرباً ، ولنا ولهم نافعاً فى الدنيا والآخرة ، إنه على كل شيء قدير

(*) بياض فى الأصل .

وقد قسمته ثمانية عشر بابا ، والله الموفق للصواب .

الباب الأول : فى ذكر أسماء المدينة وأول ساكنيها .

الباب الثانى : فتح المدينة .

الباب الثالث : هجرة النبى ﷺ وأصحابه إليها .

الباب الرابع : فضائلها .

الباب الخامس : تحريمها وحدود حرمها .

الباب السادس : وادى العقيق وفضله .

الباب السابع : آبار المدينة وفضلها .

الباب الثامن : جبل أحد وفضله وفضائل الشهداء به .

الباب التاسع : إجلاء بنى النضير من المدينة .

الباب العاشر : حفر الخندق حول المدينة .

الباب الحادى عشر : فى ذكر قتل بنى قريظة بالمدينة .

الباب الثانى عشر : مسجد النبى ﷺ وفضله .

الباب الثالث عشر : المساجد التى بالمدينة وفضلها .

الباب الرابع عشر : مسجد الضرار وهدمه .

الباب الخامس عشر : وفاة النبى ﷺ وصاحبيه ورضى الله عنهما .

الباب السادس عشر : فضل زيارة النبى ﷺ .

الباب السابع عشر : البقيع وفضله .

الباب الثامن عشر : أعيان من سكن المدينة من الصحابة والتابعين من بعدهم .

ومن الله نستمد الهداية والسداد ، إلى سبل الحق والرشاد .

الباب الأول

فى ذكر أسماء المدينة
وأول من سكنها

أنبأنا ذاكر بن كامل[1] قال : كتب إليّ أبو على الحداد[2] أن أبا نعيم[3] الحافظ أخبره إجازة عن أبى محمد الخلدى[4] قال :

---

(١) هو : الفقيه والمسند ذاكر بن كامل ابن أبى غالب الخفاف أخو المبارك سمعه أخوه من أبى على الباقرحى وأبى على المهدى وأبى سعيد بن الطيورى والكبار ، وكان صالحاً خيراً .
توفى فى رجب سنة ٥٩١ هـ .
انظر : شذرات الذهب ٢٠٦/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٣٧٢/٤ .

(٢) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهانى أبو على الحداد شيخ أصبهان ، ولد سنة (٤١٩ هـ / ١٠٢٨ م) من كتبه « تاريخ أصبهان » و « معرفة الصحابة » و « علوم الحديث » وكتاب « الخلفاء الراشدين » و « جوامع الكلم » و « الفرائض » و « الثقلاء » وكتاب « المحبين مع المحبوبين »
مات سنة ٥١٥ هـ / ١١٢٢ م)
انظر سير أعلام النبلاء ، المجلد الخامس عشر .

(٣) هو : الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهرانى الأصبهانى الصوفى الأحول ، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء ، ولد سنة (٣٣٦ هـ) وأجاز له مشايخ الدنيا وله ست سنين ، وتفرد بهم ورحلت الحفاظ إلى بابه لعلمه وضبطه وعلو إسناده .
قال الخطيب : لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير أبى نعيم وأبى حازم .
وقال ابن مردويه لم يكن فى أفق من الآفاق أحفظ ولا أسند منه ، صنف « الحلية » و « المستخرج على البخارى » و « المستخرج على مسلم » و « دلائل النبوة » و « معرفة الصحابة » و «تاريخ أصبهان » و « فضائل الصحابة » و « صفة الجنة » و « الطب » وغيرها
مات سنة ٤٣٠ هـ
انظر البداية والنهاية ٤٥/١٢ ، تبيين كذب المفترى ٢٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٩٢/٣ ، شذرات الذهب ٢٤٥/٣ ، طبقات السبكى ١٨/٤ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٧١/١ ، طبقات ابن هداية الله ١٤١ ، العبر ١٧٠/٣ ، لسان الميزان ٢٠١/١ ، معجم البلدان ٢٩٨/١ ، المنتظم ١٠٠/٨ ، ميزان الاعتدال ١١١/١ ، النجوم الزاهرة ٣٠/٥ ، وفيات الأعيان ٢٦/١

(٤) هو . الفقيه الصوفى المحدث جعفر بن محمد بن نصير الخلدى ، مات ببغداد سنة ٣٤٨ هـ
والخلدى بالضم والسكون ومهملة نسبة إلى الخلد محلة ببغداد
سمع الحارث ابن أبى أسامة وعلى بن عبد العزيز البغوى وطبقتهما
قال السخاوى صحب الجنيد وعرف بصحبته ، وصحب النورى ورويم والجريرى وغيرهم =

أنبأنا محمد بن عبد الرحمن المخزومي[1] حدثنا الزبير بن بكار[2] حدثنا محمد بن الحسن بن زبالة [3] عن إبراهيم بن أبي يحيى[4] قال :

= حج ٥٦ حجة وعاش ٩٥ عاما .

انظر شذرات الذهب ٣٧٨/٢ – ٣٧٩ ، تذكرة الحفاظ ٨٦٩/٣ .

(١) هو : محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي المخزومي بالولاء أبو عمر ، الشهير بقنبل ، من أعلام القراء ، كان إماماً متقناً ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره ، ولد سنة (١٩٥ هـ / ٨١٠ م) ورحل إليه الناس من الأقطار وولي الشرطة بمكة وكان لا يليها إلا أهل العلم والفضل كما يقول ياقوت .

وتوفي بها سنة (٢٩١ هـ / ٩٠٤ م) .

انظر : الإرشاد الأريب ٢٠٦/٦ ، طبقات القراء لابن الجزري ١٦٥/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٢٦/٣ .

(٢) هو : الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري أبو عبد الله بن أبي بكر المدني ، قاضي مكة ، روى عن إبراهيم بن المنذر الحزامي وإسماعيل بن أبي أويس وأبي ضمرة أنس بن عياض وابن عيينة . وعنه ابن ماجه وثعلب النحوي والحسين بن إسماعيل المحاملي وابن أبي الدنيا وآخرون . ألف كتاب « السنن » وكتاب « أخبار المدينة » .

وقال الخطيب : كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين .

مات بمكة سنة ٢٥٦ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ١٨٩/١ ، ميزان الاعتدال ٦٦/٢ ، العبر ١٢/٢ ، شذرات الذهب ١٣٣/٢ ، الرسالة المستطرفة ٥٩ ، تاريخ بغداد ٤٦٧/٨ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٨/٢ .

(٣) هو : محمد بن الحسن بن زبالة ويقال لجده أبو الحسن مخزومي مدني .

روى عن مالك وسليمان بن بلال وإبراهيم بن علي الرافعي وأسامة بن زيد بن أسلم وحاتم بن إسماعيل وداود بن مسكين وزكرياء بن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع وسبرة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة وعبد الله بن عمر بن القاسم وعبد الرحمن بن أبي الرجال ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ومطرف بن مازن ثقة.

انظر : تهذيب التهذيب ١١٥/٩ – ١١٧ .

(٤) هو : إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، أبو إسحاق ، ابن أبي محمد النحوي ابن النحوي

قال ابن عساكر : كان عالماً بالأدب شاعراً مجيداً نادم الخلفاء وقدم دمشق في صحبة المأمون .

قال الخطيب : بصري سكن بغداد وكان ذا قدر وفضل وحظ وافر من الأدب ثقة

مات سنة ٢٢٥ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ٢٠٩/٦ ، معجم الأدباء ٣٦٠/١ ، بغية الوعاة ٤٣٤/١ .

للمدينة فى التوراة أحد عشر اسما : المدينة وطيبة وطابة والمسكينة وجابرة والمجبورة والمرحومة والعذراء والمحبة والمحبوبة والقاصمة .

وقال ابن زبالة عن عبد العزيز بن محمد[١] عن موسى بن عقبة[٢] عن عطاء بن مروان[٣] عن أبيه عن كعب[٤] قال :

---

(١) هو : عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردى أبو محمد المدنى ، روى عن زيد بن أسلم وصفوان بن سليم وهشام بن عروة وخلق .

وعنه الشافعى وابن مهدى وابن وهب والقعنبى وآخرون .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث يغلط .

مات سنة ١٨٧ هـ .

انظر : تذكرة الحفاظ ٢٦٩/١ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢٠٤ ، شذرات الذهب ٣١٦/١ ، طبقات ابن سعد ٣١٣/٥ ، العبر ٢٩٧/١ ، اللباب ٤١٤/١ .

(٢) هو : موسى بن عقبة ابن أبى عياش القرشى مولاهم المزنى . روى عنه مالك وشعبة والسفيانان وابن جريج وخلق .

مات سنة ١٤١ هـ .

انظر : النجوم الزاهرة ٣٤٥/١ ، اللباب ١٥٠/٣ ، العبر ١٩٢/١ ، شذرات الذهب ٢٠٩/١ ، تذكرة الحفاظ ١٤٨/١ ، تهذيب التهذيب ٣٦٠/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٢٦ .

(٣) الثابت هو عطاء بن أبى مروان الأسلمى أبو مصعب المدنى نزيل الكوفة ، واسم أبيه سعيد ، وقيل عبد الرحمن بن مصعب ، وقيل مغيث بن عمرو .

روى عن أبيه ، وعنه ابنه سعيد وصالح بن كيسان وعبد الملك بن عمير وموسى بن عقبة ومنصور بن المعتمر وابن إسحاق وقيس بن الربيع وشعبة ومعمر والثورى وشريك وغيرهم ، ثقة .

مات فى ولاية السفاح

انظر : تهذيب التهذيب ٢١١/٧ .

(٤) هو : كعب الأحبار بن مانع ابن ذى هجن الحميرى أبو إسحاق ، تابعى .

كان فى الجاهلية من كبار علماء اليهود فى اليمن ، وأسلم فى زمن أبى بكر وقدم المدينة فى دولة عمر ، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة ، وأخذ هو الكتاب والسنة عن الصحابة ، وخرج إلى الشام فسكن حمص .

وتوفى فيها سنة ٣٢ هـ / ٦٥٢ م

انظر تذكرة الحفاظ ٤٩/١ ، حلية الأولياء ٣٦٤/٥ ، النجوم الزاهرة ٩/١

نجد في كتاب الله الذى نزل على موسى أن الله تعالى قال للمدينة : « يا طيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبلى الكنوز ، ارفعى أجاجيرك على أجاجير القرى » .

قال عبد العزيز بن محمد : وبلغنى أن لها فى التوراة أربعين اسما .

وفى صحيح مسلم(١) من حديث جابر بن سمرة(٢) عن النبى ﷺ أنه قال :

« إن الله تعالى سمى المدينة طابة » .

وفى الصحيحين أن النبى ﷺ قال : « هى المدينة يثرب » .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى(٣) : « يثرب أم قرى المدينة » .

---

(١) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى أبو الحسين ، حافظ من أئمة المحدثين ، ولد بنيسابور سنة (٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م) ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق ، وتوفى بظاهر نيسابور سنة (٢٦١ هـ / ٨٧٥ م) .

أشهر كتبه صحيح مسلم جمع فيه اثنى عشر ألف حديث ، كتبها فى خمس عشرة سنة وهو أحد الصحيحين المعول عليها عند أهل السنة والحديث ، وقد شرحه كثيرون ، ومن كتبه المسند الكبير رتبه على الرجال والجامع مرتب على الأبواب والأسماء والكنى أربعة أجزاء ، والأفراد والوحدان والأقران ومشايخ الثورى وتسمية شيوخ مسلم وسفيان وشعبة وكتاب المخضرمين ، كتاب أولاد الصحابة وأوهام المحدثين والطبقات وأفراد الشاميين والتمييز والعلل .

انظر : تذكرة الحفاظ ١٥٠/٢ ، تهذيب التهذيب ١٢٦/١٠ ، وفيات الأعيان ٩١/٢ ، تاريخ بغداد ١٠٠/١٣ .

(٢) هو : جابر بن سمرة بن جنادة السوائى ، صحابى ، كان حليف بنى زهرة ، له ولأبيه صحبة ، نزل الكوفة وابتنى بها داراً .

وتوفى سنة (٧٤ هـ / ٦٩٣ م) فى ولاية بشر على العراق ، روى له البخارى ومسلم ١٤٦ حديثا .

انظر : الإصابة ٢١٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩/٢ .

(٣) هو المعمر بن المثنى التيمى بالولاء البصرى أبو عبيدة النحوى من أئمة العلم بالأدب واللغة .

مولده سنة (١١٠ هـ / ٧٢٨ م) وفاته (٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م) بالبصرة .

استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ وقرأ عليه أشياء من كتبه .

قال الجاحظ : لم يكن فى الأرض أعلم بجميع العلوم منه ، وكان إباضيا شعوبيا من حفاظ الحديث

قال ابن قتيبة : كان يبغض العرب وصنف فى أمثالهم كتبا ، ولما مات لم يحضر جنازته أحد لشدة =

وهى ما بين طرف « قناة »[1] إلى « الجرف » وما بين المال الذى يقال له البرناوى إلى زبالة .

وكانت زهرة[2] من أعظم قرى المدينة قيل كان فيها ثلاثمائة صانع من اليهود .

وقيل إن تبعاً لما قدم المدينة بعث رائداً ينظر إلى مزارع المدينة فأتاه فقال :

قد نظرت ، فأما قناة فحب ولا تبن ، وأما الحرار[3] فلا حب ولا تبن ، وأما الجرف فالحب والتبن .

قال أهل السير : كان أول من نزل المدينة بعد غرق قوم نوح ، قوم يقال لهم صعل وفالج فغزاهم داود النبى عليه السلام فأخذ منهم مائة ألف عذراء .

قال : وسلط الله عليهم الدود فى أعناقهم فهلكوا ، فقبورهم هذه التى فى السهل والجبل .

قالوا : وكانت العماليق قد انتشروا فى البلاد فسكنوا مكة والمدينة والحجاز كله ، وعتوا عتواً كبيراً فبعث إليهم موسى على نبينا وعليه السلام جنداً من إسرائيل فقتلوهم بالحجاز وأفنوهم .

= نقده معاصريه ، وكان مع سعة علمه ربما أنشد البيت فلم يقم وزنه ويخطئ إذا قرأ القرآن نظراً .

له نحو ٢٠٠ مؤلف منها نقائض جرير والفرزدق ، ومجاز القرآن ، والفقه والبردة رسالة ، ومآثر العرب ، والمثالب ، وفتوح أرمينية ، وما تلحن فيه العامة ، وأيام العرب ، والإنسان ، والزرع ، والشوارد ، ومعانى القرآن ، وطبقات الفرسان ، وطبقات الشعراء ، والمحاضرات والمحاورات ، والخيل ، والأنبياء ، وإعراب القرآن ، والقبائل ، والأمثال .

انظر : وفيات الأعيان ١٠٥/٢ ، إرشاد الأريب ١٦٤/٧ - ١٧٠ ، تذكرة الحفاظ ٣٣٨/١ ، بغية الوعاة ٣٩٥/١ ، ميزان الاعتدال ١٨٩/٣ ، تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣ ، طبقات النحويين واللغويين ١٩٢ - ١٩٥ ، تهذيب التهذيب ٢٤٦/١٠ ، نزهة الألباء ١٣٧ ، مفتاح السعادة ٩٣/١ ، أخبار البصريين ٦٧ ، إنباه الرواة ٢٧٦/٣ .

(١) وردت على هامش المخطوطة .

(٢) إحدى قرى المدينة المنورة .

(٣) المقصود الصخور السوداء ، أشهرهم حرة المدينة التى تسمى حرة بنى سليم ، وحرة خيبر .

وروى عن زيد بن أسلم[1] قال : بلغنى أن ضبعاً بيت هى وأولادها رابضة فى حجاج[2] عين رجل من العماليق .

وقال : لقد كان فى ذلك الزمان تمضى أربعمائة سنة وما يسمع بجنازة .

ذكر سكنى اليهود الحجاز

قال : وإنما كان سكن اليهود بلاد الحجاز أن موسى عليه السلام لما أظهره الله على فرعون وأهلكه وجنوده وطئ الشام وأهلك من بها وبعث بعثاً من اليهود إلى الحجاز وأمرهم ألا يستبقوا من العماليق أحداً بلغ الحلم فقدموا عليهم فقتلوهم وقتلوا ملكهم « نينما » وكان يقال له الأرقم بن أبى الأرقم وأصابوا ابنا له شاباً من أحسن الناس فضنوا به على القتل وقالوا : نستحييه حتى نقدم به على موسى فيرى فيه رأيه . فأقبلوا وهو معهم وقبض الله موسى قبل قدومهم .

فلما سمع الناس بقدومهم تلقوهم فسألوهم عن أمرهم فأخبروهم بفتح الله عليهم ،

---

(١) هو زيد بن أسلم المدنى الفقيه أبو أسامة ، ويقال أبو عبد الله مولى عمر بن الخطاب .
روى عن أنس وجابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع وابن عمر وأبى هريرة وعائشة
وعنه ابنه أسامة وأيوب السختيانى وروح بن القاسم والسفيانان وابن جريج ، وكان له حلقة فى المسجد النبوى .
قال يعقوب بن شيبة : ثقة والعلم عالم بتفسير القرآن ، له كتاب فى التفسير .
مات سنة ٢٣٦ هـ .
انظر : تذكرة الحفاظ ١٣٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩٥/٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٨ ، شذرات الذهب ١٩٤/١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٢٩٦/١ ، طبقات المفسرين للداودى ١٧٦/١ ، العبر ١٨٣/١ .

(٢) هذه إحدى الروايات من الأساطير التى تحتمل عدم الصدق ، وللأسف بعض المصادر ذكرها على أنها حقيقة .

وقالوا : لم نستبق منهم أحداً إلا هذا الفتى ، فإننا لم نر شاباً أحسن منه فاستبقيناه حتى نقدم به على موسى فيرى فيه رأيه .

فقالت لهم بنو إسرائيل : إن هذه المعصية لمخالفتكم نبيكم ، لا والله لا تدخلوا علينا بلادنا ، فحالوا بينهم وبين الشام .

فقال الجيش : ما بلد إذ منعتم بلدكم خير من البلد الذى خرجتم منه .

قال : وكانت الحجاز أكثر بلاد الله شجراً وأظهره ماء .

قالوا : وكان هذا أول سكنى اليهود الحجاز بعد العماليق .

* وهم يجدون في التوراة أن نبياً يهاجر من العرب إلى بلد فيه نخل بين حرتين فأقبلوا من الشام يطلبون صفة البلد ، فنزل طائفة تيماء وتوطنوا نخلا ، ومضى طائفة فلما رأوا خيبر[1] ظنوا أنها البلدة التى يهاجر إليها فأقام بعضهم بها ومضى أكثرهم وأشرفهم .

فلما رأوا يثرب سبخة وحرة ونخلا قالوا : هذا البلد الذى يكون له مهاجر النبى إليها فنزلوه فنزل النضير بمن معه بطحان .

فنزلوا منها حيث شاءوا وكان جميعهم بزهرة وهى محل بين الحرة والسافلة مما يلى القف ، وكانت لهم الأموال بالسافلة .

ونزل جمهورهم بمكان يقال له يثرب بمجتمع السيول : سيل بطحان والعقيق وسيل قناة مما يلى رغابة .

قال : وخرجت قريظة وإخوانهم بنو هذل وهدل وعمرو أبناء الخزرج بن الصريح بن

---

(١) هى ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، يطلق هذا الاسم على الولاية ، وتشمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير ، وأسماء حصونها : حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مسلمة ألقيت عليه رحى . والقموص حصن أبى الحقيق ، وحصن الشق وحصن النطاة وحصن السلالم ، وحصن الوطيح ، وحصن الكتيبة .

وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن ، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر ، وقد فتحها النبى ﷺ سنة ٧ هـ ، وقيل سنة ٨ هـ .

انظر : معجم البلدان ٣/٤٩٥ - ٤٩٧ .

التوم بن البـ ط بن اليسع بن العتين بن عبد بن خيبر بن النجار بن ناحوم بن عازر بن هارون بن عمران .

والنضر بن النجار بن الخزرج بن الصريح بعد هؤلاء فتبعوا آثارهم فنزلوا بالعلية على واديين يقال لهما مذينيب ومهروز .

فنزلت بنو النضير على مذينيب واتخذوا عليه الأموال .

ونزل قريظة وهذل على مهروز واتخذوا عليه الأموال وكانوا أول من احتفر بها الآبار واغترس الأموال وابتنوا الآطام والمنازل .

قالوا : فجميع ما بنى اليهود بالمدينة تسعة وخمسون أطما .

قال عبد العزيز بن عمران[1] : وقد نزل المدينة قبل الأوس والخزرج أحياء من العرب منهم أهل التهمة تفرقوا جانب بلقيز إلى المدينة فنزلت بين مسجد الفتح إلى يثرب فى الوطا وجعلت الجبل بينها وبين المدينة فأبرت الآبار والمزارع .

نزول أحياء من العرب على يهود

قالوا : وكان بالمدينة قرى وأسواق من يهود بنى إسرائيل ، وكان قد نزلها عليهم أحياء من العرب فكانوا معهم وابتنوا الآطام والمنازل قبل نزول الأوس والخزرج .

---

(١) هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى الأعرج المعروف بابن أبى ثابت .

روى عن أبيه وجعفر بن محمد وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وإبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة وعبد الله بن المؤمل ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ، وهشام بن سعد وعبد الله وعبد الرحمن ابنى زيد أسلم وغيرهم .

وعنه ابنه سليمان ويعقوب بن محمد الزهرى وعلى بن محمد المدائنى ومحمد بن عيسى بن الطباع وأبو غسان محمد بن يحيى الكنانى وإبراهيم بن المنذر والحزامى وأبو مصعب وأبو حذافة وغيرهم ثقة

انظر : تهذيب التهذيب ٦/٣٥٠ - ٣٥١ .

وهم بنو أنيف حي من بلى ، ويقال إنهم من بقية العماليق ، وبنو مريد حي من بلى وبنو معاوية بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وبنو الجذما حي من اليمن .

قالوا : وكانت الآطام عز أهل المدينة ومنعتهم التي يتحصنون فيها من عدوهم ، فكان منهم من يعرف اسمه ، ومنها ما لا يعرف اسمه ، ومنها ما يعرف باسم سيده ، ومنها ما لا يدرى لمن كان ، ومنها ما ذكر في الشعر ، ومنها ما لم يذكر ، وكان ما بنى من الآطام للعرب بالمدينة ثلاثة عشر أطماً .

ذكر نزول الأوس والخزرج المدينة

قالوا : فلم تزل اليهود العالية بها الظاهرة عليها حتى كان من سيل العرام ما كان وما قص الله في كتابه .

وذلك أن أهل مأرب وهي أرض سبأ كانوا آمنين في بلادهم تخرج المرأة بمغزلها لا تتزود شيئاً تبيت في قرية وتقيل في أخرى حتى تأتي الشام .

فقالوا : ﴿ ربنا باعد بين أسفارنا ﴾ فسلط الله عليهم العرم[1] وهو جرذ فنقب عليهم حتى دخل السيل عليهم فأهلكهم وتمزق من سلم منهم في البلاد .

وكان السد فرسخاً[2] في فرسخ ، كان بناه لقمان الأكبر العادي بناه للدهر على زعمه ، وكان يجتمع إليه مياه أهل اليمن من مسيرة شهر ، فكان تمزيقهم .

---

(١) حدث سيل العرم في القرن الثاني (ق . م) أى قبل ظهور الدعوة المحمدية بحوالي سبعة قرون ، فزال سد مأرب وغرقت البلاد بالمياه وترك أهل المنطقة البلاد ورحلوا بعيداً .

(٢) فراسخ الليل والنهار بساعاتهما وأوقاتهما ، والفرسخ من المسافة المعلومة في الأرض مأخوذ منه ، والفرسخ ثلاثة أميال أو ستة .

انظر : لسان العرب لابن منظور (طبعة دار المعارف) ٣٣٨١/٥

ويروى أن طريفة بنت ربيعة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر بن ثعلبة بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث قالت :

أتيت في المنام فقيل لي : رب أسير ذاب ، شديد الذهاب ، بعيد الإياب ، من واد إلى واد ، وبلاد إلى بلاد كدأب ثمود وعاد ، ثم مكثت ثم قالت : أتيت الليلة فقيل لي :

شيخ هرم وجعل لزم ورجل قرم ودهر ازم وشر لزم ، يا ويح أهل العرم .

ثم قالت : أتيت الليلة فقيل لي يا طريفة لكل اجتماع فراق فلا رجوع ولا تلاق من أفق إلى آفاق .

ثم قالت : أتيت الليلة في النوم فقيل لي رب الب موالب ، وصامت وخاطب بعد هلاك مارب .

قالت : ثم أتيت في النوم فقيل لي : لكل شيء سبب إلا غبش ذو الذنب ، الأشعر الأذب ، فنقب بين المقر والقرب ، ليس من كاس ذهب .

فخرج عمرو وامرأته طريفة فيدخلان الغرم فإذا هما بجرذ يحفر في أصله ويقلب بيديه ورجليه الصخرة ما يقلبها خمسون رجلاً .

فقال : هذا والله البيان ، وكتم أمره وما يريد وقال لابن أخيه وداعة بن عمرو : إني سأشتمك في المجلس فالطمني فلطمه .

فقال عمرو : والله لا أسكن بلداً لطمت فيه أبداً . من يشترى مني أموالي ؟

قال فوثبوا واغتنموا غضبته وتزايدوا في ماله فباعه ، فلما أراد الظعن قالت طريفة : من كان يريد حمراً وحميراً ، وبراً وشعيراً ، وذهباً وحريراً ، وسديراً فلينزل بطوى ، ومن أراد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلج بثرب ذات النخل .

قال : فلحقت بنو عمرو بن ثعلبة وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن عامر يثرب وهي المدينة .

قالوا : وكان ممن بقي بالمدينة من اليهود حين نزلت عليهم الأوس والخزرج بنو قريظة وبنو النضير وبنو محمحم وبنو زعورا وبنو قينقاع وبنو ثعلبة وأهل زهرة وأهل زبالة وأهل

يثرب وبنو القصيص وبنو فاعصة وبنو ماسكة وبنو القمعة وبنو زيد اللات وهم رهط عبد الله وبنو عكوة وبنو مرانة .

قالوا : فأقامت الأوس والخزرج بالمدينة ووجدوا الأموال والآطام والنخل فى أيدى اليهود ووجدوا العدد والقوة معهم فسكنت الأوس والخزرج معهم ما شاء الله ، ثم إنهم سألوهم أن يعقدوا بينهم وبينهم جواراً وحلفاً يأمن به بعضهم من بعض ويمنعون به من سواهم فتعاقدوا وتحالفوا واشتركوا وتعاملوا فلم يزالوا على ذلك زمناً طويلاً .

وأثرت الأوس والخزرج وصار لهم مال وعدد ، فلما رأت قريظة والنضير حالهم خافوهم أن يغلبوهم على دورهم وأموالهم فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف الذى كان بينهم قريظة والنضير أعدوا وأكثروا .

فأقامت الأوس والخزرج فى منازلهم وهم خائفون أن تحتلهم يهود حتى نجم منهم مالك بن العجلان أخو بنى سالم بن عوف بن الخزرج .

ذكر قتل يهود
واستيلاء الأوس والخزرج على المدينة

قالوا : ولما نجم مالك بن العجلان سوده الحيان عليهما فبعث هو قومه إلى من وقع بالشام من قومهم يخبرونهم حالهم ويشكون إليهم غلبة اليهود عليهم ، وكان رسولهم الدمق بن زيد بن امرئ القيس أحد بنى سالم بن عوف بن الخزرج .

وكان قبيحاً دميماً شاعراً بليغاً فمضى حتى قدم الشام على ملك من ملوك غسان الذين ساروا من يثرب إلى الشام يقال له أبو جبيلة من ولد جفنة بن عمرو بن عامر .

وقيل : كان أحد بنى جشم بن الخزرج ، وكان قد أصاب ملكا بالشام وشرفاً فشكى إليه الدمق حالهم وغلبة اليهود عليهم وما يتخوفون منهم وأنهم يخشون أن يخرجوهم .

فأقبل أبو جبيلة فى جمع كبير لنصرة الأوس والخزرج وعاهد الله لا يبرح حتى يخرج من بها من اليهود أو يذلهم ويصيرهم تحت يد الأوس والخزرج .

فسار وأظهر أنه يريد اليمن حتى قدم المدينة وهي يومئذ يثرب فلقيه الأوس والخزرج وأعلمهم ما جاء به .

فقالوا : إن علم القوم ما تريد تحصنوا فى آطامهم فلم نقدر عليهم ، ولكن تدعوهم للقائك وتتلطف بهم حتى يأمنوك ويطمئنوا فتتمكن منهم ، فصنع لهم طعاماً وأرسل إلى وجوههم ورؤسائهم فلم يبق من وجوههم أحد إلا أتاه وجعل الرجل منهم يأتى بخاصته وحشمه رجاء أن يحبوهم الملك .

وقد كان بنى لهم حيزاً وجعل فيه قوما وأمرهم من دخل عليهم منهم أن يقتلوه حتى أتى على وجوههم ورؤسائهم ، فلما فعل ذلك عزت الأوس والخزرج فى المدينة واتخذوا الديار والأموال وانصرف أبو جبيلة راجعاً إلى الشام .

وتفرقت الأوس والخزرج فى عالية المدينة وسافلتها ، وبعضهم جاء إلى عفا من الأرض لا ساكن فيه فنزله .

ومنهم من لجأ إلى قرية من قراها واتخذوا الأموال والآطام فكان ما ابتنوا من الآطام مائة وسبعة وعشرين أطما ، وأقاموا كلمتهم وأمرهم مجتمع .

ثم دخلت بينهم حروب عظام وكانت لهم أيام ومواطن وأشعار فلم تزل الحروب بينهم إلى أن بعث الله نبيه ﷺ وأكرمهم باتباعه .

* * *

الباب الثانى

فى ذكر فتح المدينة

قالت عائشة[1] رضي الله عنها : كل البلاد افتتحت بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن .

قلت : وذلك أن النبي ﷺ كان يعرض نفسه في كل موسم على قبائل العرب ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي ، حتى لقي في بعض السنين عند العقبة نفراً من الأوس والخزرج قدموا في المنافرة التي كانت بينهم فقال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نفر من الأوس والخزرج ، قال : من موالي اليهود ؟ قالوا : نعم ، قال : أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا : بلى ، فجلسوا معه فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن ، وكانوا أهل شرك وأوثان ، وكان إذا كان بينهم وبين اليهود الذين معهم بالمدينة شيء ، قالت اليهود لهم وكانوا أصحاب كتاب : قد علمنا أن نبيا يبعث الآن قد أظل زمانه فنتبعه ونقتلكم قتل عاد وارم .

فلما كلم رسول الله ﷺ أولئك النفر ودعاهم إلى الله قال بعضهم لبعض : يا قوم تعلمون والله إنه للنبي الذي توعدكم به اليهود فلا تسبقنكم إليه فاغتنموه وآمنوا به فأجابوه فيما دعاهم إليه وصدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم وقالوا : إنا قد تركنا قومنا وبينهم من العداوة والشر ما بينهم . وعسى أن يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك ونعرضْ عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك .

ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ راجعين إلى بلادهم قد آمنوا وصدقوا وكانوا ستة :

---

(١) هي : عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق . كان فقهاء وأصحاب رسول الله ﷺ يرجعون إليها ، تفقه بها جماعة . يروى عن أبي موسى الأشعري قال : ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً . ماتت سنة ٥٧ هـ .

انظر : الإصابة ٣٤٨/٤ ، تذكرة الحفاظ ٢٧/١ ، شذرات الذهب ٦١/١ ، طبقات ابن سعد ٣٩/٨ ، طبقات الفقهاء ٤٧ ، العبر ٦٢/١ ، النجوم الزاهرة ١٥٠/١ .

أسعد بن زرارة[1] وعوف ابن عفراء ـ وهى أمه ـ وأبوه الحارث بن رفاعة ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابى وجابر بن عبد الله بن رباب .

فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله ﷺ وما جرى لهم ودعوهم إلى الإسلام ، ففشا فيهم حتى لم يبق بيت ولا دار من دور الأنصار إلا ولرسول الله ﷺ فيها ذكر

فلما كان العام المقبل وافى منهم اثنا عشر رجلاً فلقوا رسول الله ﷺ بالعقبة ، وهى العقبة الأولى فبايعوه . فلما انصرفوا بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير إلى المدينة وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم فى الدين ، وكان منزله على أسعد بن زرارة ، ولقيه فى الموسم الآخر سبعون رجلاً من الأنصار ومعهم امرأتان فبايعوه وأرسل رسول الله ﷺ أصحابه إلى المدينة ثم خرج إلى الغار بعد ذلك وتوجه هو وأبو بكر إلى المدينة .

* * *

(١) هو أسعد بن زرارة بن عدس النجارى من الخزرج أحد الشجعان الأشراف فى الجاهلية والإسلام ، من سكان المدينة . قدم مكة فى عصر النبوة ومعه ذكوان بن عبد قيس فأسلما وعادا إلى المدينة ، فكانا أول من قدمها بالإسلام وهو أحد النقباء الاثنى عشر ، كان نقيب بنى النجار ومات قبل وقعة بدر فدفن فى البقيع . مات ١ هـ/٦٢٢م

انظر : طبقات ابن سعد ١٣٨/٣ .

الباب الثالث

فى هجرة النبى
صلى الله عليه وسلم وأصحابه

أخبرنا يحيى بن أسعد المهاجر(1) وأبو القاسم بن كامل الحذاء وجماعة وغيرهما فيما أذنوا لي في روايته عنهم قالوا : أنبأنا الحسن بن أحمد أبو علي الحداد عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني قال : كتب إليّ جعفر بن محمد بن نصير أبو محمد الخلدي قال أنبأنا أبو شريك محمد بن عبد الرحمن المخزومي بمكة قال : حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن الحسن بن زبالة عن جعفر بن صالح بن ثعلبة (2) عن جده ويعلى بن سلام(3) عن محمد بن عبد الله(4) عن خزيمة بن ثابت(5) أن تبعًا لما قدم المدينة وأراد إخراجها جاءه حبران يقال لهما تحيت ومنبه من

---

(1) هو يحيى بن أسعد أبو أمامة بن زرارة المدني مختلف في صحبته . وعنه ابن أخيه محمد بن عبد الرحمن بن سعد . ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب 11/178 ـ 179 .

(2) هو جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث أبو عون الكوفي عن إبراهيم الهجري وابن أبي خالد ويحيى الأنصاري وعنه أحمد وإسحاق وأبو كريب وأحمد بن الفرات وطائفة وثقه أحمد وابن معين . قال البخاري مات سنة 206 هـ وقيل سنة 217 وقيل أيضاً سنة 237 هـ .

انظر : خلاصة تذهيب الكمال 63 .

(3) الثابت هو يعلى بن عبيد بن أمية الطنافسي أبو يوسف الكوفي مولى إياد روى عن يحيى بن سعيد وفضيل بن غزوان والأعمش وطائفة وعنه إسحاق وهارون بن موسى وابن نمير وخلق . ضعفه ابن معين في الثوري ووثقه في غيره . وقال أحمد : صحيح الحديث . قال البخاري : مات سنة 209 هـ .

انظر : خلاصة تذهيب الكمال 438 .

(4) هو محمد بن عبد الله بن حفص بن هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري البصري عن قريبه محمد بن عبد الله الأنصاري وأبي عاصم وعنه وابن خزيمة وثقه ابن حبان .

انظر : خلاصة تذهيب الكمال 344 .

(5) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عمار الأنصاري الخطمي ذو الشهادتين شهد بدرًا وأحداً وله ثمانية وثلاثون حديثاً . روى عنه ابنه عمارة وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص قتل مع علي بصفين .

انظر : خلاصة تذهيب الكمال 104 .

قريظة فقالا : أيها الملك انصرف عن هذه البلدة فإنها محفوظة ، وإنها مهاجر نبى من بنى إسماعيل اسمه أحمد يخرج آخر الزمان ، فأعجبه ما سمع وصدقهما وكف عن أهل المدينة .

وفى الصحيحين من حديث أبى موسى الأشعرى[1] عن النبى ﷺ أنه قال : **« رأيت فى المنام أنى مهاجر من مكة إلى أرض بها نخل ، فذهب وهمى إلى اليمامة أو هجر فإذا هى المدينة يثرب »** .

وذكر البخارى فى صحيحه أن النبى ﷺ لما ذكر هذا المنام لأصحابه هاجر من هاجر منهم قبل المدينة ، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله ﷺ : **« على رسلك[2] فإنى أرجو أن يؤذن لى »** فقال له : أبو بكر ترجو ذلك بأبى أنت وأمى ؟ قال : نعم ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده الخبط أربعة أشهر ، قالت عائشة رضى الله عنها : بينما نحن يوماً جلوس فى بيت أبى بكر فى نحر

---

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب أبو موسى من بنى الأشعر بن قحطان ، صحابى ، من الشجعان الولاة الفاتحين وأحد الحكمين اللذين رضى بهما على ومعاوية بعد حرب صفين ولد فى زبيد ٢١ ق هـ/ ٦٠٢ م ومات ٤٤ هـ/ ٦٦٥م ، وقدم مكة عند ظهور الإسلام فأسلم ، وهاجر إلى أرض الحبشة ثم استعمله رسول الله ﷺ على زبيد وعدن وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة ١٧ هـ فافتتح أصبهان والأهواز . ولما ولى عثمان أقره عليهما ثم عزله فانتقل إلى الكوفة ، فطلب أهلها من عثمان توليته عليهم ، فولاه فأقام بها إلى أن قتل عثمان فأقره على ثم كانت وقعة الجمل وأرسل على يدعو أهل الكوفة لينصروه فأمرهم أبو موسى بالقعود فى الفتنة فعزله على ، فأقام إلى أن كان التحكيم وخدعه عمرو بن العاص ، فارتد أبو موسى إلى الكوفة فتوفى بها وكان أحسن الصحابة صوتاً فى التلاوة ، خفيف الجسم ، قصيراً ، وفى الحديث سيد الفوارس أبو موسى ، له فى الصحيحين ٣٥٥ حديثاً .

انظر : طبقات ابن سعد ٧٩/٤ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٤٤٢/١ ، صفوة الصفوة ٢٢٥/١ ، حلية الأولياء ٢٥٦/١ .

(٢) بمعنى « على مهلك » .

الظهيرة[1] قال قائل لأبى بكر : هذا رسول الله ﷺ متقنعا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها ، قال أبو بكر : فدا له أبى وأمى والله ما جاء به فى هذه الساعة إلا أمر ، قالت فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبى ﷺ لأبى بكر : « أخرج من عندك ، فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبى أنت وأمى يا رسول الله . قال فإنى قد أذن لى فى الخروج فقال أبو بكر : الصحبة بأبى أنت وأمى يا رسول الله » .

قال رسول الله ﷺ نعم . قال أبو بكر: بأبى أنت وأمى يا رسول الله خذ إحدى راحلتى هاتين . قال رسول الله ﷺ : بالثمن ، قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز[2] ، ووضعنا لهما سفرة[3] فى جراب فقطعت أسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها فربطت على فم الجراب فقال رسول الله ﷺ : « **إن لها به نطاقين فى الجنة** » فبذلك سميت ذات النطاقين ، قالت : ثم لحق رسول الله ﷺ بغار فى جبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليال عندهما عبد الله بن أبى بكر وهو غلام شاب فيدلج[4] من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمراً يكادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة[5] مولى أبى بكر منيحة[6] من لبن فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى

---

(١) وسطها أو منتصفها .

(٢) أقصى سرعة .

(٣) المقصود الطعام .

(٤) بمعنى الخروج .

(٥) هو عامر بن فهيرة التيمى مولى أبى بكر الصديق ، يقال أصله من الأزد ، ويقال من عنز بن وائل ، استرق فى الجاهلية فاشتراه أبو بكر الصديق فأعتقه وهو من السابقين إلى الإسلام ممن كان يعذب من أجل إسلامه وكان رفيق أبى بكر رضى الله عنه فى الهجرة لم شهد بدراً وأحداً واستشهد ببئر معونة رضى الله عنه .

انظر : تهذيب التهذيب ٥/ ٨٠ .

(٦) المقصود الشاة تحلب بالغداة والعشى .

رسل[1] حتى ينعق بها عامر بغلس ، يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث ، واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بنى الدئل هادياً ماهراً بالهداية وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث ، وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل أسفل « من عسفان » ثم عارض الطريق على أمج ثم لقى الطريق بناحية فنزل فى خيام أم معبد[2] بنت الأشقر الخزاعية بأسفل ثنية لفت ثم على الحرار ثم على ثنية المرة ثم استبطن مديحة ثم محاح ثم بطن مرج محاح ثم مرج ذى القصوى ثم بطن كشد ثم الأجرد ثم ذا سلم ثم أعدا مديحه بعهن ثم أجاز القاحة ثم هبط العرج ثنية العامر عن يمين ركوبة .

ويقال بل ركوبة نفسها ثم بطن دبم حتى انتهى إلى بنى عمرو بن عوف بظاهر قباء ، فنزل عليهم على كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارس وكان سيد الحى ، وقد اختلف فى اليوم الذى نزل فيه .

وعن نجيح بن أفلح مولى بنى ضمرة قال : سمعت بريدة بن الخصيب[3] يخبر أنه بعث يساراً غلامه مع النبى ﷺ وأبى بكر من الحدوات .

---

(١) اللبن .

(٢) عن النبى ﷺ أنه كان يدعو : « اللهم طهر قلبى من النفاق وعملى من الرياء وعينى من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور » قاله عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى عن مولاة لأم معبد عن أم معبد ، ولم ينسبها فإن كانت الخزاعية صاحبة الحديث فى الهجرة إلى المدينة فاسمها عاتكة بنت خالد زوج أبى معبد ، وحديثها فى الهجرة معروف رواه عنها .
قلت فى الصحابيات ممن تكنى أم معبد اثنتان غير هاتين ، ولرواية هذا الحديث نسبها أبو نعيم أنصارية.
انظر : تهذيب التهذيب ٤٧٩/١٢ - ٤٨٠ .

(٣) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمى من أكابر الصحابة ، أسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد خيبر وفتح مكة واستعمله النبى ﷺ على صدقات قومه ، وسكن المدينة وانتقل إلى البصرة ثم إلى مرو فمات بها عام (٦٣ هـ / ٦٨٣ م) روى له البخارى ومسلم ١٦٧ حديثاً
انظر : تهذيب التهذيب ٤٣٢/١ .

قال : وهى موضع أسفل من ثنية هرشا ، يدلهما على العابرين ركوبة ، قال يسار : فخرجت حتى صعدت الثنية ورجزت به فقلت :

هـذا أبـو القـاسم فاستقيمى تعرضـى مـدارجا وسـومى

تعرض الجـوزاء للنجـوم

قال : فلما علوا ظهر الظهيرة حضرت الصلاة ، فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة ، فقام أبو بكر عن يمينه وقمت عن يمين أبي بكر ودخلنى الإسلام فدفع رسول الله ﷺ صدر أبى بكر فأخره وأخرنى أبو بكر فصففنا خلفه فصلينا ثم خرجنا حتى قدمنا المدينة بكرة ، وكان يوم الاثنين .

ولقى رسول الله ﷺ الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوماً بعد أن طال انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم رقى رجل من يهود أطما من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين[1] فلم يملك اليهودى أن قال بأعلا صوته : يا معشر العرب هذا جدكم[2] الذى تنتظرونه ، فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول .

فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله ﷺ صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن آمن برسول الله ﷺ يحيى أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك .

ولما أقبل النبى ﷺ إلى المدينة كان مردفًا لأبى بكر وأبو بكر شيخ يعرف ونبى الله شاب لا يعرف قال : فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر : من هذا الرجل الذى

---

(١) أى عليهم الثياب البيض .

(٢) المقصود نصيبكم وحظكم .

بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل الذى يهدينى السبيل فيحسب الحاسب أنه يعنى الطريق ، وإنما يعنى سبيل الخير .

ولبث رسول الله ﷺ فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذى أسس على التقوى وصلى فيه ثم ركب راحلته فصار يمشى معه الناس حتى بركت عند مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مربداً[1] للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين فى حجر أسعد بن زرارة . فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته : هذه إن شاء الله المنزل ، ثم دعا رسول الله ﷺ بالغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً فقالا : بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجداً .

وعن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة[2] قال : لما نزل رسول الله ﷺ على كلثوم ابن الهدم ، وصاح كلثوم بغلام له يا نجيح ، فقال رسول الله ﷺ : « **أنجحت يا أبا بكر** » .

وعن ابن عباس أقام رسول الله ﷺ بقباء يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وركب من قباء يوم الجمعة فجمّع فى بنى سالم فكانت أول جمعة جمّعها فى الإسلام ، وكان يمر بدور الأنصار داراً داراً فيدعونه إلى المنزل والمواساة فيقول لهم خيراً ويقول خلوها فإنها مأمورة حتى انتهى إلى موضع مسجده اليوم .

---

(١) هو مكان أو موضع يجفف فيه التمر ، ويقال له أيضاً السطح .

(٢) هو أبو محمد عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة الأنصارى المدنى تابعى من رجال الحديث الثقات .
ولد فى حياة رسول الله ﷺ وولى القضاء لعمر بن عبد العزيز ، قال الأعرج : ما رأيت رجلاً بعد الصحابة أفضل منه .
مات سنة (٩٨ هـ / ٧١٦ م) .
انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٩/٦ .

وكان المسلمون قد بنوا مسجداً يصلون فيه ، فبركت ناقته ونزل وجاء أبو أيوب الأنصارى[1] فأخذ رحله وجاء أسعد بن زرارة فأخذ بزمام راحلته .

فلما خرج رسول الله ﷺ من المسجد تعلقت به الأنصار ، فقال المرء مع رحله فنزل على أبى أيوب الأنصارى خالد بن يزيد بن كليب ومنزله فى بنى غنم بن النجار .

وعن أبى عمرو بن جحاش[2] قال : اختار رسول الله ﷺ المنازل فنزل فى منزله ومسجده فأراد أن يتوسط الأنصار كلها فأحدقت به الأبصار .

وقال البراء بن عازب : أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم كلثوم وكانا يقرئان الناس ، ثم قدم عمار بن ياسر[3] .

---

(١) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة أبو أيوب الأنصارى من بنى النجار صحابى ، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد . وكان شجاعاً صابراً تقياً محباً للغزو والجهاد .

عاش إلى أيام بنى أمية وكان يسكن المدينة فرحل إلى الشام ، ولما غزا يزيد القسطنطينية فى خلافة أبيه معاوية صحبه أبو أيوب غازياً فحضر الوقائع ومرض فأوصى أن يوغل به فى أرض العدو ، فلما توفى سنة (٥٢ هـ / ٦٧٢ م) دفن فى أصل حصن القسطنطينية ، روى له البخارى ومسلم ١٥٥ حديثاً .

انظر : طبقات ابن سعد ٤٩/٣ ، الإصابة ٤٠٥/١ ، صفة الصفوة ٨٦/١ ، حلية الأولياء ٣٦١/١ ، ذيل المذيل ١٥ .

(٢) هو عمر بن جحاش بن حبيب بن عمرو الخزاعى صحابى هاجر بعد الحديبية ، وكان ممن دخل الدار على عثمان رضى الله عنه ، ثم انضم إلى على رضى الله عنه وشهد معه الجمل وصفين والنهروان .

روى عنه جبير بن نفير ورفاعة بن شداد ، قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفى وبعث برأسه إلى معاوية، وهو أول رأس هدى فى الإسلام .

انظر : خلاصة تهذيب الكمال ٢٨٨ .

(٣) هو عمار بن ياسر بن عامر الكنانى المذحجى العنسى القحطانى أبو اليقظان صحابى من الولاة الشجعان ذوى الرأى ، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به . =

وبلال[1] ثم قدم عمر بن الخطاب ، ثم قدم رسول الله ﷺ فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ حتى جعل الإماء يقلن : قدم رسول الله ﷺ فينا قدم .

قالت عائشة رضي الله عنها : لما قدم رسول الله ﷺ بالمدينة وعك أبو بكر وبلال قالت : فدخلت عليهما فقلت : يا أبت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك ؟

فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

وكل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

قالت : وكان بلال إذا أقلعت عنه الحمى يرفع عقيرته فيقول :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

= ولد سنة (٥٧ ق . هـ / ٥٦٧ م) ، هاجر إلى المدينة وشهد بدراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان ، وكان النبي ﷺ يلقبه الطيب المطيب ، وفي الحديث « ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما » وهو أول من بنى مسجداً في الإسلام بناه في المدينة وسماه قباء وولاه عمر الكوفة فأقام زمناً وعزله عنها ، وشهد الجمل وصفين مع علي ، وقتل في الثانية وعمره ثلاث وتسعون سنة ، له ٦٢ حديثاً في سيرته . انظر : الاستيعاب ١٠٠/٣ ، الإصابة ٤٦٩/٢ ، حلية الأولياء ١٣٩/١ ، ذيل المذيل ١١ ، صفة الصفوة ١٧٥/١ .

(١) أي : وقدم بلال أيضاً ، وهو بلال بن رباح الحبشي أبو عبد الله مؤذن رسول الله ﷺ وخازنه على بيت ماله ، من مولدي السراة وأحد السابقين للإسلام .

وفي الحديث « بلال سابق الحبشة » وكان شديد السمرة نحيفاً طوالاً ، خفيف العارضين ، له شعر كثيف وشهد المشاهد مع رسول الله ﷺ ، ولم يؤذن بعد ذلك وأقام حتى خرجت البعوث إلى الشام ، فسار معهم ، وتوفي في دمشق سنة (٢٠ هـ / ٦٤١ م) روى له البخاري ومسلم ٤٤ حديثاً

انظر : طبقات ابن سعد ١٦٩/٣ ، صفة الصفوة ١٧١/١ ، حلية الأولياء ١٤٧/١ ، تاريخ الخميس ٢٤٥/٢ .

قالت عائشة : فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : « اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها واجعلها بالجحفة »[1] .

قال أهل السير : وأقام على بن أبى طالب رضى الله عنه بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التى كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله ﷺ فنزل معه كلثوم بن الهدم .

قالوا : ولم يبق بمكة من المهاجرين إلا من حبسه أهله أو فتنوه .

أنبأنا أبو القاسم الزندوردى[2] عن أبى على المقرى[3] عن أبى نعيم الحافظ عن جعفر الخواص[4] قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه فى

---

(١) ورد فى صحيح البخارى باب فضائل المدينة ١٢ ، مناقب الأنصار ٤٦ ، مرضى ٨ ، ٢٢ ، دعوات ٤٣ ، صحيح مسلم الحج ٤٨٠ ، الموطأ المدينة ١٤ ، المسند للإمام أحمد ٣٠٩/٥ ، ٥٦/٦ ، ٦٥ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٦٠ .

(٢) بفتح الزاى وسكون النون وفتح الدال المهملة وفتح الواو وسكون الراء وفى آخرها دال مهملة ، هذه النسبة إلى زندورد وهى قرية ببغداد .

انظر : اللباب ٧٨/٢ .

(٣) الثابت هو محدث أصبهان الإمام الحافظ الرحال الثقة أبو بكر محمد بن إبراهيم بن على بن عاصم ابن زادان الأصبهانى صاحب المعجم الكبير ومسند أبى حنيفة والأربعين .

سمع أبا يعلى وعبدان ومنه أبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم ، ثقة مأمون .

مات سنة ٣٨١ هـ .

انظر : اللباب ١٧٠/٣ ، العبر ١٨/٣ ، تذكرة الحفاظ ٩٧٣/٣ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٤٤/٢ ، طبقات الحفاظ ٣٨٧ - ٣٨٨ .

(٤) هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص ، صوفى كان أوحد المشايخ فى وقته من أقران الجنيد ، ولد فى سر من رأى ، ومات فى جامع الرى سنة (٢٩١ هـ / ٩٠٤ م) .

قال الخطيب البغدادى له كتب مصنفة ، والخواص بائع الخوص .

انظر : تاريخ بغداد ٧/٦ .

قول الله عز وجل : ﴿ وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً ﴾[1] .

قال : جعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطاناً نصيراً الأنصار .

* * *

(١) ٨٠ م الإسراء ١٧ .

الباب الرابع

ذكر فضل المدينة
وما قيل فى ترابها

أخبرنا عبد الرحمن بن علي[1] الحافظ في كتابه قال : حدثنا معمر بن عبد الواحد[2] إملاء ، قال :

أنبأنا شكر بن أحمد[3] أنبأنا أبو سعيد الرازي[4] في كتابه ، قال :

---

(١) هو الإمام العلامة الحافظ عالم العراق جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ابن علي القرشي البكري الصديقي البغدادي الحنبلي الواعظ صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم وعرف جده بالجوزي لجوزة كانت في دارهم لم يكن بواسط سواها ، ولد سنة ٥١٠ هـ ، وسمع من ابن الحصين وأبي غالب بن البناء وخلق عدتهم سبعة وثمانون نفساً .

حدث عنه بالإجازة الفخر علي وغيره ، له زاد المسير وجامع المسانيد والمغني وتذكرة الأريب والوجوه والنظائر ومشكل الصحاح والموضوعات والواهيات والضعفاء وغيرها .

مات سنة ٥٩٧ هـ .

انظر : أنباه الرواة ١٦٢/٢ ، البداية والنهاية ٣١٩/١٢ ، بغية الوعاة ٨١/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤ ، شذرات الذهب ٢٧١/٤ ، طبقات القراء لابن الجزري ٣٧١/١ ، نكت الهميان ١٨٧ .

(٢) هو معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر أبو أحمد القرشي العبشمي السمرقندي الأصبهاني حافظ واعظ ، كان معظماً في أصبهان ، زار بغداد سبع مرات ، وسمع منه ابن الجوزي في المدينة .

قال الذهبي : صنف كثيراً في الحديث والتواريخ والمعاجم .

توفي ببادية الحجاز قبيل الحج .

انظر : تذكرة الحفاظ ١١٠/٤ .

(٣) هو الحافظ الثقة الرحال أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد الهروي ولقبه شكر ، سمع محمد بن رافع وعلي بن حشرم وأحمد بن عيسى المصري وعمر بن شبة والرمادي وطبقتهم . جمع وصنف ، روى عنه أبو الوليد حسان بن محمد وأبو عمرو . بن مطر وأبو بكر أحمد بن علي الرازي . ثقة مات سنة ٣٠٣ هـ .

(٤) هو الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، ولد سنة ٢٤٠ هـ ، ورحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية ، له الجرح والتعديل والتفسير والرد على الجهمية .

حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم ، حدثنا سليمان بن داود[1] ، حدثنا أبو غزية حدثنا عبد العزيز بن عمران عن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن ثابت بن قيس بن شماس[2] :

أخبرتنا عفيفة الفارقانية[3] فى كتابها عن أبيها قالت : قال رسول الله ﷺ : « غبار المدينة شفاء من الجزام »[4] .

= مات سنة ٣٤٧ هـ .

انظر : البداية والنهاية ١٩١/١١ ، تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣ ، الرسالة المستطرفة ٧٢ ، شذرات الذهب ٣٠٨/٢ ، طبقات العبادى ٢٩ ، العبر ٢٠٨/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٨٧/٢ .

(١) هو سليمان بن داود بن الجارود مولى قريش أبو داود الطيالسى من حفاظ الحديث ، فارسى الأصل ، سكن البصرة ، ولد سنة ١٣٣ هـ .

مات سنة ٢٠٤ هـ ، له مسند .

انظر : تاريخ بغداد ٢٤/٩ .

(٢) ورد فى المسند ٢٣٢/٥ .

(٣) هى عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الفارقانية الأصبهانية فاضلة .

ولدت سنة (٥١٦ هـ/ ١١٢٢م)

كانت لها شهرة فى الحديث والفقه .

وهى آخر من روى عن عبد الواحد صاحب أبى نعيم .

قال الحافظ المنذرى : لها إجازات عالية من أهل أصبهان وبغداد ، يقال إن لها أكثر من خمسمائة شيخ.

ماتت سنة (٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) .

انظر : شذرات الذهب ١٩/٥ .

(٤) أخرجه أبو نعيم فى الطب عن ثابت بن قيس بن شماس ، وقال : هو حديث ضعيف وورد عن ابن السنى وأبى نعيم معاً فى الطب عن أبى بكر بن حسن بن سالم مرسلاً هكذا « غبار المدينة يبرئ الجذام » وروى : يطفئ بدل يبرئ ، رواه هكذا الزبير بن بكار فى أخبار المدينة

أخبرتنا عفيفة الفارقانية فى كتابها عن أبى نعيم الحافظ عن أبى محمد الخواص قال : أخبرنا أبو زيد المخزومى ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن فضالة[1] عن إبراهيم بن الجهم[2] أن رسول الله ﷺ أتى بنى الحارث فرآهم روبا فقال : « ما لكم يا بنى الحارث روبا ؟ قالوا : نعم يا رسول الله أصابتنا هذه الحمى . قال : فأين أنتم من صعيب ؟ قالوا : يا رسول الله ما نصنع به ؟ قال : تأخذون من ترابه فتجعلونه فى ماء ثم يتفل عليه أحدكم ويقول باسم الله تراب أرضنا بريق بعضنا شفاء لمرضنا بإذن ربنا ، ففعلوا ، فتركتهم الحمى » .

قال أبو القاسم طاهر بن يحيى العلوى : « صعيب » وادى بطحان دون الماجشونية ، وفيه حفرة مما يأخذ الناس منه وهو اليوم اذا ربا إنسان أخذ منه .

قلت : ورأيت هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون منها وذكروا أنهم جربوه فوجدوه صحيحا وأخذت أنا منه أيضا .

وحدثنا ابن زبالة عن إبراهيم بن الحارث[3] :

---

(١) الثابت هو محمد بن فضاء بن خالد الأزدى الجهضمى أبو بحر البصرى ، روى عن أبيه وعنه حماد ابن زيد ومعتمر بن سليمان والأصمعى وبكر بن بكار ومحمد بن عبد الله الأنصارى ومسلم بن إبراهيم وآخرون ، ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ٩/٤٠٠ .

(٢) الثابت هو إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلى أبو إسحاق الكوفى .

روى عن طارق بن شهاب وله رواية والشعبى وإبراهيم النخعى وأبى الشعثاء وأبى الأحوص وغيرهم ، وعنه شعبة الثورى ومسعر وأبو الأحوص وأبو عوانة وغيرهم . له أربعون حديثا .

انظر : تهذيب التهذيب ١٦٧/١ - ١٦٨ .

وهناك رأى بأنه أحمد بن فضالة بن إبراهيم أبو المنذر النسائى ، ثقة .

مات سنة ٢٥٧ هـ .

(٣) هو إبراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصارى .

روى أحمد بن حنبل وأحمد بن عمر الوكيعى ويحيى بن معين وعلى بن المدينى وغيرهم ، وعنه أبو داود فى كتاب المسائل وأبو بكر الأثرم وأبو حاتم الرازى وابن أبى داود ، ثقة .

انظر تهذيب التهذيب ١١٢/١ - ١١٣ .

عن أبي سلمة[1] أن رجلاً أتى به رسول الله ﷺ وبرجله قرحة فرفع رسول الله ﷺ طرف الحصير ثم وضع أصبعه التي تلي الإبهام على التراب بعدما مسها بريقه فقال : « باسم الله ريق بعضنا بتربة أرضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا » ، ثم وضع أصبعه على القرحة فكأنما حل من عقال » .

ما جاء في تمرها

روى مسلم في الصحيح حديث سعد بن أبي وقاص[2] أن النبي ﷺ قال : « من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي »[3] .

---

(١) هو عبد الله بن سفيان المخزومي ، وهو أبو سلمة بن سفيان ، مشهور بكنية .
روى عن عبد الله بن السائب المخزومي وأبي أمية بن الأخنس ، وعنه محمد بن عباد بن جعفر وعمر ابن عبد العزيز ويحيى بن عبد الله بن صيفي وغيرهم ، ثقة .
انظر : تهذيب التهذيب ٣٤٠/٥ – ٣٤١ .

(٢) هو سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري أبو إسحاق ، الصحابي الأمير فاتح العراق ومدائن كسرى وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة ، وأول من رمى بسهم في سبيل الله وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، ويقال له فارس الإسلام ، أسلم وهو ابن ١٧ سنة وشهد بدراً وافتتح القادسية ونزل أرض الكوفة فجعلها خططا لقبائل العرب ، وابتنى بها داراً فكثرت الدور فيها وظل والياً عليها مدة عمر بن الخطاب وأقره عثمان زمناً ثم عزله ، فعاد إلى المدينة فأقام قليلاً وفقد بصره ، وقالوا في وصفه « كان قصيراً دحداحاً ذا هامة شثن الأصابع ، جعد الشعر .
مات سنة (٥٥ هـ / ٦٧٥ م) في قصره بالعقيق ، وله في الصحيحين ٢٧١ حديثاً .
انظر : الرياض النضرة ٢٩٢/٢ – ٣٠١ ، تاريخ الخميس ٤٩٩/١ ، تهذيب التهذيب ٤٨٣/٣ ، البدء والتاريخ ٨٤/٥ ، صفة الصفوة ١٣٨/١ ، حلية الأولياء ٩٢/١ ، تهذيب ابن عساكر ٩٣/٦ ، نكت الهميان ١٥٥ ، طبقات ابن سعد ٦/٦ .

(٣) ورد في البخاري في باب الأطعمة ٤٠/٢٣ ، وسنن ابن ماجه باب الزهد ١٢ ، المسند ٢٩٨/٢ ، ٣٣٤ ، ٤١٥ .

وروى البخارى ومسلم فى الصحيحين من حديث سعد أيضا عن النبى ﷺ أنه قال : « **من تصبّحَ كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره فى ذلك اليوم سم ولا سحر** »[1] .

ما جاء فى انقباض الإيمان إليها

روى البخارى فى صحيحه من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال : « **إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها** » .

قلت : أى ينقبض إليها .

دعاء النبى ﷺ للمدينة بالبركة

أنبأنا محمد بن على[2] الحافظ فى كتابه قال : أنبأنا يحيى بن على القرشى[3]

---

(١) ورد فى البخارى فى باب الأطعمة .

(٢) الثابت هو أبو نعيم وسبق له الترجمة .

(٣) هو يحيى بن على بن عبد الله بن على بن مفرج أبو الحسين رشيد الدين القرشى الأموى النابلسى ثم المصرى المعروف بالرشيد العطار محدث من الحفاظ ، ولد سنة (٥٨٤ هـ / ١١٥٣ م) ومات سنة (٦٦٢ هـ / ١٢٦٤ م) مالكى المذهب ، أصله من نابلس ، له المعجم فى تراجم شيوخه وهو من مصادر ابن قاضى شهبة وتخاريج ومجموعات ، ومنها تحفة المستزيد فى الأحاديث الثمانية الأسانيد ، وولى مشيخة الكاملة سنة ٦٦٠ هـ .

انظر ذيل مرآة الزمان ٣١٤/٢ ، شذرات الذهب ٣١١/٥ ، نيل الابتهاج بهامش الديباج ٣٥٤ ، كشف الظنون ٣٧٤

أنبأنا حيدرة بن على الأنطاكى[1] ، أنبأنا محمد بن أبى نصر[2] ، أنبأنا أحمد بن سليمان بن أيوب[3] حدثنا عبد الرحمن بن عمرو[4] ، حدثنا عبيد بن حسان[5] ، حدثنا الليث بن سعد[6] :

---

(١) روى عنه الحاكم فى كتابه المستدرك ، ثقة ، اختلف فى سنة وفاته .

انظر : العبر ٢٤٠/٢ - ٢٤١ .

(٢) الثابت هو الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الله المروزى الفقيه ، ولد سنة ٢٠٢ هـ ، سمع يحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ، ويزيد بن صالح وصدقة بن الفضل ، وشيبان بن فروخ ، وسعيد بن عمرو الأشعثى ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وهشام بن عمار . ثقة .

انظر : تذكرة الحفاظ ٦٥٠/٢ - ٦٥٣ .

(٣) هو الفقيه المسند أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب . ثقة .

مات سنة ٣٤٥ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٨٥٧/٣ .

(٤) هو عبد الرحمن الأوزاعى بن عمرو أبو عمرو ، إمام أهل الشام فى وقته نزيل بيروت ، روى عن عطاء وابن سيرين ومكحول وخلق .

وعنه أبو حنيفة وقتادة ويحيى بن أبى كثير والزهرى وشعبة وخلق . كان ثقة مأمونًا صدوقًا فاضلاً خيرًا كثير الحديث والعلم والفقه .

ولد سنة ٨٨ هـ ، ومات سنة ١٥٧ هـ .

انظر : العبر ٢٢٧/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٩٧ ، تذكرة الحفاظ ١٧٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣٨/٦ .

(٥) الثابت عبيد بن الحسن الكوفى .

روى عن ابن أبى أوفى ، وعنه شعبة والثورى وثقه ابن معين .

انظر : خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٤ .

(٦) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ، أبو الحارث المصرى أحد الأعلام .

روى عن الزهرى وعطاء ونافع وبكير بن الأشج وخلق ، وعنه ابنه شعيب وكاتبه أبو صالح وابن المبارك وقتيبة وعيسى بن حماد زغبة .

حدثنى سعيد بن أبى سعيد(1) عن عمرو بن سليم الزرقى(2) عن عاصم بن عمرو(3) عن على بن أبى طالب رضى الله عنه : خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا

= كان فقيه البدن عربى اللسان يحسن القرآن والنحو ويحفظ الحديث والشعر حسن المذاكرة ، لم أر مثله ثقة .

ولد سنة ٩٤ هـ ، ومات سنة ١٧٥ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ٤٣٩/١ ، النجوم الزاهرة ٨٢/٢ ، ميزان الاعتدال ٤٢٣/٣ ، العبر ٢٦٦/١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٣٤/٢ ، تاريخ بغداد ٣/١٣ ، تذكرة الحفاظ ٢٢٤/١ ، الجواهر المضيئة ٤١٦/١ ، حلية الأولياء ٣١٨/٧ ، طبقات الفقهاء ٨٧ .

(١) هو سعيد بن أبى سعيد واسمه كيسان المقبرى أبو سعد المدنى .

روى عن سعد وأبى هريرة وأبى سعيد وعائشة وأم سلمة ومعاوية بن أبى سفيان وأبى شريح وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وابن عمر .

روى عن مالك وابن إسحاق ويحيى بن سعيد الأنصارى وابن عجلان وابن أبى ذئب وعبد الحميد بن جعفر وعبيد الله بن عمر وإسماعيل بن أمية وأيوب بن موسى وطلحة بن أبى سعيد وعمرو بن شعيب والوليد بن كثير والليث ومعن بن محمد الغفارى ، ثقة .

توفى سنة ١١٧ هـ ، وقيل سنة ١٢١ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٣٨/٤ – ٤٠ .

(٢) هو عمرو بن سليم بن خلدة بن مخلد بن عامر الزرقى .

روى عن أبى قتادة الأنصارى وأبى هريرة وأبى سعيد وأبى حميد الساعدى وابن عمرو وابن الزبير وسعيد بن المسيب وعاصم بن عمرو والمدينى وعبد الرحمن بن أبى سعيد وأمه وغيرهم .

وعنه ابنه سعيد وأبو بكر بن المنكدر وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وبكير بن الأشج وسعيد المقبرى والزهرى ومحمد بن يحيى بن حبان والماجشون وعامر بن عبد الله بن الزبير وآخرون .

قال ابن سعد ثقة قليل الحديث.

انظر : تهذيب التهذيب ٤٤/٨ – ٤٥ .

(٣) هو عاصم بن عمرو ويقال عمر ، حجازى مدنى .

روى عن على وعنه عمرو بن سليم الزرقى ، ثقة روى له الترمذى والنسائى حديثًا واحدًا فى فضل =

كنا بالسقيا التى كانت لسعد بن أبى وقاص فقال رسول الله ﷺ : « **ائتونى بوضوء** » فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبر وقال « **اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك ، دعاك لأهل مكة بالبركة ، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم فى مدهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين** »[1] .

أنبأنا عبد الرحمن بن على الفقيه قال : أخبرنا على بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عزيز[2] حدثنى سلامة[3] عن عقيل[4] عن ابن شهاب قال :

= المدينة وصححه الترمذى .

انظر : تهذيب التهذيب ٥٤/٥ .

(١) ورد فى البخارى فى باب فضائل المدينة ١٢ ، الجهاد ٧١ ، مناقب الأنصار ٤٥ ، وسنن الترمذى باب المناقب ٧١ .

(٢) ورد فى بعض المصادر أنه أحمد بن محمد بن عون القواس النبال أبو الحسن المقرى .

روى عن عبد المجيد بن أبى داود ومسلم بن خالد وغيره ، روى عنه بقى بن مخلد ومطين ومحمد بن على بن زيد الصائغ وغيرهم ، وقرأ القرآن على أبى الأخر ، ثقة . مات سنة ٢٣٠ هـ ، وقيل سنة ٢٥٧ هـ وقيل أيضاً سنة ٢٥٤ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٨٠/١ .

(٣) هو سلامة بن روح بن خالد الأموى مولاهم أبو خريق بفتح المعجمة أوله كعظيم ، الأيلى بفتح الهمزة ، روى عن عمه كتاب الزهرى .

وعنه أحمد بن صالح وأحمد بن عمرو بن السرح ، قال أبو زرعة ضعيف ووثقه ابن حبان وقيل لم يسمع من عمه عقيل . قال مطين مات سنة ١٩٧ هـ .

انظر : خلاصة تهذيب الكمال ١٦٠ .

(٤) هو الحافظ الحجة أبو خالد الأموى الأيلى من موالى عثمان رضى الله عنه ، حدث عن القاسم وسالم وعكرمة وعراك بن مالك ، وعمرو بن شعيب ، والزهرى ، روى عنه ابن أخيه سلامة بن روح ، ويحيى بن أيوب والليث ، ومفضل بن فضالة وابن لهيعة ، ثقة . مات سنة ١٤٧ هـ .

انظر : تذكرة الحفاظ ١٦١/١ - ١٦٢ .

أخبرنى أنس بن مالك أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة** » أخرجاه فى الصحيحين .

وأخرج مسلم[1] فى صحيحه من حديث أبى هريرة قال : كان الناس إذا رأوا التمر جاءوا به إلى رسول الله ﷺ فإذا أخذه قال : « **اللهم بارك لنا فى تمرنا وبارك لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا وبارك لنا فى مدنا ، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإنه دعاك لأهل مكة وإنى أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه** » قال ثم يدعو أصغر وليد فيعطيه ذلك التمر .

---

(١) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى أبو الحسن النيسابورى الإمام الحافظ صاحب الصحيح .

روى عن قتيبة وعمرو الناقد وابن المثنى وابن بسار وأحمد ويحيى وإسحاق وخلق ، وعنه الترمذى وأبو عوانة وابن صاعد وخلق .

قال أحمد بن سلمة : رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فى معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما .

وقال ابن منده : سمعت أبا على النيسابورى يقول : ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم .

وقال الماسرجسى : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : صنف هذا المسند الصحيح من للاثمائة ألف حديث مسموعة .

مات سنة ٢٦١ هـ .

له عدة مصنفات : الجامع على الأبواب والتميز والعلل والوحدان والأفراد والأقران وغيرهم .

انظر : تذكرة الحفاظ ٥٩١/٢ ، البداية والنهاية ٥٤/١١ ، تاريخ بغداد ٥٥/٩ ، تهذيب التهذيب ١٦٩/٤ ، الرسالة المستطرفة ١١ ، شذرات الذهب ١٦٧/٢ ، طبقات الحنابلة ١٥٩/١ ، طبقات السبكى ١٩٣/٢ ، طبقات المفسرين للداودى ٢٠١/١ ، العبر ٥٤/٢ ، اللباب ٥٣٣/١ ، مرآة الجنان ١٨٩/٢ ، مفتاح السعادة ١٣٥/٢ ، وفيات الأعيان ٢١٤/١ .

ما جاء فى الصبر على لأوائها وشدتها

روى مسلم فى حديثه من حديث سعد ابن أبى وقاص رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ أنه قال : « **لا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شهيدًا ، أو شفيعًا يوم القيامة** » .

أنبأنا أبو محمد الشافعى[1] قال : أخبرنا محمد بن الخليل بن فارس[2] ، حدثنا أبو القاسم بن أبى العلاء[3] ، أنبأنا محمد بن عبد الله الدورى[4] ، حدثنا محمد بن

---

(١) هو محدث العراق أبو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه البغدادى البزار ، ولد سنة ٢٦٠ هـ ، وسمع موسى بن سهل ومحمد بن شداد ، حدث عنه الدارقطنى وابن شاهين وابن شاذان .

قال الخطيب ثقة ، ثبت حسن التصنيف ، جمع أبوابًا وشيوخًا وأملى فى حياة ابن ساعد .

مات سنة ٣٥٤ هـ .

انظر : العبر ٣٠١/٢ ، شذرات الذهب ١٦/٣ ، تذكرة الحفاظ ٨٨٠/٣ .

(٢) الثابت هو محمد بن الخليل أبو بكر الأخفش الصغير الدمشقى مقرئ ضابط محقق كامل ، أخذ القراءة عن الأخرم .

روى عنه الحسن بن الحسين الهاشمى وأبو الفضل الخزاعى . ثقة .

مات سنة ٣٦٠ هـ .

انظر : طبقات القراء لابن الجزرى ١٣٨/٢ .

(٣) هو القاسم بن عثمان الدمشقى الزاهد المعروف بالجوعى من كبار الصوفية والعارفين ، صحب أبا سليمان الدارانى .

وروى عن سفيان بن عيينة وجماعة ، قال أبو حاتم : صدوق ثقة .

انظر : شذرات الذهب ١١٨/٢ .

(٤) الثابت هو عباس بن محمد بن حاتم الدورى أبو الفضل البغدادى الحافظ .

روى عن حسين الجعفى وعبد الوهاب بن عطاء ويحيى بن أبى بكير وأبى داود الطيالسى وخلق .

وأخذ عن ابن معين الجرح والتعديل ، روى عنه الأربعة وعبد الله بن أحمد وجعفر الفريابى وابن =

موسى بن إبراهيم بن فضالة ، حدثنا أبو بكر محمد بن زبان بن حبيب[1] ، أخبرنا محمد بن رمح[2] ، أنبأنا الليث عن سعيد المقبرى بن أبى سعيد مولى المهدى أنه جاء أبا سعيد الخدرى ليالى الحرة واستشاره فى الجلاء من المدينة وشكا إليه أسعارها وكثرة عياله ، وأخبره أنه لا صبر له على جهد المدينة ، فقال : ويحك ! لا آمرك بذلك لأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا يصبر أحد على جهد المدينة ولأوائها فيموت إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة إذا كان مسلماً** »[3] .

= صاعد وخلق ، وثقه النسائى وغيره .

مات سنة ٢٧١ هـ .

انظر : العبر ٤٨/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٦٠ ، تذكرة الحفاظ ٥٧٩/٢ ، تاريخ بغداد ١٤٤/٢ .

(١) هو الفقيه والمسند محمد بن زبان بن حبيب أبو بكر المصرى ، سمع زكريا بن يحيى كاتب العمرى ومحمد بن رمح ، وعاش ٩٢ عاما .

مات سنة ٣١٧ هـ .

انظر : شذرات الذهب ٢٧٦/٢ .

(٢) هو محمد بن رمح بن المهاجر بن المحرر بن سالم التجيبى مولاهم أبو عبد الله المصرى الحافظ ، حكى عن مالك وروى عن مسلمة بن على الخشنى وابن لهيعة والليث بن مفضل بن فضالة ونعيم ابن حماد وجماعة .

وعنه مسلم وابن ماجه وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم وعلى بن أحمد بن سنان وعلى بن الحسين بن الجنيد وبقى بن مخلد وأبو الربيع سليمان بن داود المهرى ومحمد بن وضاح القرطبى وأبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الذهلى وأحمد بن داود بن عبد الغفار الحرانى وأحمد بن عبد الوارث بن جرير العسال وأحمد بن يونس الضبى والحسن بن سفيان ومحمد بن الحسن بن قتيبة ومحمد بن ريان بن حبيب الحضرمى ، ثقة .

مات سنة ٢٤٣ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ١٦٤/٩ - ١٦٥ .

(٣) ورد فى المسند ٦٩/٣ .

ما جاء فى ذم من رغب عنها

خرج مسلم فى الصحيح من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال : « يأتى على الناس زمان يدعو الرجل لابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، والذى نفسى بيده لا يخرج أحد رغبة عنها إلا خلف فيها خيراً منه ، ألا إن المدينة كالكير يخرج الخبث ، لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد » .

ما جاء فى ذم من أخاف المدينة وأهلها

أنبأنا أبو الفرج بن على قال : أنبأنا عبد الوهاب الحافظ ، أنبأنا أبو الحسن العاصى ، حدثنا أبو عمر مهدى ، حدثنا عثمان بن أحمد السماك[1] ، حدثنا أحمد ابن الخليل[2] والحسن بن موسى قالا : حدثنا سعيد بن زيد ، حدثنا عمرو بن دينار ،

---

(١) هو أبو عمرو بن السماك عثمان بن أحمد البغدادى الدقاق مسند بغداد .

روى عن محمد بن عبد الله بن المنادى ويحيى بن أبى طالب وطبقتهما ، وكان صاحب حديث ، كتب المصنفات الكبار بخطه .

مات سنة ٣٤٤ هـ .

انظر : شذرات الذهب ٣٦٦/٤ .

(٢) هو أحمد بن الخليل بن عمر أبو الحسن العنبرى .

روى القراءة عن أبى حاتم سهل بن محمد السجستانى ، روى عنه القراءة أبو الحسين معاذ بن الحسن البصرى وأبو الحسن الغضايرى .

انظر : طبقات القراء لابن الجزرى ٥٢/١ .

حدثنا سالم بن عبد الله قال : سمعت أبي يقول : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : اشتد الجهد بالمدينة وغلاء السعر فقال النبي ﷺ : « اصبروا يا أهل المدينة وأبشروا فإني قد باركت على صاعكم ومدكم ، كلوا جميعا ولا تفرقوا ، فإن طعام الرجل يكفي الاثنين ، فمن صبر على لأوائها وشدتها كنت له شفيعا وكنت له شهيدا يوم القيامة ، ومن خرج عنها رغبة عما فيها أبدل الله عز وجل فيها من هو خير منه ، ومن بغاها أو كادها بسوء أذابه الله تعالى كما يذوب الملح في الماء »[1] .

أنبأنا أبو طاهر لاحق بن الصوفي[2] ، أنبأنا أبو القاسم الكاتب[3] ، أنبأنا أبو علي ابن المذهب[4] ، أنبأنا أبو بكر القطيعي[5] ، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[6] ،

---

(١) رواه مسلم في صحيحه .

(٢) هو لاحق بن أبي الفضل بن علي حيدرة .

روى المسند كله عن ابن الحصين ، ثقة ، مات سنة ٥٩٩ هـ .

انظر : شذرات الذهب ٣٨٤/٤ .

(٣) له ذكر في سير أعلام النبلاء ١٠٠/٨ - ١٠٢ .

(٤) هو أبو علي بن المذهب الحسن بن علي بن محمد التميمي البغدادي الواعظ ، راوية المسند لأحمد.

قال الخطيب : كان سماعه للمسند من القطيعي صحيحا إلا في أجزاء فإنه ألحق اسمه فيها .

وعاش تسعا وثمانين سنة، مات سنة ٤٤٤هـ

انظر شذرات الذهب ٢٧١/٣.

(٥) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي عالم بالحديث ، كان مسند العراق في عصره

ولد سنة ٢٧٣ هـ ، ومات سنة ٣٦٨ هـ .

من أهل بغداد ، نسبته إلى قطيعة الدقيق فيها ، له القطيعيات خمسة أجزاء في الحديث .

انظر : لسان الميزان ١٤٥/١ ، اللباب ٢٧٣/٢ .

(٦) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمن البغدادي الحافظ ابن الحافظ .

روى عن أبيه وابن معين وخلق ، وعنه النسائي وابن صاعد وأبو عوانة والطبراني وأبو بكر النجار والقطيعي وأبو بكر الشافعي .

قال الخطيب كان ثقة ثبتا فهما ، ولد سنة ٢١٣ هـ ، ومات سنة ٢٩٠ هـ .

انظر تاريخ بغداد ٣٧٥/٩ ، تذكرة الحفاظ ٦٦٥/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٦١ ، شذرات الذهب ٢٠٣/٢ ، طبقات الحنابلة ١٨٠/١ ، العبر ٨٦/٢ .

حدثني أبي حدثنا أنس بن عياض[1] ، حدثني يزيد بن حصيفة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة[2] عن عطاء ابن يسار[3] عن السائب بن خلاد[4] أن رسول الله ﷺ قال :

« من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً »[5] .

---

(١) هو أبو ضمرة أنس بن عياض بن ضمرة الليثي المدني .

روى عن أسامة بن زيد الليثي وداود بن بكر وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وعنه إبراهيم بن سعيد الجوهري وأحمد بن حنبل وابن المديني وقتيبة وغيرهم .

وكان ثقة كثير الحديث ، سمحاً بعلمه ، ولد سنة ١٤٠ هـ ، ومات سنة ٢٠١ هـ .

انظر : العبر ٣٣٢/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٤ ، تذكرة الحفاظ ٣٢٣/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٥/١ ، طبقات الحفاظ ١٣٥ .

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري المازني .

روى عن أبي سعيد ، وعنه ابناه عبد الرحمن ومحمد .

قال النسائي : ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات .

انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٤/٥ .

(٣) هو عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاضي مولى ميمونة ، ثقة ، كثير الحديث .

مات سنة ١٠٣ هـ وقيل ١٠٤ هـ وقيل أيضاً ٩٤ هـ والله أعلم .

انظر : العبر ١٢٥/١ ، طبقات ابن سعد ١٢٩/٥ ، تذكرة الحفاظ ٩٠/١ ، تهذيب الأسماء ٢٣٥/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٦ ، شذرات الذهب ١٢٥/١ ، طبقات الحفاظ ٣٤ .

(٤) هو السائب بن خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة الخزرجي أبو سهلة المدني .

روى عن النبي ﷺ ، وعنه ابنه خلاد وصالح بن خيوان وعطاء بن يسار ومحمد بن كعب القرظي وعبد الرحمن بن أبي صعصعة وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، ثقة .

مات سنة ٧١ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٤٤٧/٣ – ٤٤٨ .

(٥) وقيل أيضاً « من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي » رواه الإمام أحمد في المسند عن جابر بن عبد الله .

أنبأنا أبو محمد الشافعي عن أبي محمد بن طاوس[1] ، حدثنا سليمان بن إبراهيم[2] ، حدثنا أبو عبد الله ، حدثنا حامد بن محمود[3] ، حدثنا أبو محمد مكي ابن إبراهيم[4] حدثنا هاشم بن هاشم بن هاشم بن عتبة[5] بن أبي وقاص عن عبد الله

---

(١) هو ابن الفقيه طاوس بن كيسان ، ثقة .

انظر ميزان الاعتدال ١٠٠/٤ .

(٢) هو سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان ، الحافظ الإمام محدث أصبهان أبو مسعود الأصبهاني، ولد سنة ٣٩٧ هـ ، وسمع الماليني وابن مردويه وأبا نعيم وابن شاذان والبرقاني .

كانت له معرفة بالحديث ، جمع الأبواب و « استخرج على الصحيحين » مات سنة ٤٨٦ هـ .

انظر : العبر ٣١١/٣ ، شذرات الذهب ٣٧٧/٣ ، الرسالة المستطرفة ٣٠ ، تذكرة الحفاظ ١١٩٧/٣.

(٣) الثابت هو حامد بن محمد بن شعيب البلخي المؤدب ببغداد .

روى عن شريح بن يونس وطائفة ، وكان ثقة عاش ثلاثا وتسعون سنة .

انظر : شذرات الذهب ٢٥٨/٢ .

(٤) هو مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد ، وقيل ابن فرقد بن بشير التميمي الحنظلي أبو السكن البلخي الحافظ .

روى عن الجعيد بن عبد الرحمن وعبد الله بن سعيد بن أبي هند وأيمن بن نابل ويزيد بن أبي عبيد وبهز بن حكيم وأبي حنيفة ومالك وابن جريج وهشام بن حسان وهشام الدستوائي وجعفر الصادق ويعقوب بن عطاء . ثقة .

مات سنة ٢١٤ هـ ، وقيل سنة ٢١٥ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٣/١٠ - ٢٩٥ .

(٥) هو هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني ، ويقال هاشم بن هاشم بن هاشم وهو أصح لأن هاشم بن عتبة قتل بصفين سنة ٣٧ هـ .

روى عن سعيد بن المسيب وعامر وعائشة ابني سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن وهب وعبد الله بن نسطاس وإسحاق بن عبد الله بن الحارث وأبي صالح مولى السعديين ، ثقة .

مات سنة ١٤٤ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٢٠/١١ - ٢١ .

ابن نسطاس[1] عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « **من أخاف أهل المدينة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً ، ومن أخاف أهلها فقد أخاف ما بين هذين ، ووضع يديه على جنبيه تحت ثدييه** »[2] .

وأخرج البخارى فى صحيحه من حديث سعد بن أبى وقاص عن النبى ﷺ أنه قال : « **لا يكيد أحد أهل المدينة إلا انماع كما ينماع الملح فى الماء** »[3] .

أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الحسن[4] فى كتابه قال : أنبأنا أبو البركات بن المبارك[5] ، أنبأنا عاصم بن الحسن ، أنبأنا عبد الواحد بن محمد ، حدثنا السماك حدثنا إسحاق بن يعقوب[6] :

---

(١) هو عبد الله بن نسطاس المدنى مولى لنده .

روى عن جابر بن عبد الله حديث الحلف على المنبر ، وعنه هاشم بن هاشم بن عتبة ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ٥٥/٦ - ٥٦ .

(٢) ورد فى صحيح مسلم .

(٣) رواه البخارى فى صحيحه فى باب المدينة ٢٥/٢ .

(٤) هو عبد الرحمن بن أبى الحسن الأصبهانى الأصل النيسابورى أبو سعد من حفاظ الحديث ، له مسند وكتاب سماه « شرف المصطفى » .

مات سنة ٣٠٧ هـ .

انظر : الرسالة المستطرفة ٥٤ .

(٥) هو المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمى الإربلى المعروف بابن المستوفى ، مؤرخ من العلماء بالحديث واللغة والأدب ، كان رئيسًا جليلاً ، ولد بإربل سنة ٥٦٤ هـ ، وتوفى بها سنة ٦٣٧ هـ .

انظر : بغية الوعاة ٣٨٤/١ ، الأعلام ١٤٩/٦ .

(٦) هو إسحاق بن يعقوب بن إسحاق البغدادى أبو محمد ، سكن الشام .

روى عن عفان ومعاوية بن عمرو الأزدى ، وعنه النسائى ، ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ٢٥٧/١ .

حدثنا محمد بن عبادة[1] ، حدثنا أبو ضمرة عن عبد السلام بن أبى الجنوب[2] عن عمرو بن عبيد[3] عن الحسن عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ : « **المدينة مهاجرى فيها مضجعى وفيها مبعثى ، حقيق على أمتى حفظ جيرانى ما اجتنبوا الكبائر ، من حفظهم كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة ، ومن لم يحفظهم سقى من طينة الخبال** » .

قيل للمزنى : ما طينة الخبال ؟ قال : عصارة أهل النار .

---

(١) هو محمد بن عبادة البخترى الأسدى وقيل العجلى ، وقيل الباهلى أبو عبد الله ، وقيل أبو جعفر الواسطى .

روى عن أبى أحمد الزبيرى وأبى أسامة وإسحاق الأزرق ويزيد بن هارون ويعقوب بن إسحاق الحضرمى والأصمعى ويعقوب بن محمد الزهرى وغيرهم .

روى عنه أبو داود وابن ماجه وأبو حاتم وابن وارة وأسلم بن سهل المؤرخ وأحمد بن محمد بن صالح المعروف بابن كعب الذراع الحافظ وأحمد بن محمد بن زهير ومحمد بن إسحاق بن خزيمة والحسين بن إسحاق التسترى وعبد الرحمن بن أبى حاتم . ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ٢٤٦/٦ - ٢٤٧ .

(٢) هو عبد السلام بن أبى الجنوب المدنى ، روى عن الحسن البصرى والزهرى وعمرو بن عبيد .

وعنه ابن إسحاق وأبو معشر والدراوردى وأبو حمزة وعيسى بن يونس ومحمد بن عثمان بن أبى صفوان .

قال ابن المدينى : منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : ضعيف ، وقال أبو حاتم شيخ متروك ، قال الدارقطنى : منكر الحديث .

انظر : تهذيب التهذيب ٣١٥/٦ - ٣١٦ .

(٣) هو عمرو بن عبيد بن باب ، ويقال ابن كيسان التميمى مولاهم أبو عثمان البصرى .

روى عن الحسن البصرى وأبى العالية وأبى قلابة وعبيد الله بن أنس بن مالك .

روى عنه هارون بن موسى النحوى والأعمش والحمادان ويزيد بن زريع وأبو عوانة وابن عيينة وابن عبد الوارث وعبد الوهاب الثقفى وعبد الوهاب بن عطاء ويحيى القطان وعلى بن عاصم الواسطى ، قيل عنه متروك الحديث . مات سنة ١٤٣ هـ ، وقيل سنة ١٤٢ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٧٠/٨ - ٧٥ .

ما جاء فى منع الطاعون والدجال من دخولها

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال : « **على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال** »[1] .

وفيهما من حديث أنس عن النبى ﷺ أنه قال : « **ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ، ليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق** » .

وأخرج البخارى من حديث أبى بكر عن النبى ﷺ قال : « **لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ، لها يومئذ سبعة أبواب فى كل باب ملك** » .

ذكر ما يؤول إليه أمرها

أنبأنا القاسم بن على[2] ، قال :

---

(١) ورد فى أخبار دار المصطفى للشيخ السمهودى ٢١ .

(٢) هو على بن الحسن بن عساكر الدمشقى ، ولد سنة ٥٢٧ هـ وسمع أباه وعمه وأجاز له أبو عبد الله الفراوى ، وكان محدثًا صدوقًا متوسط المعرفة ، صنف فضائل بيت المقدس وكتابا فى الجهاد. مات سنة ٦٠٠ هـ .

انظر : النجوم الزاهرة ١٨٦/٦ ، البداية والنهاية ٣٨/١٣ ، تذكرة الحفاظ ١٣٦٧/٤ ، شذرات الذهب ٣٤٧/٤ .

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الحسن(١) ، أنبأنا سهل بن بشر بن محمد بن الحسن ابن أبي طاهر(٢) ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي(٣) :

حدثنا هشام بن عمار(٤) ، أنبأنا يحيى بن حمزة الزبيدي(٥) ، حدثنا الزهري

---

(١) هو الفقيه والمحدث عبد الرحمن بن أبي الحسن صاحب التصانيف النافعة ، روى عنه ابن الجوزي .
انظر : سير أعلام النبلاء ١٢٥/١٧ - ١٢٧ .

(٢) هو سهل بن بشر بن محمد أبو الفتح الأرغياني ، فقيه شافعي ، نسبته إلى أرغيان بقرب « نيسابور » من كتبه الفتاوى .
مات سنة ٤٩٩ هـ .
انظر : طبقات السبكي ١٦٩/٣ ، اللباب ٣٣/١ ، هدية العارفين ٤١٣/١ .

(٣) هو العلامة والحافظ شيخ الوقت أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركي قاضي الدينور وصاحب التصانيف .
كان ثقة مأمونا ، وكان من أوعية العلم ، ومن أهل المعرفة والفهم ، طوف شرقًا وغربًا.
ولد سنة ٢٠٧ هـ ، ومات سنة ٣٠١ هـ .
انظر : اللباب ٢١١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٩٢/٢ ، العبر ١١٩/٢ .

(٤) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي ، ويقال الظفري أبو الوليد الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها .
روى عن معروف الخياط أبي الخطاب الدمشقي صاحب واثلة وصدقة بن خالد وعبد الحميد بن حبيب أبي العشرين وعبد الله بن أبي الرجال وسليم بن مطروح وربيح بن عطية وحاتم بن إسماعيل وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومسلم بن خالد الزنجي ومالك بن أنس وهقل بن زياد ويحيى بن ضمرة الحضرمي والوليد بن مسلم وابن عيينة وشعيب بن إسحاق والدراوردي ومسلمة بن علي وعبد العزيز بن أبي حازم وعيسى بن يونس ومحمد بن شعيب بن شابور وخلق كثير ، ثقة .
ولد سنة ١٥٣ هـ ، ومات سنة ٢٤٥ هـ .
انظر : تهذيب التهذيب ٥١/١١ - ٥٥ .

(٥) هو يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن البتلهي الدمشقي .
روى عن الأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ولور بن يزيد ونصر بن علقمة وزيد بن واقد وسليمان بن أرقم وسليمان بن داود الخولاني وعمرو بن مهاجر ومحمد بن الوليد الزبيدي ويحيى بن الحارث الذماري ويزيد بن أبي مريم الشامي وجماعة . ثقة .

عن سعيد بن المسيب [1] ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقـــول : « لتتركن المدينة على خير ما كانت مدلاة ثمارها لا يغشاها إلا العوافي - يريد عوافي السباع والطير - وآخر من يحشر منها راعيان من مزينة يردان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما » .

أخرجه البخاري في صحيحه .

تضعيف الأعمال بها

أخبرنا عبد العزيز بن محمود الأخضر[2] قال : أخبرنا عبد الأول بن عيسى بن

= مات سنة ١٨٣ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٢٠٠/١١ - ٢٠١ .

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي أبو محمد المدني سيد التابعين ، ولد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كان رأس من المدينة في دهره المقدم عليهم في الفتوى سعيد ، ويقال فقيه الفقهاء .

كان أحفظ الناس لأحكام عمر وأقضيته كان يسمى راوية عمر .

مات سنة ٩٤ هـ ، وقيل ٩٣ هـ .

انظر : النجوم الزاهرة ٢٢٨/١ ، العبر ١١٠/١ ، طبقات الفقهاء ٥٧ ، طبقات سعد ٨٨/٥ ، تذكرة الحفاظ ٥٤/١ ، تهذيب التهذيب ٨/٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٢١ .

(٢) هو الإمام الحافظ محدث العراق أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك البغدادي ، ولد سنة ٥٤٢ هـ، ومات سنة ٦١١ هـ سمع من عبد الوهاب الأنماطي والقاضي أبي بكر الأنصاري حدث عنه النجيب الحراني وابن خليل .

انظر : العبر ٣٨/٥ ، شذرات الذهب ٤٦/٥ ، الذيل على طبقات الحنابلة ٧٩/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٨٣/٤ .

شعيب الشجرى ، قال : أخبرنا محمد بن عبد العزيز الفارسى ، أخبرنا عبد الرحمن ابن أبى شريح[1] :

حدثنا ابن صاعد[2] حدثنا هارون بن موسى ، حدثنا عمر بن أبى بكر الموصلى[3] عن القاسم بن عبد الله بن كثير عن عبد الله بن عمرو بن عوف عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **صلاة الجمعة بالمدينة كألف صلاة فيما سواها** »[4] .

وبالإسناد عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ : « **صيام شهر رمضان فى المدينة كصيام ألف شهر فيما سواها** »[5]

---

(١) هو عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله بن محمود بن المعافرى أبو شريح الإسكندرانى
روى عن أبى هانى حميد بن هانى وأبى قبيل حيى بن هانى وأيوب بن بجيد وسجال بن أبى أمامة ابن سحال بن حنيف وعبد الكريم بن الحارث وواهب بن عبد الله المعافرى ، وعنه ابن مبارك وابن وهب وابن القاسم والقاسم بن كثير وزيد بن الحباب وموسى بن داود والضبى وأبو صالح ، ثقة مات سنة ١٦٧ هـ .
انظر : تهذيب التهذيب ١٩٤/٦ .

(٢) هو يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب مولى أبى جعفر المنصور الحافظ الإمام الثقة أبو محمد الهاشمى البغدادى ، ولد سنة ٢٢٨ هـ ، وسمع ابن منيع ومنه الدارقطنى وأبو القاسم البغوى .
قال الدارقطنى : ثقة ثبت حافظ ، مات سنة ٣١٨ هـ .
انظر : تذكرة الحفاظ ٧٧٦/٢ ، العبر ١٧٣/٢ ، طبقات الحافظ ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٣) هو عمر بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى المدنى ، روى عن أبيه والأعرج وعنه سعيد المقبرى ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب وموسى بن يعقوب الزمعى وعبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة بن صهيب وهمام بن نافع ، ثقة .
انظر : تهذيب التهذيب ٤٢٩/٧ .

(٤) ورد فى سنن ابن ماجه باب إقامة ١٩٨ ، ٥٥ .

(٥) ورد فى البخارى باب الإيمان ٣٤ ، ٤٠ ، وباب علم ٣٥ ، وباب شهادات ٢٦ ، وسنن الترمذى باب إيمان ٣ ، وسنن النسائى باب الصلاة ٤ ، وباب إيمان ٢٣ ، وباب صيام ١ ، والموطأ باب سفر ٩٤ .

فضيلة الموت بالمدينة

أنبأنا عبد الرحمن بن على قال : أنبأنا يحيى بن على الطماح[1] ، أنبأنا محمد ابن أحمد العدل[2] :

حدثنا محمد بن عبد الله الدقاق[3] ، حدثنا الصلت بن مسعود[4] ، حدثنا سفيان بن موسى ، حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال :

---

(١) الثابت هو يحيى بن على بن محمد بن إبراهيم الحضرمى أبو القاسم المعروف بابن الطحان فاضل له اشتغال بالتراجم والحديث ، مصرى .

مات سنة ٤١٦ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ٢٧٨/١ ، طبقات القراء ٣٨/١ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله أبو على المعروف بابن الصواف العادل ، سمع إسحاق بن إبراهيم الحربى وبشر بن موسى بن عبد الله الأسدى وأبا إسماعيل الترمذى ، روى عنه الدارقطنى وأبو الحسن بن رزمويه وأبو الحسن بن بشران ومحمد بن أبى الفوارس وغيرهم ، ثقة .

مات سنة ٣٥٩ هـ .

انظر : طبقات الحنابلة ٦٤/٢ .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عتاب أبو بكر الأنماطى يعرف بالمربع ، سمع عاصم بن على وأحمد بن يونس وسنيد بن داود ويحيى بن معين ، روى عنه محمد بن مخلد وأحمد بن كامل وأبو بكر الشافعى ، ثقة .

انظر : طبقات الحنابلة ٣٠١/١ .

(٤) هو الصلت بن مسعود بن طريف الجحدرى أبو بكر ، ويقال أبو محمد البصرى ، ولى قضاء سر من رأى ، وروى عن سفيان بن موسى البصرى وسليم بن أخضر وعباد بن عباد المهلبى وحماد بن زيد وابن عيينة وهشيم ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوى وخلق ، روى عنه مسلم وسفيان بن موسى وإبراهيم بن الجنيد وبقى بن مخلد وعبد الله بن أحمد وأبو زرعة الرازى وأحمد بن النضر بن =

قال رسول الله ﷺ : « من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت ، فإن من مات بالمدينة شفعت له يوم القيامة »[1] .

***

= عبد الوهاب النيسابورى والحسن بن على بن شبيب المعمرى وزكريا بن يحيى الساجى وعبدان بن أحمد الأهوازى وابن أبى الدنيا وعبيد العجلى وأبو يعلى الموصلى وأبو بكر الباغندى وأبو القاسم البغوى وغيرهم، ثقة .

مات سنة ٢٣٩ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٤٣٦/٤ - ٤٣٧ .

(١) ورد فى سنن الترمذى باب المناقب ٦٧ .

الباب الخامس

فى ذكر تحريم النبى ﷺ للمدينة
وحدود حرمها

في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم عن النبي ﷺ أنه قال :

« إن إبراهيم حرم مكة ، ودعا لأهلها ، وإنى حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ، وإنى دعوت فى صاعها ومدها بمثل ما دعا إبراهيم لأهل مكة »[1] .

وذكر أبو داود السجستاني[2] فى السنن من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« المدينة حرام ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلاً ، لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ، ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أنشدها ، ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال ، ولا يصلح أن تقطع منها شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره » .

وفى الصحيحين عن على أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال :

« المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلاً » .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام[3] : عير وثور جبلان ، وأهل المدينة لا يعرفون بها جبلا يقال له ثور .

---

(١) رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر .
ويروى : « صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام » رواه مسلم والترمذى عن أبى هريرة .

(٢) هو أبو داود السجستانى سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو الأزدى الإمام العلم صاحب كتاب السنن والناسخ والمنسوخ والقدر والمراسيل .
روى عن القعنبى ومسلم بن إبراهيم وأبى الوليد الطيالسى وأحمد ويحيى وإسحاق وابن المدينى وخلق .
ولد سنة ٢٠٢ هـ ، ومات سنة ٢٧٥ هـ .
انظر : وفيات الأعيان ٢١٤/١ ، مفتاح السعادة ١٣٥/٢ ، البداية والنهاية ٥٤/١١ ، تاريخ بغداد ٥٥/٩ ، تذكرة الحفاظ ٥٩١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٦٩/٤ ، طبقات الحنابلة ١٥٩/١ .

(٣) هو أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادى القاضى ، أحد الأعلام .
روى عن هشيم وإسماعيل بن عياش وابن عيينة ووكيع وخلق ، وعنه الدورى وخلق . وثقه أبو داود وابن معين وأحمد وغير واحد .
وقال ابن راهويه أبو عبيد أوسعنا علماً وأكثرنا أدباً وأكثرنا جمعاً ، إنا نحتاج إلى أبى عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا ، ولى قضاء طرطوس وفسر غريب الحديث وصنف كتباً . مات بمكة سنة ٢٢٤ هـ .
انظر : إرشاد الأريب ١٦٢/٦ ، أنباه الرواة ١٢/٣ ، البداية والنهاية ٢٨١/١٠ ، بغية الوعاة ٢٥٣/٢ تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٤١٧/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٥٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٥ ، الرسالة المستطرفة ٤٦ ، روضات الجنات ٥٢٦ شذرات الذهب ٥٤/٢ ، طبقات الحنابلة ٢٥٩/١ ، العبر ٣٩٢/١ .

قلت : بل يعرف أهل المدينة جبل ثور وهو جبل صغير وراء أحد ولا ينكرونه .

وفى السنن لأبى داود من حديث عدى بن زيد[1] قال : حمى رسول الله ﷺ كل ناحية من المدينة بريداً بريداً لا يخبط شجرها ولا يعضد إلا ما يساق به الجمل .

وفيها أن سعد بن أبى وقاص أخذ رجلاً تصيد فى حرم المدينة الذى حرم رسول الله ﷺ فسلبه ثيابه فجاءوا إليه فكلموه فيه فقال : إن رسول الله ﷺ حرم هذا الحرم ، وقال « من أخذ الصيد فيه فليسلبه ثيابه » فلا أرد عليكم طعمة أطعمنيها رسول الله ﷺ ولكن إن شئتم دفعت إليكم ثمنه .

وفيها عن جابر بن عبد الله أنه قال « لا يخبط شجرها ولا يعضد ولكن يهش هشا رقيقا » .

أخبرنا يحيى بن أبى الفضل[2] أخبرنا عبد الله بن رفاعة[3] أنبأنا على بن الحسن الشافعى[4] :

---

(١) هو عدى بن زيد الجذامى ، يقال له صحبة .
روى عن النبى ﷺ حديثاً واحداً فى حمى المدينة ، وفى إسناد حديثه اختلاف .
روى عنه داود بن الحصين وعبد الله بن أبى سفيان . ثقة .
انظر : تهذيب التهذيب ١٦٧/٧ - ١٦٨ .

(٢) الثابت هو أبو الخير يحيى بن أبى الخير بن سالم اليمانى ، صاحب البيان .
ولد سنة ٤٨٩ هـ ، وتفقه على جماعات منهم زيد اليفاعى ، وكان شيخ الشافعية ببلاد اليمن ، وكان إماماً عالماً خيراً مشهور الاسم بعيد الصيت عارفاً بالفقه وأصوله والكلام والنحو .
مات سنة ٥٥٨ هـ .
انظر : شذرات الذهب ١٨٥/٤ - ١٨٦ .

(٣) هو الفقيه عبد الله بن رفاعة بن غدير الشافعى أبو محمد السعدى المصرى ، قاضى الجيزة ، كان فقيهاً ماهراً فى الفرائض والمقدرات صالحاً تفقه على القاضى الخلعى ولازمه .
مات سنة ٥٦١ هـ .
انظر : شذرات الذهب ١٩٨/٤ .

(٤) هو أبو الحسن على بن الحسن بن سالم الشافعى الرازى الأصبهانى ، سمع الذهلى ومنه أبو على وأبو الشيخ وصنف .
مات سنة ٣٠٩ هـ .
انظر : تاريخ أصبهان ٩١٢ ، تذكرة الحفاظ ٧٩٩/٣ .

أخبرنا شعيب بن عبد الله(١) ، حدثنا أحمد بن الحسن الرازى (٢)، حدثنا أبو الزنباع(٣):

حدثنا عمر بن خالد(٤) ، حدثنا بكر بن مضر(٥) عن أبى الهاد(٦) عن أبى بكر ابن محمد عن عبد الله بن عمر عن رافع بن خديج(٧) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وذكر مكة فقال : « إن إبراهيم حرم مكة وإنى أحرم ما بين لابتيها ـ يريد المدينة » .

---

(١) هو الفقيه شعيب بن عبد الله ، روى عنه ابن عبد البر فى التمهيد .
انظر : سير أعلام النبلاء ١٢٥/١٣ .

(٢) هو أحمد بن الحسين بن إسحاق بن عتبة الرازى ، ثم المصرى المحدث ، سمع مقداد بن داود الرعينى وطبقته .
مات سنة ٣٥٧ هـ .

(٣) له ذكر فى طبقات القراء لابن الجزرى .

(٤) روى عنه سفيان بن عيينة والليث ، اختلف فى سنة وفاته .
انظر : ميزان الاعتدال ٣٥٨/١ - ٣٥٩ .

(٥) هو بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سليمان أبو محمد المصرى .
روى عن محمد بن عجلان ويزيد بن أبى حبيب ، وعنه ابن وهب وقتيبة والوليد بن مسلم ، كان ثقة صالحاً عابداً .
ولد سنة ١٠٢ هـ ، ومات سنة ١٧٤ هـ .
انظر : العبر ٢٦٥/١ ، شذرات الذهب ٢٨٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٢٤٠/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٤٤ .

(٦) روى عنه الإمام مالك فى الموطأ .

(٧) هو رافع بن خديج بن رافع بن عدى الأنصارى الحارثى أبو عبد الله ، ويقال أبو رافع ، شهد أحداً والخندق .
وروى عن النبى ﷺ وعن عمه ظهير بن رافع . ثقة .
مات سنة ٧٣ هـ ، وقيل سنة ٧٤ هـ .
انظر : تهذيب التهذيب ٢٢٩/٣ - ٢٣٠ .

وفى صحيح البخارى فى حديث الهجرة أن النبى ﷺ قال للمسلمين : « إنى رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان » .

أنبأنا القاسم بن على قال : أنبأنا محمد بن إبراهيم ، أنبأنا سهل بن بشر ، أنبأنا على بن منير [(1)] :

أنبأنا الذهلى [(2)] ، أنبأنا موسى بن هارون ، حدثنا إبراهيم بن المنذر[(3)] ، حدثنا عبد العزيز بن أبى ثابت[(4)] ، حدثنى أبو بكر بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن

---

(1) هو على بن منير بن أحمد الخلال أبو الحسن المصرى الشاهد .
روى عن الذهلى وأبى أحمد بن الناصح ، ثقة .
مات سنة ٤٣٩ هـ .
انظر : شذرات الذهب ٢٦٢/٣ .

(٢) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلى النيسابورى الحافظ .
روى عن أحمد وإسحاق وابن المدينى وعفان وخلق ، وعنه البخارى والأربعة وخلق ، كان أمير المؤمنين فى الحديث .
مات سنة ٢٥٨ هـ .
انظر : تاريخ بغداد ٤١٥/٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٥/٢ ، طبقات الحفاظ ٢٣٤ .

(٣) هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامى الأسدى أبو إسحاق المدنى .
روى عن ابن عيينة وابن وهب والوليد بن مسلم ، وعنه البخارى وابن ماجه وثعلب والدارمى وابن أبى الدنيا وجماعة ، ثقة .
مات سنة ٢٣٦ هـ .
انظر : النجوم الزاهرة ٢٨٨/٢ ، اللباب ٢٩٦/١ ، العبر ٤٢٢/١ ، طبقات السبكى ٨٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٧٠/٢ ، تهذيب التهذيب ١٦٦/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٩ .

(٤) هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى الأعرج المعروف بابن أبى ثابت .
روى عن أبيه وجعفر بن محمد بن على بن الحسين وداود بن الحصين وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وإبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة وعبد الله بن المؤمل ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهشام بن سعد ، وعبد الله وعبد الرحمن ابنى زيد بن أسلم . ثقة .
مات سنة ١٩٧ هـ .
انظر : تهذيب التهذيب ٣٥٠/٦ - ٣٥١

مالك عن أبيه عن جده عن كعب بن مالك[1] قال : حرم رسول الله ﷺ الشجر بالمدينة بريداً في بريد ، وأرسلني فأعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى مشيرف وعلى أشراف المجتهر وعلى يتم .

قلت : واختلف العلماء في صيد حرم المدينة وشجره فقال مالك والشافعي وأحمد إنه محرم .

وقال أبو حنيفة : ليس بمحرم ، واختلفت الراوية عن أحمد هل يضمن صيدها وشجرها بالجزاء فروى عنه أنه لا جزاء فيه ، وبه قال مالك وروى أنه يضمن .

وللشافعي قولان كالروايتين ، وإذا قلنا بضمانه فجزاؤه سلب القاتل بتملكه الذى يسلبه ، ومن أدخل إليها صيداً لم يجب عليه رفع يديه عنه ، ويجوز له ذبحه وأكله ، ويجوز أن يؤخذ من شجرها ما تدعو الحاجة إليه للرحل والوسائد ومن حشيشها ما يحتاج إليه للعلف بخلاف مكة .

* * *

---

(١) هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين البدرى الأنصارى السلمى « بفتح السين واللام » الخزرجي صحابى من أكابر الشعراء من أهل المدينة ، اشتهر فى الجاهلية ، وكان فى الإسلام من شعراء النبى ﷺ ، وشهد الوقائع ، ثم كان من أصحاب عثمان وأنجده يوم الثورة وحرض الأنصار على نصرته ، ولما قتل عثمان رضى الله عنه قعد على نصرة على رضى الله عنه ، فلم يشهد حروبه ، وعمى فى آخر عمره ، وعاش سبعاً وسبعين سنة .

قال روح بن زنباع : أشجع الرجال .

مات سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م

انظر نكت الهميان ٢٣١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٧٣ ، الإصابة ٢٤٣/٢ ، شرح الشواهد ١٢٣

الباب السادس

فى ذكر وادى العقيق
وفضله

روى البخارى فى الصحيح من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « أتانى الليلة آت من ربى عز وجل فقال : صل فى هذا الوادى المبارك وقل عمرة فى حجة »[(1)] .

وكان عبد الله بن عمر ينيخ بالوادى يتحرى معرس رسول الله ﷺ ويقول : هو أسفل من المسجد الذى ببطن الوادى بينه وبين الطريق وسط من ذلك .

أنبأنا يحيى بن أسعد الخباز قال : كتب إلىّ أبو على المقرئ عن أحمد بن عبد الله الأصبهانى قال أنبأنا جعفر بن محمد الزاهد[(2)] إجازة قال : أنبأنا أبو يزيد المخزومى حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا محمد بن الحسن عن عمر بن عثمان بن عمر ، حدثنا موسى بن أيوب[(3)] عن سلمة عن عامر بن سعد بن أبى وقاص[(4)] قال : ركب

---

(١) فى باب الحج ١٣٢/٢ .

(٢) هو العلامة الحافظ شيخ الوقت أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركى ، قاضى الدينور وصاحب التصانيف ، رحل من الترك إلى مصر ، وكان ثقة مأمونًا .

وعنه قال : كل من لقيته لم أسمع منه إلا من لفظه سوى أبى مصعب ، ومعلى بن مهدى الموصلى. قال الخطيب : كان من أوعية العلم من أهل المعرفة والفهم ، طوف شرقًا وغربًا .

ولد سنة ٢٠٧ هـ ، ومات سنة ٣٠١ هـ .

انظر : اللباب ٢١١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٩٢/٢ ، العبر ١١٩/٢ .

(٣) هو موسى بن أيوب بن عيسى المصيصى أبو عمران الأنطاكى .

روى عن أبيه والجراح بن المليح البهرانى ، والوليد بن مسلم وعطاء بن مسلم الحلبى ، وضمرة بن ربيعة وسويد بن عبد العزيز ، وعبد الله بن المبارك ، ومحمد بن سلمة الحرانى ، ومحمد بن شعيب ابن شابور ، ومعتمر بن سليمان ، ومروان بن معاوية وعدة . ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ٣٣٥/١٠ .

(٤) هو عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى .

روى عن أبيه وعثمان والعباس بن عبد المطلب ، وأبى أيوب الأنصارى ، وأسامة بن زيد ، وأبى هريرة ، وأبى سعيد وابن عمر ، وعائشة وأم سلمة ، وجابر بن سلمة ، وأبان بن عثمان وخباب صاحب المقصورة ، ثقة كثير الحديث . مات سنة ١٠٤ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٦٣/٥ - ٦٤ .

رسول الله ﷺ إلى العقيق ثم رجع فقال : « يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه وأعذب ماءه » قالت : يا رسول الله أفلا تنقل إليه ؟ فقال : « وكيف وقد ابتنى الناس ».

قالت : ووجد على قبر آدمى عند حمى أم خالد[1] بالعقيق حجر مكتوب : أنا عبد الله رسول رسول الله سليمان بن داود إلى أهل يثرب .

ووجد حجر آخر على قبر آدمى أيضاً مكتوب عليه : أنا أسود ابن سوادة رسول رسول الله عيسى ابن مريم إلى أهل هذه القرية .

قلت : وابتنى بعض الصحابة بالعقيق ونزلوه ، وكذلك جماعة من التابعين ومن بعدهم ، وكانت فيه القصور المشيدة والآبار العذبة [2] .

ولأهلها أخبار مستحسنة فى الكتب وأشعار رائقة ، ولما بنى عروة بن الزبير قصره بالعقيق ونزله ، قيل له جفوت عن مسجد رسول الله ﷺ ؟ فقال : إنى رأيت مساجدهم لاهية وأسواقهم لاغية والفاحشة فى فجاجهم عالية ، فكان بعدى مما هنالك عافية .

قال أهل السير : كانت بنو أمية تجرى فى الديوان رزقا على من يقوم على خوض مروان بن الحكم[3] بالعقيق فى مصلحته ، وفيما يصلح بئر المغيرة من علقها ودلائها .

---

(١) واد خصب يقع غربى المدينة ويبعد عنها قليلاً .

(٢) من أشهر آبار العقيق : بئر رومة وبئر عروة .

(٣) هو مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عبد الملك خليفة أموى ، وهو أول من ملك من بنى الحكم بن أبى العاص ، وإليه ينسب « بنو مروان » ، ودولتهم المروانية .

ولد بمكة سنة ٢ هـ ونشأ فى الطائف وسكن المدينة ، فلما كانت أيام عثمان رضى الله عنه جعله فى خاصته واتخذه كاتباً له . ولما قتل عثمان خرج مروان إلى البصرة مع طلحة والزبير وعائشة يطالبون بدمه ، وقاتل مروان فى وقعة الجمل قتالاً شديداً وانهزم أصحابه فتوارى ، وشهد « صفين » مع معاوية ، ثم أمنه على فأتاه فبايعه وانصرف إلى المدينة فأقام إلى أن ولى معاوية الخلافة ، فولاه المدينة=

قالوا : ومر هشام بن عبد الملك(١) وهو يريد المدينة بجرر هشام بن إسماعيل(٢) بالرابغ ، فقيل له : يا أمير المؤمنين هذه جرر جدك هشام ، فأمر بإصلاحها وما يقيمها من بيت المال فكانت توضع هناك جرار أربع يسقى منهن الناس .

= سنة ٤٢ هـ ، وأخرجه منها عبد الله بن الزبير ، فسكن الشام .

ولما ولي يزيد بن معاوية الخلافة وثب أهل المدينة على من فيها من بنى أمية فأجلوهم إلى الشام ، وكان فيهم مروان ، ثم عاد إلى المدينة وحدثت فتن كان من أنصارها ، وانتقل إلى الشام مدة ثم سكن تدمر ، ومات يزيد وتولى ابنه معاوية بن يزيد ثم اعتزل معاوية الخلافة ، وكان مروان قد أسن فرحل إلى الجابية فى شمالى حوران سنة ٦٤ هـ ، ودخل الشام فأحسن تدبيرها وخرج إلى مصر وقد فشت فى أهلها البيعة لابن الزبير فصالحوا مروان فولى عليهم ابنه عبد الملك ، وعاد إلى دمشق فلم يطل أمره وتوفى فيها بالطاعون .

وقيل خطته زوجته « أم خالد » بوسادة وهو نائم فقتلته ، ومدة حكمه تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً .

وهو أول من ضرب الدنانير الشامية وكتب عليها « قل هو الله أحد » وكان يلقب « خيط باطل » لطول قامته واضطراب خلقه

انظر : أسد الغابة ٣٤٨/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ٩١ ، الكامل ٧٤/٤ ، البدء والتاريخ ١٩/٦ .

(١) هو هشام بن عبد الملك بن مروان من ملوك الدولة الأموية فى الشام ، ولد فى دمشق سنة ٧١ هـ ، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥ هـ .خرج عليه زيد بن على بن الحسين سنة ١٢٠ هـ بأربعة عشر ألفا من أهل الكوفة فوجه إليه من قتله وفل جمعه ، ونشبت فى أيامه حرب هائلة مع خاقان الترك فى ما وراء النهر ، انتهت بمقتل خاقان واستيلاء العرب على بعض بلاده .

واجتمع فى خزائنه من المال ما لم تجتمع فى خزانة أحد من ملوك بنى أمية فى الشام ، وبنى الرصافة « على أربعة فراسخ من الرقة غربا » وهى غير رصافتى بغداد والبصرة ، كان يسكنها فى الصيف وتوفى بها سنة ١٢٥ هـ .

كان حسن السياسة ، يقظا فى أمره ، يباشر الأعمال بنفسه .

انظر : الكامل ٩٦/٥ ، تاريخ الطبرى ٢٨٣/٨ ، تاريخ الخميس ٣١٨/٢ - ٣٢٠ ، مرآة الجنان ٢٦١/١ - ٢٦٣ ، مختصر تاريخ العرب ١١٨ - ١٣٥

(٢) هو هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى ، والى المدينة ، كان من أعيانها وكانت بنته زوجة الخليفة عبد الملك بن مروان ، وولاه عبد الملك على المدينة =

قالوا : وولى رسول الله ﷺ العقيق لرجل اسمه هيضم المزنى ، ولم تزل الولاة على المدينة يولون والياً من عهد النبى ﷺ حتى كان زمان داود بن عيسى فتركه فى سنة ثمان وتسعين ومائة .

قالوا : ومات سعيد بن زيد وسعد بن أبى وقاص وهما من العشرة بالعقيق ، وحملا إلى المدينة فدفنا بها .

قلت : ووادى العقيق اليوم ليس به ساكن ، وفيه بقايا بنيان خراب وآثار تجد النفس برؤيتها أنساً كما قال أبو تمام (1) :

ولا الخدود وإن أدمين من خجل ... أشهى إلى ناظرى من خدها الترب
ما ربع مية معموراً يطيف به ... غيلان أبهى ربا من ربعها الخرب(2)

* * *

= مات سنة ٨٧ هـ .

انظر : نسب قريش ٤٧ - ٤٩ ، أزهار الرياض ٦٩/٣ - ٧٢ ، الكامل ١٨٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٠٤/١ ، جمهرة الأنساب ١٣٩ .

(١) هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائى أبو تمام الشاعر الأديب ، أحد الأمراء فى البيان ، ولد فى جاسم سنة ١٨٨ هـ ، من قرى حوران بسورية ، ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد ، فأجازه وقدمه على شعراء وقته فأقام فى العراق .

ثم ولى بريد الموصل فلم يتم سنتين حتى توفى بها سنة ٢٣١ هـ ، كان أسمر طويلاً فصيحاً حلو الكلام ، فيه تمتمة يسيرة ، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب ، غير القصائد والمقاطيع ، فى شعره قوة وجزالة ، واختلف فى التفضيل بينه وبين المتنبى والبحترى ، له تصانيف منها « فحول الشعراء » و « ديوان الحماسة » و « مختار أشعار القبائل » وهو أصغر من ديوان الحماسة و « نقائض جرير والأخطل » و « الوحشيات » وهو ديوان الحماسة الصغرى و « ديوان شعره » ومما كتب فى سيرته « أخبار أبى تمام للصولى » .

انظر : وفيات الأعيان ١٢١/١ ، معاهد ٣٨/١ ، شذرات الذهب ٧٢/٢ ، تاريخ بغداد ٢٤٨/٨ .

(٢) مية محبوبة ذى الرمة ، وغيلان : هو ذو الرمة الشاعر الأموى .

مات سنة ١١٧ .

الباب السابع

فى ذكر آبار المدينة
وفضلها

اعلم أنه قد نقل أهل السير أسماء آبار بالمدينة شرب منها النبى ﷺ وبصق فيها إلا أن أكثرها لا يعرف اليوم ، فلا حاجة إلى ذكرها ، ونحن نذكر الآبار التى هى اليوم موجودة معروفة على ما يذكر أهل المدينة والعهدة عليهم فى ذلك .

ونذكر ما جاء فى فضلها ، فأول ذلك :

١ ـ بئر حا(١)

روى البخارى فى الصحيح من حديث أنس بن مالك قال : كان أبو طلحة أكثر أنصار المدينة مالاً من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بئر حا .

وكان مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس : فلما نزلت هذه الآية : ﴿ **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** ﴾(٢) قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن الله عز وجل يقول : ﴿ **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** ﴾ وإن أحب أموالى إلىّ بئر حا ، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله .

قال : فقال رسول الله ﷺ : « **بخ بخ ذلك مال رابح ، وقد سمعت ما قلت ، وإنى أرى أن تجعلها فى الأقربين** » فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها فى أقاربه وبنى عمه .

قلت : وهذه البئر اليوم وسط حديقة صغيرة جداً وعندها نخلات ويزرع حولها ، وعندها بيت مبنى على علو من الأرض ، وهى قريبة من سور المدينة ، وهى ملك

---

(١) يقع شمال شرقى المدينة ، ولا يفصلها عنها إلا مسافة قليلة .

(٢) ٩٢ م آل عمران ٣

لبعض أهل المدينة ، وماؤها عذب حلو ، وذرعتها فكان طولها عشرة أذرع ونصف ماء والباقي بنيان ، وعرضها ثلاثة أذرع وشبر ، وهي مقابلة المسجد كما ذكرت في الحديث . ثم :

٢ ـ بئر أريس[1]

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي موسى الأشعري أنه توضأ في بيته ، ثم خرج فقال : لألزمن رسول الله ﷺ ولأكونن معه يومي هذا .

فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا : خرج وجه هاهنا ، فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس ، قال فجلست عند الباب ، وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ فقمت إليه ، فإذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قفها[2] وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ، قال : فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت : لأكونن بواب رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : أبو بكر . فقلت : يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن ، فقال : ائذن له وبشره بالجنة . قال : فأقبلت حتى قلت لأبي بكر : ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة ، قال : فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف ودلى رجليه في البئر ، كما صنع رسول الله ﷺ وكشف عن ساقيه ، ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني ، فقلت : إن يرد الله بفلان خيراً ـ يريد أخاه ـ يأت به ، فإذا إنسان يحرك الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب فقلت : يا رسول الله ، هذا عمر بن الخطاب

---

(١) هي في غرب المدينة ، وسميت باسم صاحبها ، وهي مشهورة ببئر الخاتم لسقوط خاتم الرسول ﷺ فيها من يد عثمان بن عفان رضي الله عنه

(٢) هو ارتفاع البئر على وجه الأرض

يستأذن . فقال : ائذن له وبشره بالجنة . فجئت عمر فقلت : ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة . قال : فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف ثم رجعت فجلست فقلت : إن يرد الله بفلان خيراً ـ يعنى أخاه ـ يأت به ، فجاء إنسان فحرك الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمان بن عفان . فقلت : على رسلك ؟ قال : وجئت النبي ﷺ فأخبرته فقال : ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه . قال : فجئت وقلت : ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة مع بلوى تصيبك . قال : فدخل.

وقد أخرج البخارى فى صحيحه هذا الحديث فزاد فيه ألفاظاً ونقص . وقال : فدخل عثمان فلم يجد معهم مجلساً فتحول حتى جاء مقابلهم عن شقة البئر فكشف عن ساقيه ثم دلاهما فى البئر ، وقال البخارى : قال سعيد بن المسيب : فتأولت ذلك قبورهم اجتمعت هاهنا وانفرد عثمان .

وروى البخارى ومسلم فى الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من ورق (أى فضة) وكان فى يده ، ثم كان فى يد أبى بكر ، ثم كان بعد فى يد عمر ، ثم كان بعد فى يد عثمان حتى وقع منه فى بئر أريس .

وروى البخارى فى الصحيح من حديث أنس قال : كان خاتم النبى ﷺ فى يده وفى يد أبى بكر بعده وفى يد عمر بعد أبى بكر ، فلما كان عثمان جلس على بئر أريس فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط ، قال : فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ننزح البئر فلم نجده .

قلت : وهذه البئر مقابلة مسجد قباء ، وعندها مزارع ويستقى منها وماؤها عذب وذرعتها فكان طولها أربعة عشر ذراعاً وشبراً ، منها ذراعان ونصف ماء وعرضها خمسة أذرع ، وطول قفها الذى جلس عليه النبى ﷺ وصاحباه ثلاثة أذرع تشف كفا ، والبئر أطم عال خراب من حجارة . ثم :

٣ـ بئر بضاعة[1]

روى أبو داود فى السنن من حديث أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يقال له إنه يسقى لك من بئر بضاعة ، وهى بئر يلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس ، فقال رسول الله ﷺ : « **إن الماء طهور لا ينجسه شيء** »[2] .

أنبأنا أبو القاسم الصموت عن الحسن بن أحمد عن أحمد بن عبد الله عن جعفر ابن محمد قال : أنبأنا أبو يزيد المخزومى ، حدثنا محمد بن الحسن عن حاتم بن إسماعيل عن محمد بن أبى يحيى عن أمه قالت : دخلنا على سهل بن سعد فى نسوة فقال : لو أنى سقيتكن من بئر بضاعة لكرهتن ذلك ، وقد والله سقيت رسول الله ﷺ بيدى منها .

وحدثنا محمد بن الحسن بن عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ بصق فى بئر بضاعة .

وحدثنا محمد بن الحسن عن إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى عن مالك بن حمزة بن أبى السيد عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ دعا لبئر بضاعة . قال أبو داود السجتانى فى السنن : سمعت والله قتيبة بن سعيد[3] يقول : سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها فقلت : أكثر ما يكون فيها الماء ؟ قال : إلى العانة ، قلت : فإذا نقص .

---

(١) هى بالقرب من سقيفة بنى ساعدة .

(٢) ورد فى المسند للإمام أحمد وسنن الترمذى والنسائى والدارقطنى والبيهقى .

(٣) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البلخى أبو رجاء الثقفى ، أحد أئمة الحديث .

روى عن مالك والليث وابن لهيعة وأبى عوانة وخلق ، وعنه الأئمة الخمسة وعبد الله بن أحمد وآخرون . مات سنة ٢٤٠ هـ .

انظر : النجوم الزاهرة ٣٠٣/٢ ، اللباب ١٣٤/١ ، العبر ٤٣٣/١ ، تاريخ بغداد ٤٦٤/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٤٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٥٨/٨

قال : دون الحورة ، قال أبو داود قدرت بئر بضاعة بردائى مددته عليها ثم ذرعته فإذ عرضها ستة أذرع ، وسألت الذى فتح باب البستان فأدخلنى إليه هل غير بناؤه عما كان عليه ؟ فقال : لا ، رأيت فيها ماء متغير اللون .

قلت : وهذه البئر اليوم فى بستان وماؤها عذب طيب ولونه صاف أبيض ، وريحه كذلك ، ويستقى منها كثيراً ، وذرعتها فكان طولها أحد عشر ذراعاً وشبراً ، منها : ذراعان راجحة ماء والباقى بناء ، وعرضها ستة أذرع ، كما ذكر أبو داود فى السنن . ثم :

٤ ـ بئر غرس[١]

أخبرنا يحيى بن أسعد بخطه قال : أنبأنا أبو على الحداد عن أبى نعيم الأصبهانى قال : كتب إلى أبو محمد الخواص أن محمد بن عبد الرحمن أخبره قال : أخبرنا الزبير بن بكار ، حدثنا محمد بن الحسن عن عبد العزيز بن محمد عن سعيد بن عبد الرحمن بن قيس قال : جاءنا أنس بن مالك بقباء فقال : أين بئركم هذه ؟ ـ يعنى بئر غرس ـ فدللناه عليها قال : رأيت النبى ﷺ جاءها بسحر فدعا بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكبه فما نزفت بعد .

وحدثنا محمد بن الحسن عن القاسم بن محمد عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع[٢] قال :

قال رسول الله ﷺ : « **رأيت الليلة أنى أصبحت على بئر من الجنة فأصبحت على بئر غرس فتوضأ منها وبصق فيها ، وغسل منها حين توفى ﷺ** » .

---

(١) هو فى الشمال الغربى للمدينة .

(٢) هو إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع بن زيد أبو إسحاق المدنى . روى عن الزهرى وأبى الزبير وعمرو ابن دينار وغيرهم ، وعنه الدراوردى ابن أبى حازم وأبو نعيم وعدة ، ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ١٠٦/١ .

وحدثنا محمد بن الحسن عن سفيان بن عيينة[1] عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : غسل رسول الله ﷺ من بئر يقال لها غرس ، وكان يشرب منها .

قلت : وهذه البئر بينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل ، وهى فى وسط الشجر وقد خربها السيل وطمها ، وفيها ماء أخضر إلا أنه عذب طيب ، وريحه الغالب عليه الأجون[2] ، وذرعتها فكان طولها سبعة أذرع شافة ، منها ذراعان ماء ، وعرضها عشرة أذرع . ثم :

٥ ـ بئر البصة

أنبأنا ذاكر الحذاء عن الحسن بن أحمد الأصبهانى عن أحمد بن عبد الله الحافظ ، عن جعفر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن . حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا محمد بن الحسن ، عن محمد بن موسى عن سعيد بن أبى زيد ، عن ابن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدرى قال : كان رسول الله ﷺ يأتى الشهداء وأبناءهم ويتعاهد عيالهم ، قال : فجاء يوماً أبا سعيد الخدرى فقال : هل عندك من سدر أغسل به رأسى فإن اليوم الجمعة ؟ قال : نعم . فأخرج له سدراً ، وخرج معه

---

(١) هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالى أبو محمد الكوفى الأعور ، أحد أئمة الإسلام .
روى عن عمرو بن دينار والزهرى وزياد بن علاقة ، وزيد بن أسلم ومحمد بن المنكدر ، وعنه الشافعى وابن المدينى وابن معين وابن راهويه والفلاس .
مات سنة ١٩٨ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ١٧٤/٩ ، تذكرة الحفاظ ٢٦٢/١ ، حلية الأولياء ٢٧٠/٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٢٣ ، الرسالة المستطرفة ٤١ ، شذرات الذهب ٣٥٤/١ ، طبقات ابن سعد ٣٦٤/٥ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٣٠٨/١ ، طبقات المفسرين للداودى ١٩٠/١ ، العبر ٣٢٦/١ ، الفهرست ٢٢٦ ، ميزان الاعتدال ١٧٠/٢ ، وفيات الأعيان ٢١٠/١ .

(٢) أى الملوحة .

إلى البصة فغسل رسول الله ﷺ رأسه وصب غسالة رأسه ومراقة شعره فى البصة .

قلت وهذه البئر قريبة من البقيع على طريق المار إلى قباء ، وهى بين نخل ، وقد هدمها السيل وطمها ، وفيها ماء أخضر ، ووقفت على قفها وذرعت طولها فكان أحد عشر ذراعاً ، منها ذراعان ماء وعرضها تسعة أذرع ، وهى مبنية بالحجارة ، ولون مائها إذا انفصل منها أبيض ، وطعمه حلو ، إلا أن الأجون غلب عليه .

وذكر لى ثقة أن أهل المدينة كانوا يستقون منها قبل أن يطمها السيل . ثم :

٦ ـ بئر رومة[١]

روى أهل السير : أن تبعاً لما قدم المدينة نزل بقباء واحتفر البئر الذى يقال لها : بئر الملك ، وبه سميت ، فاستوبى ماؤها فدخلت عليه امرأة من بنى زريق من اليهود اسمها فكيهة فشكا إليها وباء بئره فانطلقت فأخذت حمارين ، واستقت له من ماء رومة ثم جاءته فشربه فقال : زيدينا من هذا الماء .

وكتبت إلى عفيفة الأصبهانية أن أبا على الحداد أخبرها بخطه عن أبى نعيم قال: كتب إلى جعفر المُلدى أن أبا يزيد المخزومى أخبره عن الزبير بن بكار ، عن محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة[٢] :

---

(١) هى فى وادى العقيق فى الشمال الغربى للمدينة .

(٢) هو محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله .

روى عن أبى سهيل نافع بن مالك بن أبى عامر ، وعبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم ، وعبد المجيد بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف والمنكدر بن محمد ، وموسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمى ، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ، ومحمد بن حصين بن عبد الرحمن الأشهلى وآخرين ، ثقة

انظر تهذيب التهذيب ٢٣٧/٩ - ٢٣٨

عن إسحاق بن يحيى[1] ، عن موسى بن طلحة أن رسول الله ﷺ قال : « نعم الحفيرة ، حفيرة المدنى » يعنى رومة ، فلما سمع بذلك عثمان بن عفان ابتاع نصفها بمائة بكرة وتصدق بها ، فجعل الناس يستقون منها ، فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب عليها باع من عثمان النصف الثاني بشيء يسير فتصدق بها كلها .

وروى البخارى في الصحيح من حديث أبي عبد الرحمن السلمى[2] أن عثمان حين حوصر أشرف عليهم وقال « ولا أنشد إلا أصحاب النبى ﷺ ، ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « من حفر رومة فله الجنة ، فحفرتها ؟ ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من جهز جيش العسرة فله الجنة ؟ فجهزتهم » قال : فصدقوه .

قلت : وهذه البئر اليوم بعيدة عن المدينة جداً في براح واسع من الأرض وطىء ، وعندها بناء من حجارة خراب ، قيل إنه كان ديراً ليهود والله أ... وحولها مزارع وآبار ، وأرضها رملة ، وقد انتقضت خرزتها وأعلامها إلا أنها بئر مليحة جداً مبنية

---

(١) هو إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التميمى .

رأى السائب بن يزيد ، وروى عن عميه إسحاق وموسى ابنى طلحة وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وابنه معاوية بن عبد الله والزهرى ومجاهد وغيرهم ، وعنه زهير بن معاوية وسليمان بن بلال وممن القزاز وأبو عوانة ووكيع ، وابن مهدى وابن وهب وابن المبارك وإسماعيل بن أبي أويس وجماعة . ثقة.

مات سنة ١٦٤ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٢٥٤/١ - ٢٥٥ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى الكوفى القارئ ، أقرأ القرآن أربعين سنة .

مات سنة ٧٠ هـ ، وقيل ٧٢ هـ .

انظر : تذكرة الحفاظ ٥٨/١ ، طبقات القراء للذهبى ٤٥/١ ، نكت الهميان ١٧٨ ، تهذيب التهذيب ١٨٣/٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٦٤ . طبقات ابن سعد ١١٩/٦ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٤١٣/١ .

بالحجارة الموجهة ، وذرعتها فكان طولها ثمانية عشر زراعاً ، منها ذراعان ماء وباقيها مطموم بالرمل الذى تسفيه الرياح فيها ، وعرضها ثمانية أذرع وماؤها صاف وطعمه حلو إلا أن الأجون غلب عليه .

قلت : واعلم أن هذه الآبار قد يزيد ماؤها فى بعض الأزمان عما ذكرنا ، وقد ينقص وربما بقى منها ما كان مطموماً .

ذكر عين النبى ﷺ

أنبأنا يحيى بن أسعد عن الحسن بن أحمد عن أبى نعيم عن جعفر بن محمد ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا الزبير ، حدثنا محمد بن الحسن عن موسى ابن إبراهيم بن بشير ، عن طلحة بن خراش[1] قال : كانوا أيام الخندق يخرجون برسول الله ﷺ ويخافون البيات فيدخلون به كهف بنى حرام فيبيت فيه حتى إذا أصبح هبط ، قال : ونقر رسول الله ﷺ فى العينية التى عند الكهف فلم تزل تجرى حتى اليوم .

قلت : وهذه العين فى ظاهر المدينة وعليها بناء ، وهى مقابلة المصلى .

* * *

---

(١) هو طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة الأنصارى المدنى .

روى عن جابر بن عبد الله وعبد الملك بن جابر بن عتيك ، وعنه موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير ابن الفاكة والدراوردى ويحيى بن عبد الله بن يزيد الأنيسى . ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ١٥/٤ .

الباب الثامن

فى ذكر أحد وفضله
وفضل الشهداء به

روى البخارى فى الصحيح من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ طلع أحد فقال : « هذا جبل يحبنا ونحبه » .

قال أبو عمر ابن عبد البر[1] فى معنى هذا الحديث : يحتمل أن الله خلق فيه الروح فأحب النبى ﷺ ، وقيل يحمل على المجاز .

أخبرنا أبو غالب محمد بن المبارك[2] الكاتب ، وعبد العزيز بن أحمد الناقد[3] قالا : أنبأنا محمد بن عمر[4] الفقيه :

---

(١) هو الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى ، ولد سنة ٣٦٨ هـ .

قال الباجى أبو الوليد : لم يكن بالأندلس مثله فى الحديث ، له « التمهيد » و « الاستذكار » و « الاستيعاب فى الصحابة » و « فضل العلم » و « التقصى على الموطأ » و « قبائل الرواة » و « الشواهد » و « الكنى » و « المغازى » و « الأنساب » .

مات سنة ٤٦٣ هـ .

انظر : وفيات الأعيان ٣٤٨/٢ ، العبر ٢٥٥/٣ ، الصلة ١٧٧/٢ ، شذرات الذهب ٣١٤/٣ ، الرسالة المستطرفة ١٥ ، الديباج المذهب ٣٧٥ ، جذوة المقتبس ٣٤٤ ، بغية الملتمس ٤٧٤ ، تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣ ، طبقات الحفاظ ٤٣٢ - ٤٣٣ .

(٢) الثابت هو محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون ، عالم بالأدب ، بغدادى ، له منتهى الطلب من أشعار العرب . مات سنة ٥٨٩ هـ .

انظر : كشف الظنون ١٨٥٧ .

(٣) هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن على التميمى أبو محمد الكتانى مؤرخ ، من أهل دمشق ، كان محدثها ، له كتاب الوفيات . مات سنة ٤٦٦ هـ .

انظر : شذرات الذهب ٣٢٥/٣ .

(٤) هو الفقيه الحافظ قاضى الموصل أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سلم التميمى البغدادى ، ولد سنة ٢٨٤ هـ ، وتخرج بابن عقدة وصنف الأبواب والشيوخ .

روى عنه الدارقطنى والحاكم وأبو نعيم ، وهو خاتمة أصحابه ، ولى قضاء الموصل .

مات سنة ٣٥٥ هـ .

انظر : تذكرة الحفاظ ٩٢٥/٣ ، العبر ٣٠٢/٢ .

أنبأنا جابر بن ياسين[1] ، أنبأنا عمر بن أحمد المقرى[2] ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوى[3] ، حدثنا إسحاق ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنى أبو حازم بن سهل قال :

قال رسول الله ﷺ : « **أُحُد ركن من أركان الجنة** »[4] .

وكتب إلى أبو محمد بن أبى القاسم الحافظ عبد الرحمن بن أبى الحسن أخبره قال : أنبأنا سهل بن بشر :

أنبأنا أبو الحسن بن منير ، أنبأنا أبو صاهر محمد بن عبد الله الذهلى ، حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا يعقوب ، حدثنا عبد العزيز بن محمد عن طلحة بن خراش

---

(١) هو أبو الحسن جابر بن يس البغدادى الحنائى .

روى عن أبى حفص الكتانى والمخلص . ثقة .

مات سنة ٤٦٤ هـ .

انظر : شذرات الذهب ٣١٦/٣ .

(٢) هو الحافظ الثقة الفقيه أبو جعفر عمر بن أحمد على بن سلك المروزى ، من كبار علماء مرو روى عن عباس الدورى وأبى قلابة الرقاشى ، وعنه الدارقطنى وابن شاهين ، ثقة ، عالم متفق عليه ، حافظ متقن دين ، روى عنه الكبار .

مات سنة ٣٢٥ هـ .

وابنه عبد الله حافظ أيضاً .

انظر : تذكرة الحفاظ ٨٤٧/٣ ، شذرات الذهب ٣٠٧/٢ .

(٣) هو الحافظ الكبير الثقة مسند العالم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوى الأصل البغدادى ابن بنت أحمد بن منيع ، ولد سنة ٢١٤ هـ ، وسمع ابن الجعد وأحمد وابن المدينى وخلقا ، صنف معجم الصحابة والجعديات ، حافظ عارف .

مات سنة ٣١٧ هـ .

انظر : تاريخ بغداد ١١١/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢ ، شذرات الذهب ٢٧٥/٢ ، العبر ١٧٠ ، ميزان الاعتدال ٤٩٢/٢ .

(٤) رواه أبو يعلى فى مسنده ، والطبرانى فى المعجم الكبير ، وهو ضعيف .

عن جابر بن عتيك[1] قال :

قال رسول الله ﷺ : « **خرج موسى وهارون عليهما السلام حاجين أو معتمرين فلما كانا بالمدينة مرض هارون فثقل فخاف عليه موسى اليهود فدخل به أحداً فمات فدفنه فيه** »[2] .

وروى عن أنس أن النبى ﷺ قال : « **لما تجلى الله تعالى لجبل طور سينا تشظى منه ست شظايا فنزلت مكة ، فكان حراء وثبير وثور وبالمدينة أحد وورقان وعير** » .

قلت : فأحد معروف وعير مقابله والمدينة بينهما ، وورقان عند شعب على رضى الله عنه .

قلت : وكانت قريش قد جاءت من مكة لحرب النبى ﷺ ولقوه فى يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة عند جبل أحد ، وكان بينهم من القتال ما أكرم الله به من أكرم المسلمين بالشهادة بين يدى رسول الله ﷺ ، وخلص العدو إلى رسول الله ﷺ فذب بالحجارة حتى وقع لشقه فانكسرت رباعيته وشج فى وجهه وكلمت شفته ، وكان ذلك كرامة له ﷺ ولأصحابه الذين استشهدوا بين يديه وكانوا سبعين رجلاً .

---

(١) هو جابر بن عتيك بن قيس بن الأسود الأنصارى ، يقال إنه شهد بدراً ولم يثبت ، وشهد ما بعدها.
روى عن النبى ﷺ وعنه ابناه أبو سفيان وعبد الرحمن وابن أخيه عتيك بن الحارث بن عتيك .
ذكر ابن عبد البر أنه شهد بدراً وكان معه راية بنى معاوية عام الفتح .
مات سنة ٦١ هـ ، وقيل سنة ٩١ هـ ، ثقة .
انظر : تهذيب التهذيب ٤٣/٢ .

(٢) المعروف والشائع أنهما قد ماتا فى التيه .

حمزة بن عبد المطلب[1] وعبد الله بن جحش[2] ، ومصعب بن عمير[3] ، وشماس بن عثمان[4] ، فهؤلاء الأربعة من المهاجرين .

ومن الأنصار : عمرو بن معاذ بن النعمان[5] ، والحارث بن أنس وعمه رافع[6] وعمارة بن زياد بن السكن ، وسلمة بن ثابت بن وقش[7] ، وأبو قيس بن ثابت ،

---

(١) هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم أبو عمارة من قريش عم النبى ﷺ وأحد صناديد قريش وساداهم فى الجاهلية والإسلام ، ولد سنة ٥٤ ق هـ ، وقتل سنة ٣ هـ ، وكان أعز قريش وأشدها شكيمة .

انظر : الصفوة ١٤٤/١ ، تاريخ الخميس ١٦٤/١ ، الروض الأنف ١٨٥/١ و ١٣١/٢ .

(٢) هو عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدى صحابى قديم الإسلام ، هاجر إلى بلاد الحبشة ثم إلى بلاد المدينة ، قتل سنة ٣ هـ وهو صهر رسول الله ﷺ .

انظر : حلية الأولياء ١٠٨/١ ، ١٢٠/٥ .

(٣) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشى من بنى عبد الدار صحابى شجاع من السابقين فى الإسلام ، أسلم فى مكة وكتم إسلامه فعلم به أهله فأوثقوه وحبسوه فهرب إلى الحبشة قتل سنة ٣ هـ .

انظر : طبقات ابن سعد ٨٢/٣ ، صفة الصفوة ١٥٢/١ ، أسد الغابة ٣٦٨/٤ ، حلية الأولياء ١٠٦/١ .

(٤) هو شماس بن عثمان بن الشريد المخزومى صحابى من الأبطال ، شهد بدراً ، وقتل يوم أحد سنة ٣ هـ .

انظر : المحبر ٧٣ .

(٥) هو عمرو بن معاذ بن سعد بن معاذ الأشهلى أبو محمد المدنى ، ويقال عمرو بن سعد روى عنه زيد بن أسلم ، ذكره ابن حبان فى الثقات .

انظر : تهذيب التهذيب ١٠٥/٩ - ١٠٦ .

(٦) هو رافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعوراء بن عبد الأشهل ، وأمه عقرب بنت معاذ بن النعمان ابن امرئ القيس ، وكان عالماً بنسب الأنصار .

انظر : طبقات ابن سعد ٤٤٢/٣ .

(٧) هو سلمة بن ثابت بن وقش بن رغبة زعوراء بن عبد الأشهل ، وأمه ليلى بنت اليمان . قتله أبو سفيان بن حرب بن أمية فى غزوة أحد

انظر : طبقات ابن سعد ٤٤١/٣ - ٤٤٢

ورفاعة بن وقش ، وحسيل بن ثابت[1] وهو اليمان أبو حذيفة ، وصيفى بن قيظى[2] وعباد بن سهل[3] ، وخباب بن قيظى[4] ، والحارث بن أوس بن هانئ[5] ، وإياس ابن أوس بن عتيك[6] ، وعبيد بن التيهان ، ويقال : عتيك وحبيب بن زيد بن تميم[7] وزيد بن حاطب بن أمية بن رافع[8] ، وأبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد.

وأنيس بن قتادة[9] ، وحنظلة بن أبى عامر بن صيفى[10] ، وأبو جنة بن عمرو

---

(١) ورد فى أسد الغابة حسيل بن جابر بن ربيعة العبسى ، والد حذيفة بن اليمان ، وهو حليف بنى عبد الأشهل من الأنصار ، قتله المسلمون خطأ فى أحد . انظر : المصدر السابق ١٦/٢ - ١٧ .

(٢) هو صيفى قيظى بن عمرو بن سهل بن مخرمة ، أمه الصعبة بنت التيهان ، قتل يوم أحد شهيداً ، قتله ضرار بن الخطاب .
انظر : أسد الغابة ٤١/٣ .

(٣) هو خباب بن قيظى بن عمرو بن سهل الأنصارى الأشهلى ، قتل يوم أحد وهو أخوه .
انظر : أسد الغابة ١١٨/٢ .

(٤) الثابت هو الحارث بن أوس الأنصارى ، هو ابن رافع قتل يوم أحد شهيداً .
انظر : أسد الغابة ٣٨٠/١ .

(٥) هو إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو الأنصارى ، استشهد يوم أحد ، وقيل قتل يوم الخندق.
انظر : أسد الغابة ١٨٠/١ - ١٨١ .

(٦) هو أحد السبعين الذين بايعوا النبى ﷺ ليلة العقبة ، شهد بدراً ، وقتل يوم أحداً شهيداً ، قتله عكرمة ابن أبى جهل . انظر : أسد الغابة ٥٣٤/٣ - ٥٣٥ .

(٧) هو حبيب بن زيد بن تميم بن أسيد الأنصارى البياضى قتل يوم أحد شهيداً .
انظر : أسد الغابة ٤٤٣/١ .

(٨) له ذكر فى ميزان الاعتدال ٣٠٥/١ .

(٩) هو أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد ، شهد بدراً وأحداً ، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفى . انظر : طبقات ابن سعد ٤٦٤/٣ .

(١٠) هو حنظلة بن أبى عامر فهو من سادات المسلمين وفضلائهم ، وهو المعروف بغسيل الملائكة ، قتله شداد بن الأسود فى غزوة أحد . انظر : أسد الغابة ٦٦/٢ - ٦٧ .

ابن ثابت[١] أخو سعيد بن حثمة[٢] لأمه ، وعبيد الله بن جبير بن النعمان[٣] ، وخيثمة أبو سعد بن خيثمة[٤] ، وعبد الله بن سلمة[٥] ، وسبيع بن حاطب بن الحارث[٦] وعمرو بن قيس بن زيد[٧] وابنه قيس[٨] ، وثابت بن عمرو بن زيد [٩] .

---

(١) هو مالك بن عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ، قيل أبو حبة ، والثابت هو أبو جنة ، ليس له عقب .

انظر : طبقات ابن سعد ٤٧٩/٤ .

(٢) الثابت هو سالم بن عمير بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف .

انظر : طبقات ابن سعد ٤٨٠/٣ .

(٣) هو عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك ، استعمله النبى ﷺ يوم أحد على الرماة .

انظر : طبقات ابن سعد ٤٧٥/٣ - ٤٧٦ .

(٤) هو سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب ، شهد العقبة مع السبعين ، وبدراً وأحداً وقتله عمرو بن عبد ود ، ويقال طعيمة بن عدى .

انظر : طبقات ابن سعد ٤٨٢/٣ .

(٥) هو عبد الله بن سلمة بن مالك الأنصارى الأوسى ، شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً قتله ابن الزبعرى.

انظر : أسد الغابة ٢٦٦/٣ .

(٦) الثابت هو سبيع بن قيس بن عبسة بن أمية ، شهد بدراً وأحداً ، وقتل وله سبعة أولاد .

انظر : طبقات ابن سعد ٥٣٣/٣ .

(٧) قتله نوفل بن معاوية الديلى وله عقب ، وهو عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم .

انظر : طبقات ابن سعد ٤٩٥/٣ .

(٨) أمه أم حرام بنت ملحان بن خالد ، شهد بدراً وأحداً وليس له عقب .

انظر : طبقات ابن سعد ٤٩٥/٣ .

(٩) هو ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد بن مالك . شهد بدراً وأحداً ، وقتل ، وليس له عقب.

وعامر بن مخلد[١] ، وأبو هبيرة بن الحارث بن علقمة[٢] ، وعمرو بن مطرف بن علقمة ، وأوس بن ثابت بن المنذر[٣] أخو حسان بن ثابت[٤] ، وأنس بن النضر[٥] ، وقيس بن مخلد[٦] ، وكسيان عبد لبنى النجار[٧] .

وسليم بن الحارث [٨]، ونعمان بن عمرو [٩]، وخارجة بن زيد [١٠]، وسعد بن

---

(١) هو عامر بن مخلد بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنيم ، وأمه عمارة بنت خنساء ، شهد بدراً وأحداً ثم قتل ، وليس له عقب .
انظر : طبقات ابن سعد ٤٩٤/٣ .

(٢) هو أبو هبيرة بن الحارث علقمة بن عمرو بن النجار الأنصارى الخزرجى ، قتل يوم أحد شهيداً .
انظر : أسد الغابة ٢١٧/٦ - ٢١٨ .

(٣) هو أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن النجار ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وبدراً وأحداً ثم قتل .
انظر : طبقات ابن سعد ٥٠٣/٣ .

(٤) شاعر النبى ﷺ ، وله ديوان مطبوع .

(٥) هو أنس بن النضر بن ضمضم ، قتل يوم أحد شهيداً .
انظر : أسد الغابة ١٥٥/١ - ١٥٦ .

(٦) قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث ، شهد بدراً وأحداً .
انظر : طبقات ابن سعد ٥١٩/٣ .

(٧) هو كيسان بن عبد والد نافع بن كيسان ، روى عن النبى ﷺ فى تحريم الخمر ولعنها ، روى عنه ابنه نافع .
انظر : أسد الغابة ٥٠٥/٤ - ٥٠٧ .

(٨) هو سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب ، وكان له الحكم وعميرة ، شهد بدراً وأحداً وله عقب .
انظر : طبقات ابن سعد ٥٢١/٣ .

(٩) هو النعمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث ، له عدة أولاد ، شهد العقبة الآخرة مع السبعين ، شهد بدراً وأحداً وقتل . انظر : طبقات ابن سعد ٤٩٣/٣ - ٤٩٤ .

(١٠) هو خارجة بن زيد بن أبى زهير بن مالك الأنصارى الخزرجى ، شهد بدراً والعقبة ، وقتل يوم أحد شهيداً . انظر : أسد الغابة ٨٥/٢ .

الربيع [١]، وأنس بن الأرقم بن زيد [٢]، ومالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدرى، وسعيد بن سويد بن قيس[٣]، وعتبة بن ربيع بن رافع [٤]، وثعلبة بن سعد بن مالك[٥]، وثقيف بن قرة[٦].

وعبد الله بن عمرو بن وهب [٧]، وضمرة[٨] حليف لبني طريف من جهينة، ونوفل بن عبد الله[٩]، وعباس بن عبادة[١٠]، ونعمان بن مالك بن ثعلبة [١١]،

---

(١) هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس أحد النقباء الاثنى عشر من الأنصار، شهد بدراً وأحداً، وقتل.
انظر: طبقات ابن سعد ٦١٢/٣.

(٢) هو أنس بن أرقم الأنصارى، شهد بدراً وأحدا وقتل.
انظر: أسد الغابة ١٤٤/١ – ١٤٥.

(٣) هو سعيد بن سويد بن قيس بن عامر الأنصارى الخدرى، روى عنه ابناه عقبة وعبد الملك، قتل يوم أحد شهيداً.
انظر: أسد الغابة ٣٩٠/٢ – ٣٩١.

(٤) هو عتبة بن ربيع بن رافع الأنصارى الخدرى، قتل يوم أحد شهيداً.
انظر: أسد الغابة ٥٥٩/٣.

(٥) هو ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد، شهد بدراً وقتل يوم أحد.
انظر: أسد الغابة ٢٨٧/١.

(٦) هو ثقب بن فروة بن البدن الأنصارى الساعدى، وهو أعلم الناس بأنساب الأنصار، قتل يوم أحد.
انظر: أسد الغابة ٢٩٣/١.

(٧) الثابت هو عبد الله بن عمرو بن هلال الأنصارى الخزرجى، ثم الساعدى، قتل يوم أحد.
انظر: أسد الغابة ٣٥٤/٣.

(٨) هو ضمرة بن عمرو الجهني، شهد بدراً، وقتل يوم أحد.
انظر: أسد الغابة ٦٠/٣ – ٦١.

(٩) هو نوفل بن عبد الله بن ثعلبة بن مالك بن العجلان، ثقة، شهد بدراً، وقتل يوم أحد.
انظر: أسد الغابة ٣٧٠/٥.

(١٠) هو عباس بن عبادة بن نضلة الأنصارى الخزرجى شهد بيعة العقبة، آخى رسول الله ﷺ، وبين عثمان بن مظعون، قتل يوم أحد.
انظر: أسد الغابة ١٦٣/٣ – ١٦٤.

(١١) هو النعمان بن مالك بن ثعلبة، شهد بدراً وقتل يوم أحد.
انظر: أسد الغابة ٣٤٠/٥ – ٣٤١.

والمجذر بن زياد [1]، وعبادة بن الحسحاس [2]، ورفاعة بن عمرو [3]، وعبد الله بن عمرو بن حرام [4]، وعمرو بن الجموح[5] وابنه خلاد .

وأبو أيمن[6] مولاه ، وعنترة بن عمرو بن حديدة[7] ومولاه عنيزة ، وسهل بن قيس بن أبى كعب[8]، وذكوان بن عبد قيس[9] ، وعبيد بن المعلى بن لوذان[10] ،

---

(١) قتل يوم أحد شهيداً قتله الحارث بن سويد بن الصامت .

انظر : أسد الغابة ٦٥/٥ .

(٢) هو عبادة بن الحسحاس العنبرى ، شهد بدراً ثم قتل يوم أحد .

انظر : أسد الغابة ١٥٨/٣ - ١٥٩ .

(٣) هو رفاعة بن عمرو بن زيد الأنصارى الخزرجى السالمى ، شهد العقبة وبدراً ، وقتل يوم أحد .

انظر : أسد الغابة ١٣٢/٢ .

(٤) هو عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجى الأنصارى السلمى ، كان نقيب بنى سلمة ، قتل يوم أحد.

انظر : أسد الغابة ٣٤٦/٣ - ٣٤٧ .

(٥) عمرو بن الجموح بن زيد الأنصارى السلمى ، شهد العقبة وبدراً وقتل يوم أحد .

انظر : أسد الغابة ٢٠٦/٤ - ٢٠٨ .

(٦) هو أبو أيمن مولى عمرو بن الجموح استشهد بأحد .

انظر : أسد الغابة ٢٤/٦ .

(٧) شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً ، قتله نوفل بن معاوية الديلى .

انظر : أسد الغابة ٣٠٥/٤ .

(٨) هو سهل بن قيس بن أبى كعب واسمه عمرو ، شهد بدراً وقتل يوم أحد شهيداً .

انظر : أسد الغابة ٤٧٦/٢ .

(٩) هو ذكوان بن عبد قيس بن خلدة الخزرجى الزرقى ، شهد العقبة الأولى والثانية ، ثم خرج إلى المدينة مهاجراً وشهد بدراً ، وقتل شهيداً فى أحد .

انظر : أسد الغابة ١٦٨/٢ - ١٦٩ .

(١٠) قتله عكرمة بن أبى جهل .

انظر : أسد الغابة ٥٤٨/٣ .

ومالك بن نميلة [1] ، والحارث بن عدى بن خرشة [2] ، ومالك بن إياس [3] ، وإياس ابن عدى [4] ، وعمرو بن إياس [5] .

فهؤلاء الذين استشهدوا بين يديه ﷺ وقاتلوا رضى الله عنهم وأرضاهم أجمعين .

فأما حمزة رضى الله عنه فإن النبى ﷺ وقف عليه ، وقد مثل به : جدع أنفه وأذناه وبقر بطنه عن كبده .

فقال ﷺ : « **لولا أن تحزن صفية وتكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون فى بطون السبع وحواصل الطير ، لن أصاب بمثلك أبداً ، ما وقفت موقفاً قط أغيظ لى من هذا** » ثم قال : « **جاءنى جبريل وأخبرنى أن حمزة مكتوب فى السموات السبع : حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ﷺ** » فأقبلت صفية بنت عبد المطلب أخت حمزة لأبيه ولأمه ، فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير بن العوام : « **القها فأرجعها ، لا ترى ما بأخيها** » فقال : يا أمه . رسول الله يأمرك أن ترجعى ، قالت : ولم ؟ وقد بلغنى أنه مثل بأخى وذلك فى الله فما أرضانا بما كان من ذلك ، لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله .

---

(١) هو مالك بن نميلة شهد بدراً ، وقتل شهيداً فى أحد .
انظر : أسد الغابة ٥/٥٢ .

(٢) هو الحارث بن عدى بن خرشة بن أمية بن عامر الخطمى ، قتل يوم أحد شهيداً .
انظر : أسد الغابة ١/٤٠٥ .

(٣) هو مالك بن إياس الأنصارى الخزرجى ، قتل يوم أحد شهيداً .
انظر : أسد الغابة ٥/١٣ .

(٤) هو إياس بن عدى الأنصارى النجارى ، لقة قتل شهيداً فى يوم أحد .
انظر : أسد الغابة ١/١٨٤ .

(٥) هو عمرو بن إياس الأنصارى من بنى سالم بن عوف ، قتل يوم أحد شهيداً .
انظر : الاستيعاب ٣/١١٦ ، أسد الغابة ٤/١٩٧ .

فجاء الزبير فأخبره بذلك فقال : خل سبيلها فأتته فنظرت إليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ، فأمر به النبى ﷺ فسجى ببردة ثم صلى عليه فكبر عليه سبعين ودفنه .

ولما رجع إلى المدينة سمع البكاء والنواح على القتلى فذرفت عيناه ﷺ ثم قال : « **لكن حمزة لا بواكى له** » فجاء نساء بنى عبد الأشهل لما سمعوا ذلك فبكين على عم الرسول الله ﷺ ونحن على باب المسجد ، فلما سمعهن خرج إليهن فقال : « **ارجعن يرحمكن فقد أسيتن بأنفسكن** » .

وأما عمر بن زياد بن السكن فإنه قاتل حتى أثبتته الجراح ، فقال رسول الله ﷺ : « **أدنوه منى** » فأدنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله ﷺ ورضى به .

وأما عمرو بن ثابت بن وقش فإنه كان يأبى الإسلام ، فلما كان يوم أحد بدا له فى الإسلام فأسلم وأخذ سيفه فغدا حتى دخل فى عرض المسلمين فقاتل حتى أثبتته الجراحة فرآه المسلمون بين القتلى فقالوا : ما جاء بك يا عمرو ؟ أحرب على قومك أم رغبة فى الإسلام ؟

قال : بل رغبة فى الإسلام ، آمنت بالله ورسوله ، وأسلمت ثم أخذت سيفى فغدوت مع رسول الله ﷺ فقاتلت حتى أصابنى ما أصابنى ، ثم مات فى أيديهم فذكروه لرسول الله ﷺ فقال : « **إنه لمن أهل الجنة** » .

وكان أبو هريرة يقول : حدثونى عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط ، فإذا لم تعرفه الناس قال : هو عمرو بن ثابت .

وأما أبو ثابت بن وقش والحسيل وهو اليمان أبو حذيفة فإنهما كانا شيخين كبيرين ارتفعا فى الآطام مع النساء والصبيان لما خرج رسول الله ﷺ إلى أحد ، فقال أحدهما لصاحبه : لا أبا لك ما تنتظر فوالله إنما نحن هامة اليوم أو غد أفلا نحنى أسيافنا ونلحق برسول الله ﷺ لعل الله يرزقنا الشهادة معه ؟ فأخذا أسيافهما وخرجا حتى دخلا فى الناس فقاتلا حتى قتلا .

وأما حنظلة بن أبي عامر فإنه لما قتله المشركون قال رسول الله ﷺ : « إن صاحبكم لتغسله الملائكة فاسألوا أهله ما شأنه فسئلت صاحبته عنه فقالت : خرج وهو جنب حين سمع النداء ، فقال رسول الله ﷺ لذلك غسلته الملائكة » .

وأما أنس بن النضر فإنه جاء إلى المهاجرين والأنصار وقد ألقوا ما بأيديهم فقال : ما يجلسكم ، قالوا : قتل رسول الله ﷺ وكان الشيطان قد نادى بذلك ، وفقده المسلمون لاختلاطهم فلم يعرفوه ، فقال لهم أنس : فما تصنعون بالحياة بعده ، قوموا فموتوا على ما مات عليه ، ثم قال : إني أجد ريح الجنة دون أُحد ، فمضى فاستقبل المشركين وقاتل حتى قتل ، ولما وجدوه في القتلى ما عرفوه حتى عرفته أخته بشامة أو بنانه وفيه بضع وثمانون طعنة وضربة ورمية بسهم .

وأما سعد بن الربيع فإن النبي ﷺ قال : « هل من رجل ينظر إلى ما فعل سعد بن الربيع ، أفي الأحياء هو أم الأموات » فقال رجل من الأنصار : أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل ، فنظر فوجده جريحاً في القتلى وبه رمق ، قال : فقلت له : إن رسول الله ﷺ أمرني أن أنظر في الأحياء أنت أم الأموات ، قال : أنا في الأموات فبلغ رسول الله ﷺ عني السلام ، وقل : إن سعد بن الربيع يقول له : جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته ، وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم : إن سعد بن الربيع يقول لكم : لا عذر لكم عند الله أن يخلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف ، قال : ثم لم أبرح حتى مات فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته .

وأما عبد الله بن عمرو بن حرام فإنه روى البخاري في الصحيح أن ابنه جابراً قال: لما قتل أبي جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه ، فجعل أصحاب النبي ﷺ ينهوني ، فقال النبي ﷺ : « لا تبكه ما زالت الملائكة تظلله بأجنحتها حتى رفعتموه » .

وأما عمرو بن الجموح فإنه كان أعرج شديد العرج ، وكان له بنون أربعة مثل الأسد يشهدون مع رسول الله ﷺ المشاهد ، فلما كان يوم أُحد أرادوا حبسه وقالوا : إن الله قد عذرك فأتى النبي ﷺ فقال : إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه

والخروج معك فيه ، فوالله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة ، فقال رسول الله ﷺ : « أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك » وقال لبنيه : « ما عليكم ألا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة » فخرج معه فقتل بأُحد .

وروى البخارى فى الصحيح أن رجلاً قال للنبى ﷺ يوم أُحد : أرأيت إن قتلت أين أنا ؟ قال ﷺ : « فى الجنة » فألقى تمرات فى يده ثم قاتل حتى قتل .

وروى البخارى أيضاً من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أُحد فى ثوب واحد ثم يقول : « أيهم أكثر أخذاً للقرآن ، فإذا أشير إلى أحد قدمه فى اللحد . وقال : أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم فى دمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا » .

وروى أبو هريرة عن النبى ﷺ أنه قال : « ما من جريح يجرح فى الله إلا والله يبعثه يوم القيامة وجرحه يدمى ، اللون لون الدم والريح ريح المسك »[(1)] .

وروى البخارى فى صحيحه من حديث أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ قال : « رأيت فى رؤياى أنى هززت سيفى فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به يوم الفتح واجتماع المؤمنين » .

قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ من القرآن فى يوم أُحد ستين آية من آل عمران ، فيها صفة ما كان من يومهم ذلك وهى من قوله تعالى : ﴿ وإذ غدوت من أهلك ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه ﴾[(2)] إلى آخر الآية .

وروى ابن عباس عن النبى ﷺ أنه قال : « لما أصيب إخوانكم بأُحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأتى إلى قناديل

---

(١) ورد فى صحيح مسلم وسنن ابن ماجه .

(٢) سورة آل عمران من الآية ١٢١ إلى الآية ١٧٩.

من ذهب فى ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلهم ، قالوا : يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب ، فقال الله تبارك وتعالى : فأنا أبلغهم فأنزل الله على رسوله ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا ﴾ [1] إلى آخر الآية .

وروى البخارى فى الصحيح عن عقبة بن عامر [2]: قام رسول الله ﷺ على قتلى أُحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال : « إنى بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد ، وإن موعدكم الحوض ، وإنى لأنظر إليه من مقامى هذا، وإنى لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها » قال: فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ .

وروى أبو داود فى سننه من حديث طلحة بن عبيد الله [3] قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ نريد قبور الشهداء حتى إذا أشرفنا على حرة واقم فلما تدلينا منها فإذا قبور فقلنا : يا رسول الله : أقبور إخواننا هذه ؟ قال ﷺ : « قبور أصحابنا » فلما جئنا قبور الشهداء قال ﷺ : « هذه قبور إخواننا » .

وروى عن النبى ﷺ أنه قال فى قتلى أُحد : « هؤلاء شهداء فأتوهم وسلموا عليهم ولن يسلم عليهم أحد ما قامت السموات والأرض إلا ردوا عليه » .

---

(١) ١٦٩ م آل عمران ٣ .

(٢) هو عقبة بن عامر الجهنى ، كان فقيها علامة قارئا لكتاب الله بصيرا بالفرائض فصيحا مفوها شاعرا كبير القدر ، ولى امرة مصر لمعاوية ثم عزله واغزاه البحر سنة ٤٧ هـ .

انظر : العبر ٦٢/١ ، أسد الغابة ٥٢/٣ ، الإصابة ٤٨٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٢/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٧ ، شذرات الذهب ٦٤/١ ، طبقات الفقهاء ٥٢ .

(٣) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشى التيمى أبو محمد المدنى أحد العشرة وأحد السابقين .

روى عن النبى ﷺ وعن أبى بكر وعمر وعنه أولاده محمد وموسى ويحيى بن عمران وعيسى وإسحاق وعائشة وغيرهم ، مات سنة ٣٦ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٢٠/٥ – ٢٢

وروى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده : أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تختلف بين اليومين والثلاثة إلى قبور الشهداء بأُحد فتصلى هناك وتدعو وتبكى حتى ماتت رضى الله عنها .

وروى العطاف بن خالد قال : حدثتنى خالة لى وكانت من العوابد قالت : ركبت يوماً حتى جئت قبر حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فصليت ما شاء الله والله ما فى الوادى داع ولا مجيب وغلامى آخذ برأس دابتى .

فلما فرغت من صلاتى قمت فقلت : السلام عليكم وأشرت بيدى فسمعت رد السلام من تحت الأرض أعرفه كما أعرف أن الله سبحانه خلقنى فاقشعر جلدى وكل شعرة منى فدعوت الغلام فركبت .

وروى مالك فى الموطأ أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين كان السيل قد حفر قبرهما وكانا فى قبر واحد وهما ممن استشهدا يوم أُحد فحفر عنهما لينقلا من مكانهما فوجدا كأنهما ماتا بالأمس فكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت ، وكان بين أحد وبين يوم الحفر عنهما ست وأربعون سنة .

قلت : وقبور الشهداء اليوم لا يعرف منها إلا قبر حمزة رضى الله عنه فإنه قد بنت عليه أم الخليفة الناصر لدين الله رحمها الله مشهداً كبيراً وجعلت عليه باباً من ساج منقوش وحوله حصا ، وعلى المشهد باب من حديد يفتح فى كل يوم خميس ، وقريب منه مسجد يذكر أهل المدينة أنه موضع مقتله والله أعلم بصحة ذلك .

وأما بقية الشهداء فهناك حجارة موضوعة يذكر أنها قبورهم ، وفى أحد غار يذكرون أنه صلى فيه وموضع فى الجبل أيضاً منقوب فى صخرة منه على قدر رأس الإنسان يذكرون أنه ﷺ قعد وأدخل رأسه هناك ، كل هذا لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه .

* * *

الباب التاسع

فى ذكر إجلاء النبى ﷺ بنى النضير من المدينة

كان النبى ﷺ قد عقد حلفاً بين بنى النضير من اليهود وبين بنى عامر ، فعدا رجل من بنى النضير على رجلين من بنى عامر فقتلهما ، فجاء النبى ﷺ إلى بنى النضير يستعين فى دية ذينك القتيلين فقالوا له : نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت ، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا : إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ، وكان رسول الله ﷺ قاعداً إلى جنب جدار من بيوتهم ، فمروا رجلاً يعلو هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه ، وانتدب لذلك أحدهم فصعد ليلقى عليه صخرة ورسول الله ﷺ فى نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج ورجع إلى المدينة وأخبر أصحابه بما كانت اليهود همت به وأمرهم بالتهيؤ لحربهم والسير إليهم .

وسار حتى نزل بهم فى ربيع الأول سنة أربع من الهجرة فتحصنوا منه فى الحصون ، فأمر رسول الله ﷺ بقطع نخيلهم وتحريقها ، وكان رهط من الخزرج من المنافقين قد بعثوا إلى بنى إسرائيل أن اثبتوا وتمنعوا فإنا لن نسلمكم إن قوتلتم قاتلنا معكم ، وإن خرجتم خرجنا معكم ، فتربصوا ذلك منهم فلم يفعلوا ، وقذف الله فى قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ﷺ أن يجليهم ويكف عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا السلاح ففعل فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل، فكان الرجل يهدم بيته ويأخذ بابه فيضعه على البعير وينطلق به .

واستقلوا النساء والأبناء والأموال معهم ، والدفوف والمزامير والقيان تعزف خلفهم ، وخرجوا إلى خيبر ، ومنهم من سار إلى الشام وخلوا الأموال لرسول الله ﷺ فقسمها على المهاجرين الأولين دون الأنصار ، إلا أن سهل بن حنيف[1] وأبا دجانة سعد بن وهب أسلما على أموالهما فأحرزاه .

فأنزل الله فى بنى النضير سورة الحشر بأسرها يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمته ، وما سلط عليهم به رسوله وما عمل فيهم .

* * *

---

(١) هو سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم الأوسى الأنصارى أبو ثابت ، ويقال أبو سعيد ، ويقال أبو سعد ، روى عن النبى ﷺ وعن زيد بن ثابت ، وعنه ابناه أبو أمامة أسعد وعبد الله ، شهد بدراً والمشاهد . مات سنة ٣٨ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٢٥١/٤ .

الباب العاشر

حفر النبي ﷺ
الخندق حول المدينة

كان نفر من بنى النضير الذين أجلاهم رسول الله ﷺ قد خرجوا فقدموا مكة على قريش فدعوهم إلى حرب النبى وقالوا : إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله ، فسرهم ذلك واتعدوا له وتجمعوا .

ثم جاءوا غطفان فدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ وأنهم معهم وأن قريشاً قد تابعوهم على ذلك ، وخرجت قريش وغطفان بمن جمعوا معهم ، فلما سمع رسول الله ﷺ بهم ضرب الخندق على المدينة يعمل فيه رسول الله ﷺ والمسلمون معه ودأبوا فيه.

روى البخارى فى الصحيح من حديث أنس بن مالك قال : خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون فى غداة باردة ، ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك ، فلما رأى ما بهم من النصب قال :

اللهم إن العيش عيش الآخره ... فاغفر اللهم للأنصار والمهاجره
نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا

وروى أيضاً من حديث البراء بن عازب قال : كان النبى ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه ويقول : « **والله لولا [الله] ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا ، وثبت الأقدام إن لاقينا ، إن الأولى قد بغوا علينا ، إذا أرادوا فتنة أبينا** ، ويرفع بها صوته : **أبينا ، أبينا** » .

قال ابن إسحاق : وحكت ابنة بشير بن سعد قالت : دعتنى أمى فأعطتنى حفنة من تمر فى ثوبى ثم قالت : اذهبى إلى أبيك وخالك بغدائهما ، قالت : فأخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله ﷺ وأنا ألتمس أبى وخالى فقال ﷺ : « **يا بنية ما هذا الذى معك** » قالت قلت : يا رسول الله هذا بعثتنى به أمى إلى أبى بشير بن سعد وخالى عبد الله بن رواحة يتغديانه ، قال : « **هاتيه** » قالت : فصببته فى كفى رسول الله ﷺ فما ملأتهما ، ثم أمر بثوب فبسط له ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لإنسان عنده : « **اصرخ فى أهل الخندق أن هلم إلى الغداء فاجتمع أهل الخندق**

عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق وإنه ليسقط من أطراف الثوب » .

وروى جابر بن عبد الله أن صخرة اشتدت عليهم فشكوها إلى رسول الله ﷺ فدعا بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به ثم نضح ذلك [الماء] على تلك الصخرة فانهالت حتى عادت كالكثيب ما ردت فأساً ولا مسحاة .

ولم يزل المسلمون يعملون فيه وينقلون التراب على أكتافهم حتى فرغوا منه وأحكموا ، وأقبلت قريش ومن تبعها فى عشرة آلاف حتى نزلت بمجتمع السيول من رومة ، وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى إلى جانب أحد .

وخرج رسول الله ﷺ فى ثلاثة آلاف حتى جعلوا ظهورهم إلى سلّع ، وضرب عسكره والخندق بينه وبين القوم وأمر بالذرارى والنساء فجعلوا فى الآطام ، وخرج حيى بن أخطب النضرى حتى أتى قريظة فى دارها ، وسألهم أن يكونوا معهم على حرب رسول الله ﷺ فذكروا أن بينهم وبينه عقداً وحلفاً فلم يزل بهم حتى نقضوه ، وأجابوا إلى حرب محمد ﷺ ، فبعث سعد بن معاذ وجماعة معه إليهم لينظروا صحة ذلك ، فأتوهم فوجدوهم على أخبث مما بلغهم ، فنالوا من رسول الله ﷺ وقالوا : لا عهد بيننا وبين محمد ، ولا عقد ، فشاتمهم سعد وشاتموه .

ثم أقبل بمن معه إلى رسول الله ﷺ فأخبروه فعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وأتاهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل الظن ونجم النفاق حتى قال معتب بن قشير : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط ، فأقام رسول الله ﷺ وأقام المشركون عليه بضعاً وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا النبل والرومى والحصار إلا فوارس من قريش فإنهم قاتلوا وقتلوا ، ولما وقفوا على الخندق قالوا : إن هذه المكيدة ما كانت العرب تكيدها .

ويقال : إن سلمان أشار به على النبى ﷺ ورمى سعد بن معاذ بسهم فقطع

أكحله فقال : اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها ، فإنه لا قوم أحب إلى أن أجاهد من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه ، اللهم وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لى شهادة ولا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة .

واستشهد يومئذ من المسلمين ستة نفر من الأنصار منهم أنس بن أوس بن عتيك(١) ، وعبد الله بن سهل (٢)، والطفيل بن النعمان (٣)، وثعلبة بن عنمة(٤) ، وكعب بن زيد(٥) أصابه سهم فقتله ، وسعد بن معاذ عاش حتى قتل النبى ﷺ بنى قريظة بحكمه واستجاب دعاءه ثم قبض شهيداً وسيأتى ذكر وفاته .

وأقام رسول الله ﷺ وأصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم وإتيانهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى هدى الله نعيم بن مسعود أحد غطفان للإسلام لإنفاذ أمره سبحانه فى نصر نبيه وإقامة دينه .

فأتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنى قد أسلمت وإن قومى لم يعلموا بإسلامى فمرنى بما شئت ، فقال رسول الله ﷺ : « **إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة** » فخرج حتى أتى بنى قريظة وكان لهم نديماً فى

---

(١) هو أنس بن أوس الأنصارى ، شهد أُحُد وقتل يوم الخندق . والثابت أنه قتل يوم أُحُد .

انظر : أسد الغابة ١٤٦/١ - ١٤٧ .

(٢) ولد فى عهد رسول الله ﷺ ، ثقة .

انظر : أسد الغابة ٢٦٨/٣ .

(٣) من بنى سلمة ، شهد بدراً وقتل يوم أُحُد .

انظر : أسد الغابة ٨٢/٣ .

(٤) شهد العقبة فى البيعتين وشهد بدراً ، قتل يوم الخندق .

انظر : أسد الغابة ٢٩١/١ .

(٥) هو كعب بن زيد بن قيس الأنصارى النجارى ، شهد بدراً ، قتل يوم الخندق ، قتله ضرار بن الخطاب .

انظر : أسد الغابة ٤٧٧/٤ .

الجاهلية فقال : يا بنى قريظة قد عرفتم ودى وخاصة ما بينى وبينكم ، قالوا : صدقت لست عندنا بمتهم ، فقال : إن قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم ، البلد بلدكم به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم لا تقدرون على أن تحولوا عنه إلى غيره ، وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب محمد ، وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم ونساؤهم وأموالهم بغيره فليسوا كأنتم فإن رأوا نهزة أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به إن خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تناجزوه، قالوا : لقد أشرت بالرأى .

ثم خرج حتى أتى قريشاً فقال لهم : قد عرفتم ودى لكم ، وفراقى محمداً ، وإنه قد بلغنى أمر قد رأيت على حقاً أن أبلغكموه نصحاً لكم فاكتموا عنى ، قالوا : نفعل. قال : تعلمون أن اليهود قد ندموا على ما صنعوه فيما بينهم وبين محمد ، وقد أرسلوا إليه ، إنا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك أن نأخذ من القبيلتين قريش وغطفان رجالاً من أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ، ثم نكون معك على ما بقى حتى تستأصلهم ، فأرسل إليهم : نعم .

فإن بعثت إليكم يهود تطلب منكم رجلاً واحداً فلا تدفعوه ، ثم خرج فأتى غطفان فقال لهم مثل ما قال لقريش .

فأرسلت قريش إلى يهود أن اغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ، فقالوا : لسنا نقاتل معكم حتى تعطونا رهناً ، فقالت قريش وغطفان : إن الذى حدثكم نعيم لحق ، ثم أرسلوا إلى قريظة إنا لن ندفع إليكم أحداً فإن أردتم أن تقاتلوا فقاتلوا ، فقالت قريظة : إن الذى قال لكم نعيم لحق ، وخذل الله بينهم وبعث عليهم الريح فى ليالى باردة شديدة البرد فجعلت تكفئ قدورهم وتطرح أبنيتهم فرجعوا إلى بلادهم ، وكان مجيئهم وذهابهم فى شوال سنة خمس من الهجرة .

قلت : والخندق اليوم باق وفيه قناة تأتى من عين بقباء إلى النخل الذى بأسفل المدينة بالسيح حوالى مسجد الفتح ، وفى الخندق نخل قد أنظم أكثره وتهدمت حيطانه .

الباب الحادى عشر

فى ذكر قتل
بنى قريظة بالمدينة

قال ابن إسحاق : ولما انصرف رسول الله ﷺ من الخندق راجعاً إلى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح ، أتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ معتما بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة من ديباج فقال : أوقد وضعت السلاح يا رسول الله ؟ قال : نعم . فقال : ما وضعت الملائكة السلاح بعد ، وما رجعت الآن إلا من طلب القوم ، إن الله عز وجل يأمرك بالسير إلى بنى قريظة فإنى عامد إليهم فمزلزل بهم .

فأذن رسول الله ﷺ فى الناس : « **من كان سامعاً ومطيعاً فلا يصلين العصر إلا ببنى قريظة** » وأقبل رسول الله ﷺ والمسلمون فمر بنفر من أصحابه فقال : « **هل مر بكم أحد** » فقالوا : مر بنا دحية الكلبى[1] على بغلة عليها قطيفة من ديباج ، فقال رسول الله ﷺ : « **ذاك جبريل بعث إلى بنى قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب فى قلوبهم** » .

وأتاهم رسول الله ﷺ والمسلمون ونزل عليهم وحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف فى قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ ، فتواثبت الأوس وقالوا : يا رسول الله إنهم موالينا دون الخزرج فهبهم لنا ، فقال : « **ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم** » قالوا : بلى . قال : « **فذلك إلى سعد ابن معاذ** » .

وكان سعد فى خيمة فى المسجد يداوى جرحه فأتاه الأوس فأركبوه وأتوا به رسول الله ﷺ فقال : أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذرارى ، فقال : « **لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة** »[2] ثم استنزلوا بنى قريظة من حصونهم فحبسوا بالمدينة فى دار امرأة من بنى النجار .

---

(١) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبى ، كان أجمل الناس وجهاً .
روى عن النبى ﷺ وعنه خالد بن يزيد بن معاوية ، ومنصور بن سعيد بن الأصبغ ، وعبد الله بن شدا ابن الهاد ، ومحمد بن كعب القرظى والشعبى ، أسلم قديماً ، وكان جبريل يتمثل فى صورته .
انظر : تهذيب التهذيب ٢٠٦/٣ - ٢٠٧ .

(٢) أى : سموات .

ثم خرج ﷺ إلى سوق المدينة فخندق بها خنادق ثم بعث إليهم فجيء بهم فضرب أعناقهم فى تلك الخنادق ، وكانوا سبعمائة وفيهم حيى بن أحطب النضرى الذى حرضهم على نقض العهد ، وعلى محاربة النبى ﷺ ، ولم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة فإنها كانت طرحت رحى على خلاد بن سويد من الحصن فقتلته ، فقتلها النبى ﷺ .

وكان النبى ﷺ قد قتل منهم كل من أنبت ، ومن لم ينبت استحياه ، ثم قسم الرسول ﷺ أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين ، وأنزل الله فى بنى قريظة وأمر الخندق الآيات من سورة الأحزاب : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذا جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها** ﴾ [1] إلى قوله : ﴿ **وأورثكم أرضهم وديارهم** ... ﴾ الآية .

ولما فرغ ﷺ من شأن بنى قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ فمات منه شهيداً .

وروى أن جبريل أتى النبى ﷺ فى جوف الليل فقال : يا محمد من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش ؟

فقام ﷺ سريعاً يجر ثوبه إلى سعد فوجده قد مات .

* * *

---

(١) ٩ م الأحزاب ٣٣ .

الباب الثاني عشر

في ذكر مسجد النبي ﷺ
وفضله

قدم النبى ﷺ المدينة حين اشتد الضحى من يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الأول ، فنزل فى علو بالمدينة فى بنى عمرو بن عوف بن كلثوم بن الهدم فمكث عندهم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس فأخذ مربد كلثوم فعمله مسجداً وأسسه وصلى فيه إلى بيت المقدس ، وخرج من عندهم يوم الجمعة عند ارتفاع النهار فركب ناقته القصوى وحشد المسلمون ولبسوا السلاح عن يمينه وشماله ، وخلفه منهم الماشي والراكب ، واعترضه الأنصار فما يمر بدار من دورهم إلا قالوا : هلم يا رسول الله إلى القوة والمنعة والثروة . فيقول ﷺ لهم خيراً ويدعو لهم ، ويقول عن ناقته إنها مأمورة ، خلوا سبيلها ، فمر ببنى سالم فأتى مسجدهم الذى فى الوادى وادى رانوناء ، وأدركته صلاة الجمعة فصلى بهم هناك ، وكانوا مائة رجل فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة ، ثم ركب راحلته وارخى لها زمامها وسار حتى انتهت به إلى زقاق الحبشى ببنى النجار فبركت على باب دار أبى أيوب الأنصارى[1] فنزل النبى ﷺ ، ينزل عليه القرآن ويأتيه جبريل حتى ابتنى مسجده ومساكنه ، وكان النبى ﷺ قد نزل فى سفل بيت أبى أيوب .

وذكر أبو أيوب أنه فوق النبى ﷺ فلم يزل ساهراً حتى أصبح فأتاه فقال له : يا رسول الله إنى أخشى أن أكون ظلمت نفسى أن أبيت فوق رأسك . فقال ﷺ : السفل أرفق بنا وبمن يغشانا ، فلم يزل أبو أيوب يتضرع إليه حتى انتقل إلى العلو ، وأقام رسول الله ﷺ فى بيت أبى أيوب سبعة أشهر ، وكان بنو مالك بن النجار يحملون كل يوم قصاع الثريد إلى النبى ﷺ ، يتناوبون ذلك بينهم إلا سعد بن عبادة

---

(١) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف أبو أيوب الأنصارى الخزرجى ، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

روى عن النبى ﷺ وعن أبى بن كعب ، وعنه البراء بن عازب ، وجابر بن سمرة ، وزيد بن خالد الجهنى ، وابن عباس ، وعبد الله بن زيد الخطمى ، والمقدام بن معدى كرب ، مات ببلاد الروم غازياً فى خلافة معاوية ، مات سنة ٥٠ هـ ، وقيل سنة ٥٥ هـ .

فإنه ما كان يقطع جفنته كل ليلة إلى دار أبى أيوب فيدعو النبى أصحابه فيأكلون .

وروى البخارى [(١)] ومسلم[(٢)] فى الصحيحين من حديث أنس بن مالك أن النبى ﷺ لما أخذ المربد من بنى النجار كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب (خرائب) فأمر النبى ﷺ بالنخيل فقطعت ، وبقبور المشركين فنبشت ، وبالخراب فسويت .

قال : فصفوا النخل قبلة له ، وجعلوا عضادتيه حجارة ، قال : وكانوا يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم « اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة » وجعلوا ينقلون الصخر ، وطفق النبى ﷺ ينقل اللبن معهم فى ثيابه ويقول :

هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر

وبنى النبى ﷺ مسجده مربعاً ، وجعل قبلته إلى بيت المقدس وطوله سبعون ذراعاً أو يزيد ، وجعل له ثلاثة أبواب : باباً فى مؤخره ، وباب عاتكة وهو باب الرحمة ، والباب الذى كان يدخل منه النبى ﷺ وهو باب عثمان ، ولما صرفت القبلة إلى الكعبة سد النبى ﷺ الباب الذى كان خلفه ، وفتح الباب الآخر حذاه ، فكان المسجد له ثلاثة أبواب : باب خلفه ، وباب عن يمين المصلى ، وباب عن يساره ، وجعلوا أساس المسجد من الحجارة ، وبنوا باقيه من اللبن .

وفى الصحيحين : كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزه ، وقالت

---

(١) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى أبو عبد الله حبر الإسلام ، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ ، صاحب الجامع الصحيح ، والتاريخ ، والضعفاء فى رجال الحديث ، وخلق أفعال العباد والأدب المفرد ، ولد سنة ١٩٤ هـ ، ومات سنة ٢٥٦ هـ .

(٢) هو مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى أبو الحسين ، حافظ أئمة المحدثين ، ولد بنيسابور سنة ٢٠٤ هـ ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق ، وتوفى بظاهر نيسابور سنة ٢٦١ هـ ، أشهر كتبه صحيح مسلم ، والمسند الكبير ، والأسماء والكنى ، والأفراد ، والوحدان ، والأقران ، ومشايخ الثورى ، والمخضرمين ، وأولاد الصحابة ، وأفراد الشاميين ، والعلل والتمييز .

عائشة : كان طول جدار المسجد بسطة ، وكان عرض الحائط لبنة ، ثم إن المسلمين كثروا فبنوه لبنة ونصفاً ثم قالوا : يا رسول الله لو أمرت فزيد فيه . قال : نعم . فأمر به فزيد فيه وبنى جدار لبنتين مختلفتين ، ثم اشتد عليهم الحر فقالوا : يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل ، قال : نعم . فأمر به فأقيم له سوارى من جذوع النخل شقة ثم شقة ثم طرحت عليها العوارض والخصف والأذخر ، وجعل وسطه رحبة فأصابتهم الأمطار فجعل يكف عليهم [1]، فقالوا : يا رسولَ الله لو أمرت بالمسجد يعمر فطين، فقال ﷺ لهم : « عريش كعريش موسى ثمام وخشبيات والأمر أعجل من ذلك » فلم يزل كذلك حتى قبض ﷺ ، ويقال إن عريش موسى كان إذا أقام أصاب رأسه السقف .

قال أهل السير : بنى النبى ﷺ مسجده مرتين . بناه حين قدم أقل من مائة فى المائة ، فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد عليه فى الدور مثله ، وصلى النبى ﷺ فيه متوجها إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً ، ثم أمر بالتحول إلى الكعبة فأقام رهطاً على زوايا المسجد ليعدل القبلة فأتاه جبريل عليه السلام فقال : يا رسول الله ضع القبلة وأنت تنظر إلى الكعبة ، ثم قال بيده هكذا فأماط كل جبل بينه وبينها فوضع القبلة وهو ينظر إلى الكعبة لا يحول دون نظره شىء ، فلما فرغ قال جبريل هكذا فأعاد الجبال والشجر والأشياء على حالها ، وصارت قبلته إلى الميزاب .

أخبرنا أبوالقاسم المظفرى ، والأرحبى فى كتابيهما عن أبى على الأصفهانى عن أبى نعيم الحافظ[2]، عن أبى محمد الخلدى ، أنبانا محمد بن عبد الرحمن[3]

---

(١) أى يقطر سقفه عليهم ماء .

(٢) هو الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المهرانى الأصبهانى الصوفى الأحول ، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء ، ولد سنة ٣٣٦ هـ ، ومات سنة ٤٣٠ هـ ، صنف الحلية والمستخرج على البخارى ، والمستخرج على مسلم ، ودلائل النبوة ، ومعرفة الصحابة ، وتاريخ أصبهان ، وفضائل الصحابة ، وصفة الجنة ، والطب وغيرها .

(٣) هو الغزال الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سهيل بن مخلد الأنصارى صاحب =

حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا محمد بن الحسن أبو زبالة ، حدثني عبد العزيز بن أبي حازم[1] عن هشام بن سعد بن أبي هلال عن أبي هريرة : كانت قبلة النبي ﷺ الشام، وكان مصلاه الذي يصلي فيه بالناس إلى الشام من مسجده موضع الأسطوانة المخلقة اليوم ظهرك ثم تمشي إلى الشام حتى إذا كنت بين باب آل عثمان كانت قبلته في ذلك الموضع .

فضيلة المسجد والصلاة فيه

أنبانا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن أحمد العطار ، أخبرنا أبو سعد عمار بن طاهر الهمداني ، حدثنا مكي بن عبد السلام الرميلي [2] ، أنبانا عبد العزيز بن أحمد النصيبي[3] ، أخبرنا محمد بن محمد الواسطي ، حدثنا عمر بن الفضا بن مهاجر ، حدثنا الوليد بن حماد الرملي ، حدثنا عبد الرازق ، حدثنا معمر عن الرهري عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة قال : قال ﷺ « لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى » أخرجه البخاري في صحيحه .

= التصانيف في القراءات والحديث ، سمع عبدان الأهوازي ومنه المالينى وأبو نعيم ، مات سنة ٣٦٩ هـ .

(١) هو عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المخزومي مولاهم أبو تمام المدني ، روى عن أبيه وسهيل ابن أبي صالح وطائفة ، وعنه إسماعيل بن أبي أويس وقتيبة وعلي بن حجر وخلق ، مات سنة ١٨٤ هـ بالمدينة .

(٢) هو مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم الأنصاري الرميلي أبو القاسم ، مؤرخ من الحفاظ رحالة كانت الفتاوى تأتيه من مصر وغيرها ، نسبته إلى الرميلة من أرض فلسطين ، تعلم بالقدس ، ولما استولى الإفرنج عليها سنة ٤٩٢ هـ أسروه وأذاعوا أن فكاكه بألف دينار فلم يستفكه أحد ، فرموه بالحجارة حتى قتلوه ، له « تاريخ بيت المقدس وفضائله » لم يتمه .

(٣) هو أبو محمد عبد العزيز أحمد بن نصر الملقب بشمس الأئمة ، فقيه حنفي ، له المبسوط والنوادر والفتاوى وشرح أدب القاضي .

أنبأنا الذهلي حدثنا أبو محمد بن عبدوس ، حدثنا يعقوب بن حميد [1]، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه عن سهل بن سعد أن النبي ﷺ قال : « من دخل مسجدي هذا يتعلم خيراً أو يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ، ومن دخل لغير ذلك من أحاديث الناس كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره » .

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن الهمداني في كتابه قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن محمد الفقيه قال : أنبانا عبد العزيز بن أحمد النصيبي ، أنبانا أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي [2]، حدثنا عمرو بن الفضل بن مهاجر [3]، حدثنا أبي حدثنا الوليد ، أخبرنا محمد بن النعمان ، أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن[4]، أخبرنا أبو عبد الملك عن عبد الواحد بن زياد[5] عن شهر بن حوشب[6] عن عبد الله قال : سكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة إلى باب الأسباط وهو يصلي في كل جمعة في خمسة مساجد : المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت

---

(١) هو يعقوب بن حميد بن كاسب المدني ، روى عن ابن عيينة وإبراهيم بن سعد وخلق ، وعنه البخاري وابن ماجه وعبد الله بن أحمد ، ثقة .

(٢) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي البغدادي ، حدث عن ابن حيوة وكان فاضلا حسن القراءة للحديث ورعاً ثبتاً زاهداً ، ثقة ، قائماً باللغة ، علامة في الأدب ، قدوة في الحديث ، مات سنة ٤٨٩ هـ .

(٣) له ذكر في طبقات الحفاظ للسيوطي .

(٤) هو سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي الحافظ أبو أيوب ، روى عن إسماعيل بن عياش وابن عون وابن عيينة وابن وهب ، وعنه البخاري وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم .
مات سنة ٢٣٢ هـ .

(٥) هو عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم أبو بشر البصري ، روى عن ليث بن أبي سليم وعاصم بن كليب ، وعاصم الأحول والأعمش وطائفة ، وعنه ابن مهدي ويونس المؤدب ، مات سنة ١٧١ هـ .

(٦) هو شهر بن حوشب الأشعري ، فقيه قارئ من رجال الحديث شامي الأصل ، ولد سنة ٢٠ هـ ، ومات سنة ١٠٠ هـ .

المقدس ومسجد قباء ، ويصلى كل ليلة جمعة فى مسجد الطور ، ويأكل كل جمعة أكلتين من كمأة وكرفس ، ويشرب مرة من زمزم ومرة من جب سليمان الذى ببيت المقدس ، ويغتسل من عين سليمان .

أنبانا أبو الفرج ابن الجوزى[١] قال : أنبانا عباد بن أحمد الحسناباذى[٢] قال : أخبرنا الحسن بن عمر الأصبهانى[٣] ، أنبانا الحسن بن على البغدادى ، حدثنا محمد ابن على الهمدانى ، حدثنا محمد بن عمران [٤]، حدثنا بحر بن نصير [٥] ، أخبرنا موسى بن عبيدة[٦] عن داود بن مدرك [٧] عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « أنا خاتم الأنبياء ومسجدى خاتم مساجد الأنبياء أحق المساجد أن يزار وتركب إليه الرواحل ، وصلاة فى مسجدى هذا أفضل من الصلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام ».

---

(١) هو الإمام الحافظ عالم العراق وواعظ الآفاق جمال أبو الفرج عبد الرحمن على بن عبد الرحمن بن على الصديقى الحنبلى الواعظ ، ولد سنة ٥١٠ هـ ، ومات سنة ٥٩٧ هـ ، سمع من ابن الحصين وأبى غالب بن البناء ، له عدة مصنفات منها زاد المسير ، وجامع المسانيد ، والمغنى ، وتذكرة الأريب والوجوه والنظائر ، ومشكل الصحاح ، وغيرهم .

(٢) ثقة روى عنه ابن الجوزى فى عدة أسانيد وهو شيخه ، مات سنة ٥٥٠ هـ .

(٣) هو الحسن بن عمر بن برهان الغزال أبو عبد الله الثقة ، حدث عن ابن البخترى وطبقته ، مات سنة ٤١٢ هـ .

(٤) هو أبو عبيد الله المرزبانى محمد بن عمران بن موسى بن سعيد الكاتب الأخبارى العلامة المعتزلى ، مات سنة ٣٨٤ هـ .

(٥) هو بحر بن نصر بن سابق الخولانى المصرى ، سمع ابن وهب وطائفة ، وكان أحد الثقات الأثبات ، روى النسائى فى جمعه لمسند مالك عن رجل عنه ، مات سنة ٢٦٧ هـ .

(٦) هو موسى بن عبيدة الربذى بالمدينة ، روى عن نافع وطبقته ، وكان صالحاً ضعيفاً بالاتفاق، قاله فى العبر ، مات سنة ١٥٤ هـ .

(٧) له ذكر فى تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى

وأخرج مسلم فى الصحيح أن النبى ﷺ قال : « صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » .

أخبرنا عبد الوهاب بن على ، أخبرنا عبد الوهاب بن مبارك الأنماطى(١) ، أنبانا أبو محمد الصيرفى(٢) ، أنبانا أبو بكر بن عبدان(٣) عن عبد الوهاب بن المهتدى(٤) ، حدثنا أيوب بن سليمان الصعدى(٥) ، حدثنا أبو اليمان (٦) ، حدثنا العطاف بن خالد(٧) عن عبد الله بن عثمان بن عمر بن الأرقم بن أبى الأرقم عن أبيه عن جده قال :

قلت لرسول الله ﷺ إنى أريد أن أخرج إلى بيت المقدس . قال : فلم ؟

قلت : للصلاة فيه . قال : هاهنا أفضل من الصلاة هناك ألف مرة .

أنبانا أبو القاسم البقل عن أبى على الأصبهانى عن أبى نعيم الحافظ عن جعفر الخلدى قال : أنبانا أبو زيد المخزومى أخبرنا الزبير بن بكار أخبرنا محمد بن الحسن ، حدثنى إسماعيل بن المعلى عن يوسف بن طهمان عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف أن رسول الله ﷺ قال : « من خرج على طهر لا يريد إلا الصلاة فى مسجدى حتى يصلى فيه كان بمنزلة حجة »(٨) .

---

(١) هو الحافظ العالم محدث بغداد أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادى ، ولد سنة ٤٦٢ هـ ، سمع ابن النقور والصريفى ، ومنه ابن ناصر والسلفى وأبو سعد وأبو موسى ، ثقة مات سنة ٥٣٨ هـ .

(٢) هو عمر بن على بن بحر بن كثيز أبو حفص ، ثقة ، مات سنة ٤٩٠ هـ .

(٣) له ذكر فى طبقات الحنابلة.

(٤) ثقة روى عدة مسائل عن الإمام أحمد .

(٥) ورد ذكره فى سير أعلام النبلاء للذهبى .

(٦) هو أبو اليمان الحكم بن نافع البهرانى الحمصى ، روى عن إسماعيل بن عياش وحريز بن عثمان الرحبى ، وعنه البخارى والدارمى ، وأبو زرعة وأبو حاتم ، ثقة مات سنة ٢٢١ هـ .

(٧) له ذكر فى ترتيب المدارك للقاضى عياض .

(٨) ورد فى صحيح البخارى وسنن الترمذى .

وحدثنى محمد بن الحسن ، حدثنى حاتم بن إسماعيل [1] عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبى لبينة عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يغلب على مسجدى هذا الكلاب والذباب والضباع فيمر الرجل ببابه فيريد أن يصلى فيه فما يقدر عليه » [2].

ذكر حجر أزواج النبى ﷺ

لما بنى رسول الله ﷺ مسجده بنى بيتين لزوجتيه عائشة وسودة رضى الله عنهما على نعت بناء المسجد من لبن وجريد النخل ، وكان لبيت عائشة مصراع واحد من عرعر أو ساج ، ولما تزوج رسول الله ﷺ نساءه بنى لهن حجراً وهى تسعة أبيات ، وهى ما بين بيت عائشة رضى الله عنها إلى الباب الذى يلى باب النبى ﷺ .

قال أهل السير : ضرب النبى ﷺ الحجرات ما بينه وبين القبلة والشرق إلى الشام، ولم يضربها فى غربيه ، وكانت خارجة من المسجد مديرة به إلا من المغرب ، وكانت أبوابها شارعة فى المسجد .

قال عمر بن أبى أنس : كان منها أربعة بلبن لها حجر من جريد ، وكانت خمسة أبيات من جريد مطينة لا حجر لها ، على أبوابها مسوح الشعر ، وذرعت الستر فوجدته ثلاثة أذرع فى ذراع ، قال مالك بن أنس : وحدثنى الثقة عندى أن الناس كانوا يدخلون حجرات أزواج النبى ﷺ بعد وفاته يصلون فيها الجمعة .

قال مالك : وكان المسجد يضيق على أهله ، وحجرات النبى ﷺ ليست من المسجد ، ولكن أبوابها شارعة فى المسجد .

---

(١) هو الفقيه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المصرى صاحب الشافعى ، كان زاهداً عابداً ، مات سنة ٢٦٤ هـ .

(٢) ورد فى صحيح البخارى وسنن ابن ماجه .

قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف يدني إلى رأسه فأرجله ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان .

أخبرنا صالح بن أبي الحسن الخزيمي ، أنبانا محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، أخبرنا أبو الحسن بن معروف ، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة[1] ، حدثنا محمد بن سعد ، أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الله بن يزيد الهذلي قال : رأيت بيوت أزواج النبي ﷺ حين هدمها عمر بن عبد العزيز كانت بيوتا باللبن ولها حجر من جريد ، ورأيت بيت أم سلمة وحجرتها من لبن فسألت ابن ابنها فقال : لما غزا رسول الله ﷺ دومة ، بنت أم سلمة بلبن حجرتها ، فلما قدم نظر إلى اللبن فقال : ما هذا البناء ؟ فقالت : أردت أن أكف أبصار الناس . فقال يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال المسلم البنيان .

وقال عطاء الخراساني[2] : أدركت حجر أزواج النبي ﷺ من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أسود فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ يأمر بإدخال حجر النبي ﷺ في مسجده فما رأيت باكيا أكثر من ذلك اليوم .

وسمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ : والله لوددت أنهم لو تركوها على حالها ينشأ ناس من أهل المدينة ويقدم القادم من الأفق فيرى ما اكتفى به رسول الله ﷺ في حياته فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والفخر.

وقال عمران بن أنس : لقد رأيتني في مسجد رسول الله ﷺ وفيه نفر من أصحابه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، وأبو أمامة بن سهل ، وخارجة بن زيد ، يعني لما انقضت حجر أزواجه عليه السلام وهم يبكون حتى اخضلت لحاهم من الدمع .

وقال يومئذ أبو أمامة : ليتها تركت حتى يقصر الناس من البنيان ويروا ما رضي الله عز وجل لنبيه ﷺ ومفاتيح الدنيا بيده .

---

(١) له ترجمة وافية في طبقات الحفاظ للسيوطي ٢٧٢ .

(٢) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني أحد الأعلام ، نزل الشام ، روى عن الزهري وسعيد بن المسيب ونافع ، مات سنة ١٣٥ هـ .

ذكر بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ
رضي الله عنها

كان خلف بيت النبي ﷺ عن يسار المصلى إلى الكعبة ، وكان فيه خوخة إلى بيت النبي ﷺ ، كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل إلى المخرج اطلع منها يعلم خبرهم ، وكان يأتي بابها كل صباح فيأخذ بعضادتيه ويقول : « الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » .

قال محمد بن قيس : كان النبي ﷺ إذا قدم من السفر أتى فاطمة رضي الله عنها فدخل عليها وأطال عندها المكث ، فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق « فضة » وقرطين وستراً لباب بيتها لقدوم أبيها وزوجها ، فلما قدم عليه السلام ودخل عليها وقف أصحابه على الباب فخرج وقد عرف الغضب في وجهه ففطنت فاطمة أنما فعل ذلك لما رأى المسكتين والقلادتين ،الستر ، فنزعت قرطيها وقلادتيها ومسكتيها ، ونزعت الستر وأنفذته إلى رسول الله ﷺ. وقالت للرسول: قل له تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول لك : اجعل هذا في سبيل الله . فلما أتاه قال: « فعلت فداها أبوها ـ ثلاث مرات ـ ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء » ثم قام فدخل عليها .

وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لما أخذ رسول الله ﷺ الستر من فاطمة شقه لكل إنسان من أصحابه ذراعين ذراعين

وقال ابن عباس : كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر قبل رأس فاطمة رضي الله عنها .

أنبانا أبو القاسم التاجر عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم الحافظ عن أبي محمد الخواص قال : أخبرنا أبو يزيد المخزومي حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا محمد بن الحسن حدثني محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن محمد كان يقول : قبر فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد .

قلت : وبيتها اليوم حوله مقصورة ، وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي ﷺ .

ذكر مصلى النبي ﷺ بالليل

روى عيسى بن عبد الله عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يطرح حصيراً كل ليلة إذا انكف الناس ، ورأيت عليا كرم الله وجهه ثم يصلى صلاة الليل ، قال عيسى : وذلك موضع الأسطوان الذى على طريق النبى ﷺ مما يلى الدور .

وروى عن سعيد بن عبد الله بن فضيل قال : مر بى محمد بن على ابن الحنفية رضى الله عنه وأنا أصلى إليها قال لى : أراك تلزم هذه الأسطوانة هل جاءك فيها أثر ؟ قلت : لا . قال : فالزمها كانت مصلى رسول الله ﷺ بالليل .

قلت : وهذه الأسطوانة وراء بيت فاطمة رضى الله عنها ، وفيها محراب إذا توجه الرجل كان يساره إلى باب عثمان رضى الله عنه .

ذكر الجذع
الذى كان يخطب إليه النبي ﷺ

أخبرنا أبو محمد بن أبى نصر الجنابذى ، أخبرنا يحيى بن على المدينى ، أخبرنا أبو الحسين بن النقور ، أخبرنا أبو القاسم بن حنانة ، حدثنا أبو القاسم البغوى (١) ، حدثنا هدبة بن خالد ، حدثنا حماد بن عمار بن أبى عمار (٢) عن ابن عباس عن

---

(١) هو البغوى الحافظ الكبير الثقة مسند العالم أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوى الأصل البغدادى ، ولد سنة ٢١٤ هـ ومات سنة ٣١٧ هـ ، صنف معجم الصحابة ، والجعديات ، حافظ عارف .

(٢) هو هدبة بن خلاد الأسود القيسى أبو خالد البصرى ، ويقال له هداب ، روى عن الحمادين وهمام ابن يحيى وطائفة ، وعنه البخارى ومسلم وأبو داود وخلق ، مات سنة ٢٣٥ هـ .

النبى ﷺ أنه كان يخطب إلى جذع نخلة فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع وأتى النبى ﷺ فاحتضنه فسكن . فقال ﷺ : « **لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة** ».

أنبانا عبد الرحمن بن على قال : أخبرنا جابر بن ياسين ، أخبرنا المخلص ، حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا المبارك بن فضالة ، حدثنا الحسن عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى خشبة مسنداً ظهره إليها فلما كثر الناس قال : ابنوا لى منبراً . فبنوا له منبراً له عتبتان ، فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة إلى رسول الله ﷺ ، قال أنس وأنا فى المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله ، فما زالت تحن حتى نزل إليها فاحتضنها فسكنت ، فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى ، ثم قال : يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه .

وفى لفظ : فنزل إليه النبى ﷺ فاحتضنه وسارّه بشىء .

وفى لفظ : فصاحت النخلة التى كان يخطب عندها حتى كادت تنشق .

وفى لفظ : فجعلت تئن أنين الصبى حتى استقرت .

وفى لفظ : كانت تبكى على ما كانت تسمع من الذكر .

كل هذه الألفاظ فى الصحيح .

وقال أبو سعيد الخدرى : لما سكن الجذع أمر النبى ﷺ أن يحفر له ويدفن .

وقال أبو بريدة الأسلمى : لما سكن الجذع قال له النبى ﷺ : « **إن شئت أن أردك إلى الحائط الذى كنت فيه كما كنت فتنبت لك عروقك ، ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمر ، وإن شئت أن أغرسك فى الجنة فتأكل أولياء الله من ثمرك** » ثم أصغى إليه النبى ﷺ يسمع ما يقول قال : بل تغرسنى فى الجنة فيأكل منى أولياء الله وأكون فى مكان لا أداس فيه. فقال رسول الله ﷺ « **نعم قد فعلت** » وعاد إلى المنبر وأقبل على الناس فقال : « **خيرته كما سمعتم فاختار أن أغرسه فى الجنة ، اختار دار البقاء على دار الفناء** » .

وقالت عائشة رضى الله عنها : لما قال له النبى ﷺ ذلك غار الجذع فذهب .

وقال ابن أبى الزناد : ولم يزل الجذع على حاله زمان رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، فلما هدم عثمان رضى الله عنه المسجد اختلف فى الجذع فمنهم من قال أخذه أبى بن كعب فكان عنده حتى أكلته الأرضة ، ومنهم من قال دفن فى موضعه ، وكان الجذع فى موضع الأسطوانة المخلقة التى فى يمين محراب النبى ﷺ عند الصندوق .

ذكر عمل المنبر

وروى البخارى فى الصحيح من حديث أبى حازم أن نفراً جاءوا إلى سهل بن سعد بن سعد قد تماروا فى المنبر من أى عود هو فقال : أما والله إنى لأعرف من أى عود هو ، ومن عمله ، رأيت رسول الله ﷺ أول يوم جلس عليه فقلت له فحدثنا ، فقال : أرسل عليه السلام إلى امرأة انظرى غلامك النجار يعمل لى أعواداً أكلم الناس عليها فعمل هذه الدرجات الثلاث ، ثم أمر به فوضعت بهذا الموضع وهى من طرفاء الغابة ....[1] .

وفى صحيح البخارى من حديث جابر بن عبد الله أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه فإن لى غلاماً نجاراً . قال : إن شئت ، فعمل له المنبر .

وروى أبو داود فى سننه من حديث عبد الله بن عمر أن النبى ﷺ لما بدن قال له تميم الدارى ألا أتخذ لك منبراً يا رسول الله يجمع أو يحمل عظامك . قال : بلى . قال : فاتخذ له منبراً مرقاتين .

وروى عن أبى الزناد أنه ﷺ كان يخطب يوم الجمعة إلى جذع فى المسجد فقال : « إن القيام قد شق على وشكا ضعفاً فى رجليه » فقال له تميم الدارى وكان

---

(١) بياض فى الأصل .

من أهل فلسطين : يا رسول الله أنا أعمل لك منبراً كما رأيت يصنع بالشام . قال : فلما أجمع ذوو الرأى من أصحابه على اتخاذه قال العباس بن عبد المطلب : إن لى غلاماً يقال له كلاب أعمل الناس ، فقال له النبى ﷺ فمره يعمل فأرسل إلى أثلة فقطعها ثم عملها درجتين ومجلساً ، ثم جاء بالمنبر فوضعه فى موضع المنبر اليوم ثم راح إليه رسول الله ﷺ يوم الجمعة فلما جاوز يريد المنبر حن الجذع ثلاث مرات كأنه خوار بقرة حتى ارتاع الناس وقام بعضهم على رجليه فأقبل ﷺ حتى مسه بيده فسكن ، فما سمع له صوت بعد ذلك ، ثم رجع إلى المنبر فقام عليه . وقد روى أن اسم هذا الغلام الذى صنع المنبر مينا .

وقال عمر بن عبد العزيز : عمله صباح غلام العباس بن عبد المطلب .

قال الواقدى[1] : وفى سنة ثمان من الهجرة اتخذ النبى ﷺ منبره واتخذه درجتين ومقعدة .

عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة رضى الله عنها ـت : قال ﷺ « قوائم منبرى رواتب فى الجنة ، وما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة »[2] .

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ : « منبرى على حوضى » .

قال الخطابى[3] : معناه من لزم عبادة الله عنده سقى من الحوض يوم القيامة .

قلت : الذى أراه أن المعنى هذا المنبر بعينه يعيده الله على حاله فينصبه عند حوضه كما تعود الخلائق أجمعون .

---

(١) هو محمد بن عمر بن واقد الواقدى الأسلمى مولاهم المدنى قاضى بغداد ، روى عن الثورى والأوزاعى وابن جرير وخلق ، وعنه الشافعى ومحمد بن سعد كاتبه ، وأبو عبيد القاسم ، مات سنة ٢٠٧ هـ ، وقيل سنة ٢٠٩ هـ .

(٢) ورد فى سنن ابن ماجه .

(٣) هو الإمام العلامة المفيد المحدث الرحال أبو سليمان بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستى صاحب التصانيف ، سمع أبا سعيد بن الأعرابى وأبا بكر بن داسة والأصم ، ومنه الحاكم ، صنف شرح البخارى ، ومعالم السنن ، وغريب الحديث ، وشرح الاسماء الحسنى ، والعزلة وغيرها ، مات سنة ٣٨٨ هـ .

أخبرنا أبو طاهر بن المبارك العطار ، قال أبو الغنائم محمد بن محمد الخطيب ، وأخبرنا هبة الله بن الحسن بن السبط قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله العكبرى قالا أخبرنا أبو طالب العادى أخبرنا عمر بن أحمد بن شاهين ، قال حدثنا على بن محمد العسكرى ، حدثنى دارم بن قبيصة ، حدثنى نعيم بن سالم ، قال سمعت أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ يقول : « منبرى على ترعة من ترع الجنة »[1] .

قال أبو عبيدة القاسم بن سلام[2] فى الترعة أقوال أحدها أنها الروضة تكون على المكان المرتفع خاصة ، والثانى أنها الباب ، والثالث أنها الدرجة .

وروى أبو داود فى السنن من حديث جابر بن عبد الله قال : قال ﷺ : « لا يحلف أحد عند منبرى هذا يمين آثمة ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار أو وجبت له النار » .

وقال ابن أبى الزناد : كان ﷺ يجلس على المنبر ويضع رجليه على الدرجة فلما ولى أبو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة الثالثة السفلى، فلما ولى عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الأرض إذا قعد ، فلما ولى عثمان فعل كذلك ست سنين ثم علا فجلس موضع النبى ﷺ وكسا المنبر قبطية ، فلما حج معاوية كساه قبطية وزاد فيه ست درجات ثم كتب إلى مروان بن الحكم وهو عامله على المدينة أن ارفع المنبر على الأرض فدعا له النجارين وعمل هذه الدرجات ورفعوه عليها ، وصار المنبر تسع درجات بالمجلس لم يزد أحد فيه قبله ولا بعده ، قال : ولما قدم المهدى المدينة سنة إحدى وستين ومائة ، قال لمالك بن أنس :

---

(١) ورد فى سنن ابن ماجه وصحيح مسلم .

(٢) هو أبو عبيدة القاسم بن سلام البغدادى القاضى أحد الأعلام ، روى عن هشيم وإسماعيل بن عياش ، وابن عيينة ، ووكيع وخلق ، وعنه عباس الدورى وخلق ، ولى قضاء طرطوس وفسر غريب الحديث ، وصنف كتبا ، ومات بمكة سنة ٢٢٤ هـ .

إنى أريد أن أعيد منبر النبى ﷺ على حاله فقال له مالك : إنما هو من طرفاء وقد سمر إلى هذه العيدان وشد فمتى نزعته خفت أن يتهافت ويهلك فلا أرى أن تغيره.

قلت : وطول منبر النبى ﷺ ذراعان وشبر وثلاث أصابع ، وعرضه ذراع راجح ، وطول صدره وهو مستند النبى ﷺ ذراع وطول رمانتى المنبر التى يمسكها رسول الله ﷺ إذا جلس يخطب شبر واصبعان ، وطول المنبر اليوم ثلاثة أذرع وشبر وثلاث أصابع، والدكة التى هو عليه طول شبر وعقد ، ومن رأسه إلى عتبته خمسة أذرع وشبر، وقد زيد فيه اليوم عتبتان وجعل له باب يفتح يوم الجمعة ، ولم يزل الخلفاء إلى يومنا هذا يرسلون فى كل سنة ثوبا من الحرير الأسود ، وله علم ذهب يكسا به المنبر ، ولما كثرت الكسوة عندهم أخذوها فجعلوها ستوراً على أبواب الحرم .

ذكر الروضة

أخبرنا أبو طاهر بن المقطوش[1] قال : أخبرنا أبو الغنائم بن المهتدى ، وأخبرنا أبو القاسم الهمدانى أخبرنا أبو المعز بن كادش قال محمد بن على بن أبى الفتح الحربى قال : أخبرنا أبو الحفص بن شاهين حدثنا على بن محمد العسكرى ، حدثنا دارم بن قبيصة ، حدثنى نعيم بن سالم بن قنبر قال : سمعت أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما بين حجرتى ومنبرى روضة من رياض الجنة** » أخرجه البخارى ومسلم فى الصحيحين من حديث أبى هريرة .

وقال : « **بيتى مكان حجرتى** » وقال الخطابى : معناه من لزم طاعة الله تعالى فى هذه البقعة آلت به الطاعة إلى روضة من رياض الجنة ، والذى هو عندى أن يكون هذا الموضع بعينه روضة فى الجنة يوم القيامة .

---

(١) له ذكر فى طبقات الحنابلة .

وقال أبو عمر بن عبد البر معناه : أن النبى ﷺ كانت الصحابة تقتبس منه العلم فى ذلك الموضع ، فهو مثل الروضة .

قلت : ويؤيد قوله قول النبى ﷺ إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا : يا رسول الله وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر .

ذكر سد الأبواب والشوارع فى المسجد

روى البخارى فى الصحيح من حديث أبى سعيد الخدرى قال : خطب النبى ﷺ فقال : « إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده » فبكى أبو بكر فقلت فى نفسى ما يبكى هذا الشيخ أن يكون الله عز وجل خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ، فكان رسول الله ﷺ هو العبد وكان أبو بكر أعلمنا .

فقال يا أبا بكر : لا تبك إن أمن الناس على فى صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً من أمتى خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ، ولكن أخوة الإسلام ومودته ، لا يبقين فى المسجد باب إلا سد إلا باب أبى بكر .

قال أهل السير : كان بابه فى غربى المسجد .

وروى ابن عباس أن النبى ﷺ أمر بالأبواب كلها فسدت إلا باب على رضى الله عنه .

ذكر تجميره

ذكر أهل السير أن عمر بن الخطاب أتى بسفط من عود فلم يسع الناس فقال : أجمروا به المسجد لينتفع به المسلمون ، فبقيت سنة فى الخلفاء إلى اليوم يؤتى فى

كل عام يسفط من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه إذا كان الإمام يخطب ، قالوا : وأتى عمر بن الخطاب بمجمرة من فضة فيها تماثيل من الشام فكان يجمر بها المسجد ثم توضع بين يدى عمر ، فلما قدم إبراهيم ابن يحيى بن محمد والياً على المدينة غيرها وجعلها ساذجاً وهى فى يومنا هذا منقوشة .

ذكر تخليقه

روى أن عثمان بن مظعون تفل فى المسجد فأصبح مكتئباً فقالت له امرأته : ما لي أراك مكتئبا فقال : لا شيء إلا أني تفلت في القبلة وأنا أصلى فعمدت إلى القبلة فغسلتها ثم خلقتها ، فكان أول من خلق القبلة .

وقال جابر بن عبد الله : وكان أول من خلق المسجد عثمان بن عمان رضى الله عنه ، ثم لما حجت الخيزران أم موسى وهارون فى سبعين ومائة أمرت بالمسجد أن يخلق فتولى تخليقه جاريتها مؤنسة فخلقته جميعه حتى الحجرة الشريفة جميعها .

منع آكل الثوم من دخوله

روى البخارى فى الصحيح أن النبى ﷺ قال : « من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزل مسجدنا » وفى لفظ آخر : فلا يقربن مسجدنا .

النهى عن رفع الصوت فيه

روى البخارى فى الصحيح أن السائب بن زيد قال : كنت نائماً فى المسجد

فحصبني رجل فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : اذهب فأتنى بهذين . فجئته بهما فقال : ممن أنتما أو من أين أنتما ؟ فقالا : من الطائف . قال : لو كنتما من المدينة لأوجعتكما ، ترفعان أصواتكما في مسجد النبى ﷺ .

جواز النوم فيه

روى البخارى فى الصحيح أن عبد الله بن عمر كان ينام فى المسجد وهو شاب عزب لا أهل له .

وروى أيضاً من حديث سهل بن سعد قال : جاء رسول الله ﷺ إلى بيت فاطمة رضى الله عنها فلم يجد عليا رضى الله عنه فى البيت فقال : « أين ابن عمك » فقالت : كان بينى وبينه شيء فغاضبنى فخرج فلم يقل عندى [1]. فقال رسول الله ﷺ لإنسان : انظر أين هو فأخبرنا ، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فقال له : قم أبا تراب .

جواز الصلاة على الجنائز فيه

روى أبو داود فى السنن من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : والله لقد صلى رسول الله ﷺ على ابنى بيضاء فى المسجد سهيل وأخيه .

وروى أيضا من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « **من صلى على جنازة فى المسجد فلا شيء عليه** »[2] .

---

(١) إضافة من عندنا .

(٢) ورد فى صحيح مسلم .

النهي عن إخراج الحصى منه

روى أبو داود في السنن من حديث أبي هريرة رفعه إلى النبي ﷺ : « **أن الحصاة لتناشد الذي يخرجها من المسجد** » .

ذكر مواضع تأذين بلال

روى ابن إسحاق[1] أن امرأة من بني النجار قالت : كان بيتي أطول بيت حول المسجد ، وكان بلال يؤذن عليه الفجر كل غداة ، فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر فإذا رآه تمطى ثم قال : اللهم أحمدك واستعينك على ش أن يقيموا دينك ، قالت : ثم يؤذن .

وذكر أهل السير أن بلالاً كان يؤذن على أسطوانة في قبلة المسجد يرقى إليها بأقتاب وهي قائمة إلى اليوم في منزل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وروى نافع عن عمر قال : كان بلال يؤذن على منارة في دار حفصة بنت عمر التي تلي المسجد قال : فكان يرقى على أقتاب فيها ، وكانت خارجة من مسجد رسول الله ﷺ لم تكن فيه وليست فيه اليوم .

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي القرشي المطلبي مولاهم ، أحد الأئمة ، روى عن أبيه وأبان بن عثمان وأبان بن صالح ، وجعفر الصادق والزهري وعطاء ومكحول ، وخلق ، ثقة ، مات سنة ١٥١ هـ ، وقيل سنة ١٥٢ هـ .

ذكر أهل الصفة رضي الله عنهم

روى البخارى فى الصحيح أن أصحاب الصفة كانوا فقراء ، وروى أيضا من حديث أبى هريرة قال : لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء ، إما كساء قد ربطوه فى أعناقهم ، فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته .

وروى أيضا من حديث أبى هريرة أنه كان يقول : والله الذى لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدى على الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشد الحجر على بطنى من الجوع ، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذى يخرجون منه ، فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعنى فمر ولم يفعل ، ثم مر بى عمر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعنى فمر ولم يفعل ، ثم مر بى أبو القاسم ﷺ فتبسم حين رآنى وعرف ما فى نفسى وما فى وجهى ثم قال : « أبا هر » قلت : لبيك يا رسول الله . قال : « الحق » ومضى فاتبعته فدخل فاستاذن فأذن لى فدخلت فوجدت لبناً فى قدح .

فقال : من أين هذا اللبن ؟ قالوا أهداه لك فلان أو فلانة . قال : أبا هر . قلت: لبيك رسول الله قال الحق إلى أهل الصفة فادعهم إلى ، وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولا يتناول منها شيئا ، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها فساءنى ذلك فقلت : وما هذا اللبن فى أهل الصفة كنت أرجو أن أصيب من اللبن شربة أتقوى بها فإذا جاءوا أمرنى فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يبلغنى من هذا اللبن ، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستاذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت .

قال : أبا هريرة ، قلت : لبيك يا رسول الله . قال : خذ فأعطهم فأخذت القدح

فجعلت أعطيه الواحد منهم فيشرب حتى يروى حتى انتهيت إلى النبى ﷺ وقد روى القوم كلهم وأخذ القدح فوضعته على يده فنظر إلى فتبسم وقال : أبا هريرة . قلت : لبيك يا رسول الله . قال : بقيت أنا وأنت . قلت : نعم يا رسول الله . قال : اقعد فاشرب . فقعدت فشربت فقال : اشرب . فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت : والذى بعثك بالحق لا أجد له مسلكاً قال : فأرنى فأعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة .

وروى أهل السير أن محمد بن مسلمة رأى أضيافاً عند رسول الله ﷺ فى المسجد فقال : ألا تفرق هذه الأضياف فى دور الأنصار ونجعل لك من كل حائط قنوا ليكون لمن يأتيك من هؤلاء الأقوام ، فقال رسول الله ﷺ : « بلى » فلما جد ماله جاء بقنو فجعله فى المسجد بين ساريتين فجعل الناس يفعلون ذلك ، وكان معاذ بن جبل يقوم عليه ، وكان يجعل عليه حبلاً بين الساريتين ثم يعلق الأقناء على الحبل ويجمع العشرين أو أكثر فيهش عليهم بعصاه من الأقناء فيأكلون حتى يشبعوا ثم ينصرفون ويأتى غيرهم فيفعل لهم مثل ، فإذا كان الليل فعل لهم مثل ذلك .

ذكر العود الذى فى الأسطوانة التى على يمين القبلة

روى أهل السير عن مصعب بن ثابت قال : طلبنا علم العود الذى فى مقام النبى ﷺ فلم نجد أحداً يذكر لنا منه شيئاً حتى أخبرنى محمد بن مسلم بن السائب صاحب المقصورة أنه جلس إلى جنبه أنس بن مالك فقال :

تدرى لم صنع هذا العود ؟ قلت : لا أدرى . قال : كان رسول الله ﷺ يضع عليه يمينه ثم يلتفت إلينا فيقول استووا واعدلوا صفوفكم ، فلما توفى رسول الله ﷺ سرق العود فطلبه أبو بكر فلم يجده حتى وجده عمر عند رجل من الأنصار بقباء وقد

دفن في الأرض فأكلته الأرضة فأخذ له عوداً فشقه ثم أدخله فيه ثم شعبه ورده إلى الجدار ، وهو العود الذى وضعه عمر بن عبد العزيز فى القبلة ، وهو الذى فى المحراب اليوم باق ، وقال مسلم بن حبان : كان ذلك العود من طرفاء الغابة .

ذكر موضع اعتكاف النبى ﷺ

روى أهل السير أن ابن عمر قال : كان النبى إذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سرير بأسطوانة التوبة .

ذكر أسطوانة التوبة

قال ابن إسحاق : لما حاصر رسول الله ﷺ بنى قريظة بعثوا إليه أن ابعث لنا أبا لبابة ابن عبد المنذر أخا بنى عمرو بن عوف ، وكانوا حلفاء الأوس نستشيره فى أمرنا ، فأرسله رسول الله إليهم فلما رأوه قام الرجال إليه وأجهش إليه النساء والصبيان يبكون فى وجهه فرق لهم ، فقالوا له : يا أبا لبابة[1] أترى أن ننزل على حكم محمد ؟ قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه إنه الذبح . قال أبو لبابة : فوالله ما زالت قدماى حتى عرفت أنى قد خنت الله ورسوله ، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله حتى ارتبط فى المسجد إلى عمود من عمده وقال : لا أبرح مكانى هذا حتى يتوب الله علىّ مما صنعت وعاهد الله أن لا يطأ بنى قريظة أبداً فلا ترانى ولا يرانى الله فى بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً ، فلما بلغ رسول الله خبره وأبطأ عليه وكان قد استبطأه قال : أما لو جاءنى لاستغفرت الله له ، فأما إذا فعل فما أنا بالذى أطلقه من

---

(١) هو أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصارى المدنى ، روى عن النبى ﷺ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، مات فى خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه .

مكانه حتى يتوب الله عليه ، فأنزل الله توبته على رسول الله ﷺ وهو فى بيت أم سلمة ، قالت أم سلمة : فسمعت رسول الله ﷺ من السحر يضحك فقلت م تضحك يا رسول الله ؟ أضحك الله سنك . قال ﷺ : تيب على أبى لبابة . فقلت ألا أبشره بذلك يا رسول الله . قال : بلى إن شئت . قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب الحجاب فقالت : يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك . قال : فثار الناس ليطلقوه قال : لا والله حتى يكون رسول الله هو الذى يطلقنى بيده . فلما مر عليه خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه وأنزل الله فيه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ﴾ (١) .

قال إبراهيم بن جعفر : السارية التى ارتبط إليها ثمامة بن أثال الحنيفى هى السارية التى ارتبط إليها أبو لبابة .

وروى خالد بن أنس عن عبد الله بن أبى بكر بن عمر بن حزم أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة ربوص ، والربوص : الثقيلة ، بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع وكاد بصره يذهب ، وكانت ابنته تحله إذا حضرت الصلاة ، وإذا أراد أن يذهب لحاجته حتى يفرغ ثم تأتى به فترده فى الرباط كما كان ، وكان ارتباطه ذلك إلى جذع فى موضع الأسطوانة التى يقال لها أسطوانة التوبة .

وروى عن محمد بن كعب القرظى أن النبى ﷺ كان يصلى أكثر نوافله إلى أسطوانة التوبة .

قلت : وهذه الأسطوانة الثانيـة عن يمين حجرة النبى ﷺ التى كان يصلى إليها (فى الصف الأول خلف أمام الروضة ، وهى معروفة)(٢) .

---

(١) ٢٧ م الأنفال ٨ .

(٢) إضافة من أخبار مكة للأزرقى .

ذكر أسطوانة النبي ﷺ
التي كان يصلي إليها

روى الزبير بن حبيب أن الأسطوانة التي بعد أسطوانة التوبة إلى الروضة وهي الثالثة من المنبر ومن القبر ومن رحبة المسجد والقبلة وهي متوسطة في الروضة صلى النبي ﷺ إليها المكتوبة بضع عشرة مرة ، ثم تقدم إلى مصلاه اليوم ، وكان يجعلها خلف ظهره ، وأن أبا بكر وعمر والزبير وابنه عبد الله وعامر بن عبد الله كانوا يصلون إليها ، وأن المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها ، وكان يقال لها مجلس المهاجرين .

وقالت عائشة رضي الله عنها فيها : لو عرفها الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالأسهم ، فسألوها عنها فأبت أن تسميها فأصغى إليها ابن الزبير فساررته بشيء ثم قام فصلى إلى التي يقال لها أسطوانة عائشة قال : فظن من معه أن عائشة أخبرته أنها تلك الأسطوانة ، وسميت أسطوانة عائشة .

وأخبرني بعض أصحابنا عن زيد بن أسلم قال : رأيت عند تلك الأسطوانة موضع جبهة النبي ﷺ ، ثم رأيت دونه موضع جبهة أبي بكر ، ثم رأيت دون موضع جبهة أبي بكر موضع جبهة عمر رضي الله عنهما ، ويقال : إن الدعاء عندها مستجاب .

ذكر أسطوانة النبي ﷺ
التي كان يجلس إليها إذا جاءه الوفود

روى ابن أبي فديك عن غير واحد من مشايخه أن الأسطوانة الثالثة من قبر النبي ﷺ وهي التي تلي الرحبة ، وهي خلف أسطوانة علي بن أبي طالب التي خلف أسطوانة التوبة كان يجلس إليها الوفود العرب إذا جاءته .

قلت : إذا عددت الأسطوان الذي فيه مقام جبريل كانت الثالثة .

ذكر أسطوانة على بن أبى طالب رضى الله عنه

روى أهل السير أن الأسطوانة التى خلف أسطوانة التوبة هى مصلى على بن أبى طالب رضى الله عنه .

ذكر فضيلة الصلاة إلى أساطين المسجد

روى البخارى فى الصحيح من حديث زيد بن أبى عبيد قال : كنت آتى سلمة ابن الأكوع فيصلى عند الأسطوانة التى عند المصحف فقلت : يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة ؟ قال : فإنى رأيت النبى ﷺ يتحرى الصلاة عندها .

وروى أيضاً من حديث أنس قال : لقد أدركت أصحاب النبى ﷺ يبتدرون السوارى عند المغرب .

قلت : فعلى هذا جميع سوارى مسجد النبى ﷺ يستحب الصلاة عندها لأنها لا تخلو من أن كبار الصحابة صلوا إليها .

ذكر زيادة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى المسجد

عن ابن عمر قال : زاد عمر بن الخطاب فى المسجد من شاميه ، وروى البخارى فى الصحيح من حديث عبد الله بن عمر أن المسجد كان على عهد النبى ﷺ مبنيا باللبن ، وسقفه الجريد ، وعمده خشب النخل ، فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً ، وزاد فيه عمر وبناه على بنائه فى عهد النبى ﷺ باللبن والجريد ، وأعاد عمده خشباً .

وروى أهل السير أن عمر رضى الله عنه قال : لولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنى أزيد فى المسجد » ما زدت فيه .

أنبأنا أبو القاسم الحذاء عن أبى على المقرى عن أبى نعيم الأصبهانى عن أبى الخلدى ، أخبرنا أبو يزيد المخزومى ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا محمد بن الحسن ابن زبالة ، حدثنى محمد بن عثمان بن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن مصعب بن ثابت عن مسلم بن خباب أن النبى ﷺ قال يوماً وهو فى مصلاه : لو زدنا فى مسجدنا وأشار بيده نحو القبلة ، فلما توفى ﷺ وولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : إن رسول الله قال : لو زدنا فى مسجدنا وأشار بيده نحو القبلة فأجلسوا رجلاً فى موضع مصلى النبى ﷺ ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها حتى رأوا أن ذلك نحو ما رأوا أن النبى رفع يده ثم مد ووضعوا طرفة بيد الرجل ثم مدوه فلم يزالوا يقدمونه حتى رأوا أن ذلك شبيه بما أشار رسول الله من الزيادة فقدم عمر القبلة فكان موضع جدار عمر فى موضع عيدان المقصورة .

قال أهل السير : كان بين المنبر وبين الجدار الذى كان على عهد رسول الله ﷺ بقدر ما يمر شاه فأخذ عمر إلى موضع المقصورة اليوم وزاده فى يمين القبلة فصار طوله أربعين ومائة ذراع ، وسقفه جريد ذراعان ، وبنى فوق ظهر المسجد سترة ثلاثة أذرع ، وبنى أساسه بالحجارة إلى أن بلغ قامة ، وجعل له ستة أبواب بابين عن يمين القبلة ، وبابين عن يسارها ، ولم يغير باب عاتكة ، ولا الباب الذى كان يدخل منه النبى ﷺ ، وفتح باباً عند دار مروان بن الحكم ، وفتح بابين فى مؤخر المسجد .

وروى عن أبى هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ : لو بنى هذا المسجد إلى صنعاء كان مسجدى ، وروى غيره مرفوعاً أنه قال : هذا مسجدى وما زيد فيه فهو منه ولو بلغ صنعاء كان مسجدى .

وكان أبو هريرة يقول : ظهر المسجد كقعره ، وأدخل عمر فى هذه الزيادة داراً للعباس بن عبد المطلب وهبها للمسلمين ، وعن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد هدم دار كانت للعباس بن عبد المطلب ليزيدها في المسجد وقال : بعنيها فأبى العباس أن يبيعه إياها ، فأراد عمر أخذها منه وإدخالها في المسجد وقال : ذلك أرفق بالمسلمين .

فقال له العباس : حكم بيني وبينك في ذلك فجعلا بينهما أبي كعب فقال إنى أحدثكما حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال : إن داود النبيّ عليه السلام أراد بنيان بيت المقدس وكانت أرضه لرجل فاشتراها سليمان منه فلما باعه الرجل إياه قال الرجل : ما أخذت منى خير أم ما أعطيتنى ؟ قال : بل ما أخذت . قال : فإنى لا أجيز فناقضه البيع ثم اشتراها ثانية ، فقال له : ما أخذت منى خير أم ما أعطيتنى ؟ فقال : ما أخذت منك ، قال : إنى لا أجيز فناقضه البيع ثم اشتراها الثالثة فصنع مثل ذلك فقال له سليمان : اشتريها منك بحكمك على أن لا تسألنى . قال : فاشتراها بحكمه فاحتكم شيئاً كثيراً اثنى عشر قنطاراً ذهباً فاستعظمه سليمان ... حى الله إليه إن كنت تعطيه من رزقنا فأعطه حتى يرضى ، وإن كنت تعطيه من ... فذلك لك . وعم النبى العباس إن شاء باعها وإن شاء تركها ، قال العباس : أما إذا قضيت فيّ فقد جعلتها للمسلمين .

وكانت للعباس دار إلى جنب المسجد فقال له عمر : بعنيها . فقال له العباس : لا أبيعك ، فقال عمر : إذاً آخذها . فقال العباس : لا تأخذها . فقال : اجعل بينى وبينك من شئت فجعلا بينهما أبى بن كعب فأخبروه الخبر فقال :

أوحى الله إلى سليمان أن ابنِ بيت المقدس ، وكان بيتاً لعجوز فأراد أخذه منها فأبت أن تبيعه إياه فعزم على أخذه منها وإدخاله فى المسجد فأوحى الله إليه أن بيتى أحق المواضع أن لا يدخل فيه شيء من الظلم فكف عن أخذه ، فقال عمر : وأنا أشهدكم أنى قد كففت عن دار العباس . فقال له العباس : أما أن كان هذا وحكم لى عليك فإنى أشهدكم أنى قد جعلتها صدقة على المسلمين .

فهدمها عمر وأدخلها فى المسجد واشترى نصف موضع كان خطه النبى ﷺ لجعفر بن أبى طالب وهو بالحبشة داراً بمائة ألف فزاده فى المسجد .

أخبرتنا عفيفة الفارقانية فى كتابها عن الحسن بن أحمد عن أحمد بن عبد الله عن جعفر محمد بن الحسن حدثنى عبد العزيز بن أبى حباوة عن الضحاك بن عثمان عن أبى النضر عن بشر بن سعيد أو سليمان بن يسار الضحاك أنه حدثه أن المسجد كان يرش زمان النبى ﷺ وزمان أبى بكر وعامة زمان عمر ، وكان الناس يتنخمون فيه ويبصقون حتى عاد زلقاً حتى قدم ابن مسعود الثقفى وقال لعمر : أليس قربكم واد ؟ قال : بلى . قال : فمر بحصباء تطرح فيه فهو أكف للمخاط والنخامة فأمر بها عمر.

وذكر محمد بن سعد أن عمر بن الخطاب ألقى الحصا فى مسجد رسول الله ﷺ وكان الناس إذا رفعوا رءوسهم من السجود نفضوا أيديهم بالحصباء فجيء به من العقيق فبسط فى المسجد .

ذكر زيادة عثمان بن عفان رضى الله عنه فيه

روى البخارى فى الصحيح أن عثمان زاد فى المسجد زيادة كثيرة ، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة ، وجعل عمده من حجارة منقوشة ، وسقفه بالساج .

وذكر أهل السير أن عثمان رضى الله عنه لما ولى الخلافة سنة أربع وعشرين سأله الناس أن يزيد فى مسجدهم وشكوا له ضيقه يوم الجمعة حتى إنهم ليصلون فى الرحاب فشاور فيه عثمان أهل الرأى من أصحاب رسول الله ﷺ فاجتمعوا على أن يهدمه ويزيد فيه فصلى الظهر بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنى قد أردت أن أهدم مسجد رسول الله ﷺ وأزيد فيه وأشهد أنى لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من بنى مسجداً بنى الله تعالى له بيتاً فى الجنة** » وقدر أن لى فيه سلفاً .

والإمام عمر بن الخطاب زاد فيه وبناه ، وقد شاورت أهل الرأى من أصحاب

رسول الله ﷺ على هدمه وبنائه وتوسعته فحسّن الناس ذلك ودعوا له فأصبح فدعا العمال وباشر ذلك بنفسه ، وكان رجلاً يصوم النهار ويقوم الليل ، وكان لا يخرج من المسجد فهدمه وأمر بالقصة المنخولة ، وكان عمله فى أول ربيع الأول سنة تسع وعشرين وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين ، فكان عمله عشرة أشهر ، وزاد من القبلة إلى موضع الجدار اليوم ، وزاد فيه من المغرب اسطوانا بعد المربعة ، وزاد فيه من الشام خمسين ذراعاً ، ولم يزد فيه من المشرق شيئاً ، وبناه بالحجارة المنقوشة والقصة وخشب النخل والجريد ، وبيضه بالقصة ، وقدر زيد بن ثابت أساطينه فجعلها على قدر النخل ، وجعل فيها طاقات مما يلى المشرق والمغرب ، وبنى المقصورة بلبن وجعل فيها كوة ينظر الناس منها إلى الإمام ، وكان يصلى فيها خوفًا من الذى أصاب عمر ، وكانت صغيرة ، وجعل أعمدة المسجد حجارة منقوشة فيها أعمدة الحديد وفيها الرصاص وسقفه بالساج فجعل طوله ستين ومائة ذراع ، وعرضه خمسين ومائة ذراع ، وجعل أبوابه على ما كان على عهد ر ـ ـ الله ﷺ باب عاتكة والباب الذى يليه ، وباب مروان ، والباب الذى يقال له باب النبى ﷺ ، وبابين فى مؤخره .

وقال عبد الرحمن بن سفينة : رأيت القصة تحمل إلى عثمان وهو يبنى المسجد من بطن نخل ، ورأيته يقوم على رجليه والعمال يعملون فيه حتى تأتى الصلاة فيصلى بهم ثم ربما نام فى المسجد ، واشترى من مروان بن الحكم داره وكان بعضها لآل النجار وبعضها دار العباس ، لها باب إلى المسجد وهى اليوم باقية على حالها وفيها تسكن الأمراء .

ذكر زيادة الوليد بن عبد الملك فيه

ذكر أهل السير أن الوليد بن عبد الملك لما استعمل عمر بن عبد العزيز على المدينة أمره بالزيادة فى المسجد وبنيانه ، فاشترى ما حوله من المشرق والمغرب والشام

من أبى سبرة الذى كان أبى أن يبيع عليه ووضع الثمن له فصار إلى القبلة ، قال له عبد الله بن عبد الله بن عمر لسنا نبيع هذا هو من حق حفصة ، وقد كان رسول الله ﷺ يسكنها ، فقال له عمر : ما أنا بتارككم . أنا أدخلها المسجد ، فلما كثر الكلام بينهما قال له عمر : أجعل لكم فى المسجد باباً تدخلون منه وأعطيكم دار الرقيق مكان هذا الطريق وما بقى من الدار فهو لكم ففعلوا فأخرج بابهم فى المسجد وهى الخوخة التى فى المسجد تخرج فى دار حفصة وأعطاهم دار الرقيق وقدم الجدار فى موضعه اليوم وزاد من الشرق ما بين الأسطوان المربعة إلى جدار المسجد ومعه عشر أساطين من مربعة القبر إلى الرحبة إلى الشام ومد فى المغرب أسطوانتين ، وأدخل فيه حجرات أزواج النبى ﷺ ، وأدخل فيه دور عبد الرحمن بن عوف الثلاث التى كان يقال لها القراين اللاتى يقول فيهن أبو قطيفة بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط :

ألا ليـــت شعـــرى هـــل تغـــير بعدنـــا بقيـــع المصلـــى أم كعهـــد القرايـــن

ودار عبد الله بن مسعود ، وأدخل فيه من المغرب دار طلحة بن عبيد الله ودار أبى سبرة بن أبى رهم ، ودار عمار بن ياسر ، وبعض دار العباس بن عبد المطلب ، وأعلى ما أدخل منها فجعل منابر سواريها التى تلى السقف أعظم من غيرها من سوارى المسجد ، قالوا : وبعث الوليد إلى ملك الروم إنا نريد أن نعمل مسجد نبينا الأعظم فأعنا فيه بعمال وفسيفساء فبعث إليه بأربعين من الروم وبأربعين من القبط وبأربعين ألف مثقال عونا له وبأحمال من فسيفساء ، وبعث هذه السلاسل التى فيها القناديل فهدم عمر المسجد وأخمر النورة التى يعمل بها الفسيفساء وحملوا القصة من النخل منخولة ، وعمل الأساس من الحجارة والجدار بالحجارة المنقوشة المطابقة ، والقصة وجعل عمد المسجد من حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص ، وجعل طوله مائتى ذراع ، وعرضه فى مقدمه مائتى ذراع ، وفى مؤخره مائة وثمانين ، وعمله بالفسيفساء والمرمر ، وعمل سقفه بالساج وموهه بالذهب ، وهدم حجرات أزواج النبى ﷺ وأدخلها فيه ، وأدخل القبر فيه أيضاً ، ونقل لبِنَ حجرات النبى ﷺ ولبن المسجد فبنى به داره بالحرة وهو فيها اليوم بياض على اللبن .

وقال بعض الذين عملوا الفسيفساء : إنا عملناه على ما وجدناه من صور شجر الجنة وقصورها ، وكان عمر إذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفساء وأحسن عملها نقده ثلاثين درهما ، قالوا : وكانت زيادة الوليد بن عبد الملك من المشرق إلى المغرب ستة أساطين ، وزاد إلى الشام من الأسطوانة المربعة إلى القبر أربع عشرة أسطوانة منها عشر فى الرحبة ، وأربع فى السقايف الأول التى كانت قبل ، وزاد من الأسطوان التى دون المربعة إلى المشرق أربع أساطين ، وأدخل بيت النبى ﷺ فى المسجد وبقى ثلاث أساطين فى السقايف ، وجعل للمسجد أربع منارات فى كل زاوية منارة ، الرابعة مطلة على دار مروان ، فلما حج سليمان بن عبد الملك أذن المؤذن فأطل عليه فأمر سليمان بتلك المنارة فهدمت إلى ظهر المسجد .

قالوا : وأمر عمر بن عبد العزيز حين بنى المسجد بأسفل الأساطين فجعل قدر سترة اثنين يصليان إليها ، وقدر مجلس اثنين يستندان إليها ، قالوا : ولما صار عمر إلى جدار القبلة دعا مشايخه من أهل المدينة من قريش والأنصار والموالى والعرب فقال لهم : تعالوا احضروا بنيان قبلتكم لا تقولوا عمر غير قبلتنا فجعل لا ينزع حجراً إلا وضع حجراً .

قالوا : ومات عثمان بن عفان رضى الله عنه وليس للمسجد شرفات ولا محراب ، فأول من أحدث الشرفات والمحراب عمر بن عبد العزيز .

قال : وكتب عمر بن عبد العزيز الكتاب الذى فى القبلة عن يمين الداخل من الباب الذى يلى دار مروان بن الحكم حتى انتهى إلى باب على رضى الله عنه كتبه مولى الحُويطب بن عبد العزى اسمه سعد ، والكتاب « أم القرآن » ومن أول سورة ﴿ والشمس وضحاها ﴾ إلى خاتمة ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ وعمل الميازيب من رصاص ولم يبق منها إلا ميزابان أحدهما فى موضع الجنائز ، والآخر على الباب الذى يدخل منه أهل السوق ، يقال له باب عاتكة ، وعمل المقصورة من ساج ، وهدم بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأدخله فى المسجد ، وكان ذلك فى سنة إحدى وتسعين ، ومكث فى بنيانه ثلاث سنين .

وكتب عمر فى القبلة فى صحن المسجد فى الفسيفساء ما نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، محمد عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، أمر عبد الله أمير المؤمنين الوليد بتقوى الله وطاعته ، والعمل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد ﷺ وبصلة الرحم ، وتعظيم ما صغر الجبابرة من حق الله سبحانه ، وتصغير ما عظموا من الباطل ، وإحياء ما أماتوا من الحقوق ، وإماتة ما أحيوا من العدوان والجور ، وأن يطاع الله سبحانه ، ويعصى العباد فى طاعة الله ، فالطاعة لله سبحانه ، ولأهل طاعته ، لا طاعة لأحد فى معصية الله ، يدعو إلى كتاب الله سبحانه وسنة نبيه ﷺ ، وإلى العدل فى أحكام المسلمين ، والقسم بالسوية فى فيئهم ، ووضع الأخماس فى مواضعها التى أمر الله سبحانه بها لذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » .

قالوا : ولما قدم الوليد بن عبد الملك حاجاً بعد فراغ عمر بن عبد العزيز من المسجد جعل يطوف فيه وينظر إلى بنائه فقال لعمر حين رأى سقف المقصورة : ألا عملت السقف كله مثل هذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إذاً تعظم النفقة جداً أتدرى كم أنفقت على عمل جدار القبلة وما بين السقفين ؟ قال : وكم ؟ قال : خمس وأربعين ألف دينار .

وقال بعضهم : أربعين ألف دينار ، وقال : والله لكأنك أنفقتها من مالك . وقيل : كانت النفقة أربعين ألف مثقال .

قالوا : وكان معه أبان بن عثمان بن عفان فلما استنفد الوليد النظر إلى المسجد التفت إلى أبان فقال : أين بنياننا من بنيانكم ؟ فقال أبان : بنيناه بناء المساجد وبنيتموه بناء الكنائس ، قالوا : وبينا أولئك القوم يعملون فى المسجد إذ خلا لهم فقال بعضهم لأبولن على قبر نبيهم فتهيأ لذلك ونهاه أصحابه فلما هم أن يعمل اقتُلِع وألقى على رأسه فانتثر دماغه فأسلم بعض أولئك النصارى وعمل أحدهم على رأس خمس طاقات من جدار القبلة ، وفى صحن المسجد صورة خنزير فظهر عليه عمر بن عبد العزيز فأمر به فضربت عنقه .

قالوا : وكان عمل القبلة مقدم المسجد ، وكانت الروم تعمل ما خرج من السقف من جوانبه ومؤخره ، قال أهل السير : ولما فرغ عمر من بنيان المسجد أراد أن يجعل فى أبوابه فى كل باب سلسلة تمنع الدواب من الدخول فعمل واحدة وجعلها فى باب مروان ثم بدا له عن البواقى .

قلت : فهى باقية إلى اليوم .

وأقام الحرس فيه يمنعون الناس من الصلاة على الجنائز فيه ومن أن يخترقوه ، والسنة فى الجنائز باقية إلى هذا إلا فى حق العلويين ، ومن أراد من الأمراء وغيرهم من الأعيان والباقون يصلي عليهم خلف الحائط الشرقى من المسجد إذا وقف الإمام على الجنازة كان النبى ﷺ عن يمينه .

ذكر زيادة المهدى فيه

قال أهل السير : لم يزل المسجد على ما زاد فيه الوليد بن عبد الملك حتى ولى أبو جعفر المنصور فهم بالزيادة وشاور فيها وكتب إليه الحسن بن زيد يصف له ناحية موضع الجنائز ويقول : إن زيد فى المسجد من الناحية الشرقية توسط قبر النبى ﷺ فى المسجد ، فكتب إليه أبو جعفر إنى قد عرفت الذى أردت فاكفف عن ذكر دار الشيخ عثمان بن عفان رضى الله عنه ، قالوا : وتوفى أبو جعفر ولم يزد فيه شيئاً ثم حج المهدى بن أبى جعفر سنة إحدى وستين ومائة فقدم من الحج إلى المدينة واستعمل عليها جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس سنة إحدى وستين ومائة وأمره بالزيادة فى مسجد رسول الله ﷺ وولاه بناءه هو وعبد الله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان ، وعبد الملك بن شبيب الغسانى من أهل الشام فزيد فى المسجد من جهة الشام إلى منتهاه اليوم ، وكانت زيادته مائة ذراع ولم يزد فيه من الشرق ولا الغرب ولا القبلة شيئاً ، ثم خفض المقصورة وكانت مرتفعة ذراعين من الأرض فوضعها فى الأرض على حالها اليوم ، وسد على آل عمر خوختهم التى فى دار

حفصة حتى كثر الكلام فيها ، ثم صالحهم على أن خفض المقصورة ، وزاد فى المسجد لتلك الخوخة ثلاث درجات ، وحفرت الخوخة حتى صارت تحت أرض المقصورة وجعل عليها فى جدار القبلة شباك فهو عليها اليوم .

وكان المهدى قبل بنائه المسجد قد أمر به فقدر ما حوله من الدور فابتيع ، وكان مما أدخل فيه من الدور دار عبد الرحمن بن عوف التى يقال لها دار مليكة ، ودار شرحبيل ابن حسنة ، وبقية دار عبد الله بن مسعود التى يقال لها دار القراء ، ودار المسور بن مخرمة الزهرى ، وفرغ من بنيان المسجد سنة خمس وستين ومائة .

قالوا : وكتب على أثر الكتاب الذى كتبه عمر بن عبد العزيز فى صحن المسجد ما نسخته « أمر عبد الله المهدى أمير المؤمنين أكرمه الله وأعز نصره بالزيادة فى مسجد رسول الله ﷺ وإحكام عمله ابتغاء وجه الله عز وجل والدار الآخرة أحسن الله ثوابه بأحسن الثواب والتوسعة لمن صلى فيه من أهله وأبنائه من جميع المسلمين ، فأعظم الله أجر أمير المؤمنين فيما نوى من حسنته فى ذلك ، وأحسن ثوابه ، بسم الله الرحمن الرحيم » ثم كتب « أم القرآن » كلها ، ثم كتب على أثرها « إنما يعمر مساجد الله .... » الآية كلها[1] ثم كتب « وكان مبتدأ ما أمر به عبد الله المهدى محمد أمير المؤمنين أكرمه الله من الزيادة فى مسجد رسول الله ﷺ فى سنة اثنتين وستين ومائة ، وفرغ منه سنة خمس وستين ومائة ، فأمير المؤمنين أصلحه الله يحمد الله على ما أذن له واختصه به من عمارة مسجد رسول الله ﷺ وتوسعته حمداً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين على كل حال » .

قالوا : وعرض منقبة جدارى المسجد مما يلى المغرب ينقصان شيئاً ، وعرض منقبته مما يلى المشرق ذراعان وأربع أصابع ، وإنما زيد فيه لأنها من ناحية السيل ، وفى صحن المسجد أربع وستون بلاعة لماء المطر ، عليها أرحا ولها صمائم من حجارة يدخل الماء من أصعابها .

---

(١) ١٨ م التوبة ٩

وكان أبو البحترى وهب بن وهب القاضى على المدينة والياً لهارون أمير المؤمنين فكشف سقف المسجد فى سنة ثلاث وسبعين ومائة فوجد فيه سبعين خشبة مكسورة فأدخل مكانها خشباً صحاحاً ، وكان ماء المطر يغشى قبلة المسجد فجعل بين القبلة والصحن حجارة مربعة لاصقة من غربى المسجد إلى الحجارة المربعة التى فى شرقيه تلى القبر فمنع الماء الصحن ، ومنع حصباء القبلة أن يصل إلى الصحن .

ذكر الستارة التى كانت على صحن المسجد

قال أهل السير : لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة سنة أربعين ومائة أمر بستور فستر بها صحن المسجد على عمد لها رءوس كقريات الفساطيط ، وجعلت فى الطيقان فكانت الريح تدخل فيها فلا يزال العمود يسقط على الإ[illegible] فغيرها وأمر بستور هى أكثف من تلك الستور وبحبال ، فأتى بها من جدة من حبال السفن المتينة وجعلت على تشبيك حباله اليوم ، وكانت تجعل على الناس كل جمعة فلم يزل كذلك حتى خرج محمد بن عبد الله بن حسن يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومائة فأمر بها فقطعت ذرائع لمن كان يقاتل معه فتركت حتى كان زمن هارون أمير المؤمنين ، فأحدث هذه الأستار ولم تكن فى زمن بنى أمية .

أنبأنا ذاكر بن كامل عن الحسن بن أحمد بن محمد الحداد عن أبى نعيم الحافظ ، عن أبى جعفر الخلدى قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخزومى قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثنى محمد بن الحسن بن زبالة قال : حدثنى حسين ابن مصعب قال : أدركت كسوة الكعبة يؤتى بها المدينة قبل أن تصل مكة فتنشر على الرضراض فى المسجد ثم يخرج بها إلى مكة فى سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين ومائة .

ذكر المصاحف التي كانت بالمسجد

قال مالك بن أنس : أرسل الحجاج بن يوسف إلى أمهات القرى بمصاحف فأرسل إلى المدينة بمصحف منها كبير وكان فى صندوق ، عن يمين الأسطوان التى عملت على مقام النبى ﷺ ، وكان يفتح يوم الجمعة والخميس فيقرأ فيه إذا صليت الصبح ، وبعث المهدى بمصاحف لها أثمان فجعلت فى صندوق عن يسار السارية ، ووضعت منابر لها كانت تقرأ عليها ، وحمل مصحف الحجاج فى صندوقه فجعل عند الأسطوان التى عن يمين المنبر ، وإلى الأسطوان الأخرى التى تليها صندوق آخر فيه مصحف بعث به المهدى يقرأ فيه الناس ثم إلى التى تليها فى المغرب صندوق فيه مصاحف بعث بها المهدى يقرأ الناس فيها تصدقت به حسنة أم ولد المهدى ، ووضع رجل من أهل البصرة يقال له أبو يحيى صندوقاً وجمع فيه مصاحف يتعلم فيها الأمويون والأعاجم .

قلت : وأكثر هذه المصاحف المذكورة دثرت على طول الزمان وتفرقت أوراقها ، فهو مجموع فى يومنا هذا فى خلال المقصورة إلى جانب باب مروان .

وفى الحرم عدة مصاحف موقوفة ، بخطوط ملاح مخزونة فى خزانتين من ساج بين يدى المقصورة خلف مقام النبى ﷺ ، وهناك كرسى كبير فيه مصحف مقفل عليه أنفذ به من مصر وهو عند الأسطوانة التى فى صف مقام النبى ﷺ محاذى الحجرة الشريفة ، وإلى جانبه مصحفان على كرسى يقرأ الناس فيهما وليس فى المسجد ظاهر سواهما .

ذكر السقايات التي كانت في المسجد

قال محمد بن الحسن بن زبالة : كان فى صحن مسجد رسول الله ﷺ تسع عشرة سقاية إلى أن كتبنا كتابنا هذا فى صفر سنة تسع وتسعين ومائة منها ثلاث

عشرة أحدثتها خالصة وهى أول من أحدث ذلك ، ومنها ثلاث سقايات ليزيد البربرى مولى أمير المؤمنين ، ومنها سقاية لأبى البحترى وهب بن وهب ، وسقاية لسحر ولد أم هارون أمير المؤمنين ، وسقاية لسلسبيل أم ولد جعفر بن أبى جعفر .

قلت : وأما الآن فليس فى المسجد سقاية إلا فى وسطه .

وفيه بركة كبيرة مبنية بالآجر والجص والخشب ينزل الناس إليها بدرج أربع فى جوانبها والماء ينبع من فوارة ، وفى وسطها يأتى من العين ولا يكون الماء فيها إلا فى أيام الموسم إذا جاء الحاج ، وبقية السنة تكون فارغة ، عملها بعض أمراء الشام واسمه شامة ، وعملت الجهمة أم الخليفة الناصر لدين الله وفقها الله توفيقاً سديداً فى مؤخر المسجد سقاية كبيرة فيها عدة من البيوت ، وحفرت لها بئراً وفتحت باباً إلى المسجد فى الحائط الذى يلى الشام ، وهى تفتح فى أيام الموسم .

ذكر ذرع المسجد اليوم وعدد أساطينه وطيقانه وأبوابه وذكر تجديد عمارته وما يتعلق به من الرسوم

اعلم أن طول المسجد اليوم من قبلته إلى الشام مائتا ذراع وأربع وخمسون ذراعاً وأربع أصابع ، ومن شرقيه إلى غربيه مائة ذراع وسبعون ذراعاً شافة ، وطول رحبته من القبلة إلى الشام مائة ذراع وتسع وخمسون ذراعاً وثلاث أصابع ، ومن شرقيه إلى غربيه سبع وتسعون ذراعاً راجحة ، وطول المسجد من السماء خمس وعشرون ذراعاً ، هذا ما ذرعته أنا بخيط .

وذكر محمد بن زبالة أن طول منارته خمس وخمسون ذراعاً ، وعرضهن ثمانية أذرع فى ثمانية أذرع ، وأما طيقانه ففى القبلة إحدى عشرة طاقة ، وفى الشام مثلها،

وفى المشرق والمغرب تسع عشرة طاقة وبين كل طاقتين اسطوان ، ورءوس الطاقات مسددة بشبابيك من خشب ، وأما عدد أساطينه غير التى فى الطيقان ، ففى القبلة ثمان وستون اسطوانة منها فى القبر صلى الله على ساكنه وسلم أربع ، وفى الشام مثلها ، وفى المشرق أربعون منها اثنتان فى الحجرة ، وفى المغرب ستون اسطوانا ، وبين كل اسطوان واسطوان تسعة أذرع ، وأما أبوابه فكانت بعد زيادة المهدى فيه : فى المشرق باب على رضى الله عنه ، ثم باب النبى ﷺ ، ثم باب عثمان رضى الله عنه ، ثم باب مستقبل دار ريطة ، وباب مستقبل دار أسماء بنت الحسن ، ثم باب مستقبل دار خالد بن الوليد ، ثم باب مستقبل زقاق المصانع ، ثم باب مستقبل ابنا الصوافى فذلك ثمانية أبواب منها باق فى يومنا هذا باب عثمان والباب المقابل لدار ريطة ، وفى الشام أربعة أبواب الأول حذاء دار شرحبيل ابن حسنة ، والرابع حذاء بقية دار عبد الله ابن مسعود ، وليس منها شىء مفتوح فى زماننا هذا ، وفى المغرب سبعة أبواب الخامس منها باب عاتكة ، والسادس باب زياد ، والسابع باب مروان وليس منها شىء مفتوح فى يومنا هذا إلا باب عاتكة ويعرف الآن بباب الرحمة ، وهو الذى يلى باب الإمارة ، وفى دار مروان باب إلى المسجد باق على حاله إلى الآن .

روى إبراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان قال : لم يبق من الأبواب التى كان رسول الله ﷺ يدخل منها إلا باب عثمان ، واعلم أن حدود مسجد رسول الله ﷺ من القبلة الدرابزينات التى بين الأساطين ، ومن الشام الخشبتان المغروزتان فى صحن المسجد ، فهذا طوله ، أما عرضه من المشرق إلى المغرب فهو من حجرة النبى ﷺ إلى الأسطوان الذى بعد المنبر وهو آخر البلاط ، ولم يزل الخلفاء من بنى العباس ينفذون الأمراء على المدينة ويمدونهم بالأموال لتجديد ما يتهدم من المسجد ، ولم يزل ذلك متصلاً إلى أيام (الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين)[1] فإنه ينفذ فى كل سنة من الذهب العين الأمامى ألف دينار لأجل عمارة المسجد ، وينفذ عدة من النجارين

---

(١) إضافة من تاريخ الخلفاء للسيوطى .

والبنائين والنقاشين والجصاصين والحراقين والحدادين والدوزجارية والحمالين ، ويكون مادتهم ما يأخذونه من الديوان ببغداد من غير هذه الألف المذكورة ، وينفذ من الحديد والرصاص والأصباغ والحبال والآلات شيئاً كثيراً ، ولا تزال العمارة متصلة في المسجد ليلاً ونهاراً حتى إنه ليس به إصبع إلا عامراً ، وينفذ من القناديل والشيرج والشمع عدة أحمال لأجل المسجد ، وينفذ من الند والغالية المركبة والعود لأجل تجمير المسجد شيئاً كثيراً ، وأما الرسوم التي تصل من الديوان لغير العمارة فأربعة آلاف دينار من العين الأمامية للصدقات على أهل المدينة من العلويين وغيرهم ، وينفذ من الثياب القطن ألف وخمسمائة ذراع لأجل أكفان من يموت من الفقراء الغرباء ، هذا غير ما ينفذ للخطيب وإمام الروضة وللمؤذنين وخدام المسجد .

وذكر يوسف بن مسلم أن زيت قناديل مسجد النبي ﷺ كان يحمل من الشام حتى انقطع في ولاية جعفر بن سليمان الأخيرة على المدينة فجعله على سوق المدينة ، فلما ولي المدينة داود بن عيسى سنة سبع أو ثمان وتسعين ومائة أخرجه من بيت المال.

قلت : وفي يومنا هذا يصل الزيت من مصر من وقف هناك ومقداره سبع وعشرون قنطاراً بالمصري ، والقنطار مائة وثلاثين رطلاً ، ويصل معه مائة وستون شمعة بيضاء كبار وصغار ، وعلبة فيها مائة مثقال ند .

* * *

الباب الثالث عشر

في ذكر
المساجد التى بالمدينة
وفضلها

اعلم أن المساجد والمواضع التى صلى بها رسول الله ﷺ بالمدينة كثيرة ، وأساميها فى الكتب مذكورة ، إلا أن أكثرها لا يعرف فى يومنا هذا ، فذكره لا فائدة فيه هنا . فأما المساجد التى هى اليوم معروفة فهى :

مسجد قباء

روى البخارى فى الصحيح أن رسول الله ﷺ لبث فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ، وأسس المسجد على التقوى ، وصلى فيه ، وخرج إلى المدينة .

أنبأنا عبد الرحمن بن على قال : أنبأنا محمد بن أبى منصور ، أخبرنا محمد بن أحمد المقرى ، أنبأنا عبد الملك بن محمد الواعظ ، حدثنا دعلج بن أحمد ، حدثنا ابن خزيمة ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا إسماعيل بن أبى أوس ، حدثنى أبى عن شرحبيل بن سعد عن عويمر بن سعادة أن النبى ﷺ قال لأهل قباء : « إن الله تعالى قد أحسن الثناء عليكم فى الطهور فقال ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا ﴾[1] إلى آخر الآية .

ما هذا الطهور ؟ فقالوا : ما نعلم شيئاً إلا أنه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا .

وفى الصحيحين من حديث أبى عمر قال : كان رسول الله ﷺ يزور قباء راكباً وماشياً ، وفى صحيح مسلم أن عبد الله بن عمر كان يأتى قباء فى كل سبت ويقول: رأيت رسول الله ﷺ يأتيه كل سبت ، وروى أبو عروبة قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأتى قباء كل يوم اثنين ويوم الخميس فجاء يوماً فلم يجد أحداً من أهله فقال : والذى نفسى بيده لقد رأيتنا ورسول الله ﷺ وأبا بكر فى أصحابه ننقل حجارته على بطوننا ويؤسسه رسول الله ﷺ وجبريل عليه السلام ، وروى البخارى فى الصحيح قال : كان سالم مولى أبى حذيفة يؤم المهاجرين الأولين من أصحاب رسول الله ﷺ فى مسجد قُباء فيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهم أجمعين .

---

(١) ١٠٨ م التوبة ٩ .

وروى أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن النبى ﷺ أنه قال : من توضأ فأسبغ الوضوء وجاء مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له أجر عمرة ، وروت عائشة بنت سعد بن أبى وقاص عن أبيها قال : والله لأن أصلى فى مسجد قباء ركعتين أحب إلىّ من أن آتى إلى بيت المقدس مرتين ، ولو يعلمون ما فيه لضربوا إليه أكباد الإبل ، وروى نافع عن ابن عمر أن النبى ﷺ صلى إلى الأساطين الثلاثة فى مسجد قباء التى فى الرحبة .

قلت : لما هاجر النبى ﷺ إلى المدينة نزل فى بنى عمرو بن عوف بقباء فى منزل كلثوم بن الهرم وأخذ مربده[1]. فأسسه مسجداً وصلى فيه ، ولم يزل ذلك المسجد يزوره رسول الله ﷺ مدة حياته ، ويصلي فيه أهل قباء ، فلما توفى رسول الله ﷺ لم تزل الصحابة تزوره وتعظمه .

ولما بنى عمر بن عبد العزيز مسجد النبى ﷺ بنى مسجد قباء ووسعه وبناه بالحجارة والجص وأقام فيه الأساطين من الحجارة داخلها عواميد من الحديد والرصاص ، ونقشه بالفسيفساء ، وعمل له منارة ، وسقفه بالساج وجعل أروقة ، وفي وسطه رحبة ، وتهدم حتى جدد عمارته جمال الدين الأصبهانى وزير بنى زنكى الملوك ببلاد الموصل[2] .

وذرعت مسجد قباء فكان طوله ثمانية وستين ذراعاً تشف قليلاً ، وعرضه كذلك وارتفاعه في السماء عشرون ذراعاً ، وطول منارته من سطحه إلى رأسها اثنان وعشرون ذراعاً وعلى رأسها قبة طولها نحو العشرة أذرع ، وعرض المنارة من جهة القبلة عشرة أذرع شافة ، ومن الغرب ثمانية أذرع ، وفى المسجد تسع وثلاثين أسطواناً بين كل أسطوانين سبعة أذرع شافة ، وفى جدرانه طاقات نافذة إلى خارج فى كل جانب ثمان طاقات إلى الجانب الذى يلى الشام ، والثامنة فيها المنارة فهى مسدودة ، والمنار عن يمين المصلى وهى مربعة .

---

(١) ورد هذا الحديث فى عرف الطيب للماقولى .

(٢) ورد فى المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا .

مسجد الفتح

أنبأنا حنبل بن عبد الله الرصافي قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين ، أخبرنا أبو علي بن المذهب ، أنبأنا أبو بكر القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا أبو عامر كثير يعني ابن زيد ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : حدثني جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بعد الصلاتين فعرف البشر في وجهه .

أنبأنا القاسم بن علي ، أخبرنا هبة الله بن أحمد ، أخبرنا أبو منصور بن شكرويه ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله ، حدثنا أبو عبد الله المحاملي ، حدثنا علي بن سالم ، حدثنا إسماعيل بن فديك عن معاذ بن سعيد السلمي عن أبيه عن جابر أن رسول الله ﷺ مر بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلاة العصر فرقي فصلى فيه صلاة العصر .

وروى هارون بن كثير عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ يوم الخندق دعا على الأحزاب في موضع الأسطوانة الوسطى من مسجد الفتح الذي على الجبل .

قلت : وهذا المسجد على رأس جبل يصعد إليه بدرج وقد عمر عمارة جديدة ، وعن يمينه في الوادي نخل كثير ، ويعرف ذلك الموضع بالسيح ، ومساجد حوله وهي ثلاثة : قبلة الأولى منها خراب قد هدم وأخذت حجارته ، والآخران معموران بالحجارة والجص ، وهما في الوادي عند النخل ، وروى معاذ بن سعد أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد الفتح في الجبل وفي المساجد التي حوله[1] .

---

(١) يقع مسجد الفتح في شمالي المدينة في جبل يقال له سلع ، ويسمى أيضاً مسجد الأحزاب ، والمسجد الأعلى وهو في المكان الذي قام فيه الرسول ﷺ يدعو على الأحزاب في غزوة الخندق فاستجاب الله دعاءه وهزم الأحزاب ، وقد عمره عمر بن عبد العزيز ثم جدد عام ٥٧٥ هـ بأمر أمير مصر .

مسجد القبلتين

روى عثمان بن محمد الأحبشي قال : زار رسول الله ﷺ امرأة من بني سلمة يقال لها أم بشير في بني سلمة فصنعت له طعاما فجاء الظهر فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه في مسجد القبلتين الظهر فلما صلى ركعتين أمر أن يتوجه إلى الكعبة فاستدار رسول الله ﷺ فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين ، وكانت يومئذ أربع ركعات منها اثنتان إلى بيت المقدس ، واثنتان إلى الكعبة ، وقال سعيد بن المسيب : صرفت القبلة قبل بدر بشهرين ، والثابت عندنا أنها صرفت في الظهر في المسجد .

قلت : وهذا المسجد بعيد من المدينة قريب من بئر رومة ، وقد انهدم وأخذت حجارته وبقيت آثاره وموضعه يعرف بالقاع .

مسجد الفضيخ

روى عن هشام بن عروة والحارث بن فضل أنهما قالا : صلى النبي ﷺ في مسجد الفضيخ .

قلت : وهذا المسجد قريب من قباء ويعرف بمسجد الشمس وهو حجارة مبنية على نشز من الأرض .

مسجد بني قريظة

روى على بن رفاعة عن أشياخ من قومه أن النبي ﷺ صلى في بيت امرأة فأدخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة وهو المكان الذى صلى فيه النبي ﷺ ببني قريظة .

قلت : وهذا المسجد اليوم باق بالعوالي وهو كبير طوله نحو عشرين ذراعاً ، وعرضه كذلك ، وفيه ست عشرة أسطوانة قد سقط بعضها ، وهو بلا سقف وحيطانه

مهدومة ، وقد كان مبنياً على شكل بناء مسجد قباء ، وحوله بساتين ومزارع ومشربة أم إبراهيم ابن النبى عليه السلام ، وهذا الموضع بالعوالى من المدينة بين النخل ، وهو أكمة قد حوط عليه بلبن ، والمشربة البستان ، وأظنه قد كان بستاناً لمارية القبطية أم إبراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم والله أعلم .

واعلم أن بالمدينة عدة مساجد خراب فيها المحاريب وبقايا الأساطين وتنقض وتؤخذ حجارتها فتعمر بها الدور ، منها : مسجد قباء قريب من مسجد الضرار فيه أسطوانات قائمة ، ومسجدان قريبان من البقيع أحدهما يعرف بمسجد الإجابة وفيه أسطوانات قائمة ومحراب مليح وباقيه خراب ، وآخر يعرف بمسجد البغلة وفيه أسطوانة واحدة وهو خراب ، وحوله يسير من الحجارة ، فيه أثر يقولون إنه أثر حافرى بغلة النبى ﷺ ، فتستحب الصلاة فى هذه المواضع وإن لم يعرف أساميها لأن الوليد بن عبد الملك كتب إلى عمر بن عبد العزيز وهو واليه على المدينة : مهما صح عندك من المواضع التى صلى فيها النبى ﷺ فابن عليه مسجداً فهذه الآثار كلها آثار بناء عمر بن عبد العزيز .

***

الباب الرابع عشر

فى ذكر مسجد الضرار
وهدمه

هذا المسجد بناه المنافقون مضاهاة لمسجد قباء ، فكانوا يجتمعون فيه ويعيبون النبى ﷺ ويستهزئون به ، وكان الذين بنوه اثنى عشرة رجلاً : حرام بن خالد ومن داره أخرجه ، وثعلبة بن حاطب ، ومعتب بن قشير ، وأبو حبيبة بن الأزعر ، وعباد بن حنيف ، وحارثة بن عامر ، وابناه مجمع وزيد ، ونفيل بن الحارث ، ومحدج ، وبجاد ابن عثمان ، ووديعة بن ثابت ؛ فلما بنوه أتوا النبى ﷺ وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا : يا رسول الله إنا قد بنينا مسجداً لذى العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية ، وإنا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه ، فقال ﷺ : إنى على جناح سفر ، وحال شغل ، ولو قد قدمنا إن شاء الله لأتيناكم فصلينا لكم فيه ، فلما نزل رسول الله (بذى أوان) وهو بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ومرجعه من تبوك أتاه خبر المسجد فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخسم ومعن بن عدى أو أخاه عاصماً فقال : انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى أتيا بنى سالم بن عوف فأخذا سعفاً من النخل وأشعلا فيه ناراً ثم خرجا يشتدان حتى دخلا المسجد وفيه أهله فحرقاه وهدماه وتفرق أهله عنه ، ونزل فيه من القرآن ما نزل ﴿ **والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً** ... ﴾[1] إلى آخر القصة .

قلت : وهذا المسجد قريب من مسجد قباء وهو كبير وحيطانه عالية ، وتؤخذ منه الحجارة ، وقد كان بناؤه متيناً .

***

---

(١) ١٠٧ م التوبة ٩ .

الباب الخامس عشر

فى ذكر وفاة النبى ﷺ
وصاحبيه رضى الله عنهما

روى عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال : بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال : يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع فانطلق معي ، فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال : السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ، أقبلت الفتن كقطيع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى ، ثم أقبل على وقال : يا أبا مويهبة إنى قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى والجنة قال : فقلت بأبى وأمى يا رسول الله فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ، قال : لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربى والجنة ، ثم استغفر لأهل البقيع ثم انصرف فبدأ رسول الله ﷺ وجعه الذى قبضه الله فيه .

وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت : رجع رسول الله ﷺ من البقيع فوجدنى وأنا أجد صداعاً فى رأسى وأنا أقول وارأساه ، فقال : بل والله يا عائشة وارأساه ، فقال: وما ضرك لو متِّ قبلى ، قمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك ، قالت : قلت لكأنى بك قد فعلت ذلك ثم رجعت إلى بيتى فأعرست فيه ببعض نسائك ، قلت : فتبسم رسول الله ﷺ وتتام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى اشتد به وجعه وهو فى بيت ميمونة فدعا نساءه وكن تسعاً : عائشة ، وحفصة ، وأم سلمة، وأم حبيبة ، وسودة ، وزينب ، وميمونة ، وجويرية ، وصفية ، فاستأذنهن على أن يُمرض فى بيت عائشة فأذنّ له فخرج رسول الله ﷺ يمشى بين العباس وعلى رضى الله عنهما عاصباً رأسه تخط قدماه إلى الأرض حتى دخل بيت عائشة .

ثم حم رسول الله ﷺ واشتد وجعه فقال : هريقوا على من سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم فأقعدوه ﷺ فى مِخْضب وصبوا عليه الماء وخرج رسول الله ﷺ عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر فصلى على أصحاب أحد واستغفر لهم وأكثر الصلاة عليهم ثم قال : إن عبداً من عباد الله خيره الله عز وجل بين الدنيا والآخرة ، وبين ما عنده فاختار ما عنده ، قال : ففهمها أبو بكر وعرف أن نفسه يريد وقال : بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا ، ثم قال رسول الله ﷺ : يا معشر

المهاجرين استوصوا بالأنصار خيراً فإن الناس يزيدون والأنصار على هيئتها لا تزيد ، وإنهم كانوا عيبتي التي آويت ، ألا فأحسنوا إلى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ، ثم نزل فدخل بيته وتتام به وجعه ، وروى البخاري في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت أحداً الوجع عليه أشد من رسول الله ﷺ .

وفيه أيضاً من حديث عبد الله بن مسعود قال : دخلت على النبي وهو يوعك فقلت : يا رسول الله إنك توعك وعكاً شديداً . قال : أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم ، ولما اشتد به وجعه ﷺ جاءه بلال يؤذنه بصلاة الفجر من يوم الاثنين قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس . فلما تقدم أبو بكر يصلي بالناس وجد رسول الله ﷺ خفة فخرج على الناس قال أنس : فخرج رسول الله ﷺ على الناس وهم يصلون الصبح فرفع الستر وقام على باب عائشة فكاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسول الله ﷺ حين رأوه فرحاً به وتفرجوا فأشار إليهم أن اثبتوا على صلاتكم ، قال : وتبسم رسول الله ﷺ سروراً لما رأى من هيئتهم في صلاتهم وما رأيت رسول الله ﷺ أحسن هيئة من تلك الساعة .

قال أبو بكر بن أبي مليكة : فلما تفرج الناس عرف أبو بكر أنهم لم يفعلوا ذلك إلا لرسول الله ﷺ فنكص عن مصلاه فدفعه رسول الله ﷺ في ظهره وقال : صل بالناس وجلس الرسول ﷺ إلى جانبه فصلى قاعداً عن يمين أبي بكر فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس فكلمهم رافعاً صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول: يا أيها الناس سعرت النار وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم وإني والله ما تمسكون على بشيء إني لم أحل إلا ما أحل القرآن ، ولم أحرم إلا ما حرم القرآن ، فلما فرغ ﷺ من كلامه قال له أبو بكر : يا نبي الله إني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب ، واليوم يوم بنت خارجة أفآتيها ؟

قال : نعم ، قال ثم دخل عليه السلام وخرج أبو بكر إلى أهله بالسنح ، وخرج يومئذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه على الناس من عند رسول الله ﷺ فقال له الناس : يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله ؟ فقال : أصبح بحمد الله بارئاً ، قال

فأخذ العباس بيده وقال : يا على أحلف بالله لقد رأيت الموت فى وجه رسول الله ﷺ كما كنت أعرفه فى وجوه بنى عبد المطلب .

وفى صحيح البخارى من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : دعا النبى ﷺ فاطمة فى شكواه الذى قبض فيه فسارّها بشىء فبكت ، ثم دعاها فسارّها فضحكت، فسألتها عن ذلك فقالت : سارنى أنه يقبض فى وجعه فبكيت ، ثم سارنى أنى أول أهله لحوقاً به فضحكت .

وفيه من حديثها أيضاً أنها قالت : إن من نعم الله على أن رسول الله ﷺ توفى فى بيتى وفى يومى وبين سحْرى ونحْرى ، وإن الله جمع بين ريقى وريقه عند موته ، دخل على عبد الرحمن بن أبى بكر وأنا مسندة النبى ﷺ إلى صدرى ومعه سواك رطب يستن به فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت : آخذه لك فأشار برأسه أن نعم ، فلينته وطيبته ثم دفعته إليه فاستن به فما رأيت النبى ﷺ استن استناناً قط أحسن منه وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يده فى الماء فيمسح بها وجهه ويقول : لا إله إلا الله إن للموت سكرات ، ثم نصب يديه فجعل يقول فى الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده .

قالت عائشة رضى الله عنها : كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول إنه لن يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير ، فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذى غشى عليه فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال : اللهم فى الرفيق الأعلى ، فقلت : إذا لا يختارنا فعرفت أنه حديثه الذى كان يحدثنا وهو صحيح .

قالت عائشة رضى الله عنها : سمعت رسول الله ﷺ وأصغيت إليه قبل أن يموت وهو مسند إلىّ ظهره يقول : اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى بالرفيق الأعلى ، ولما تغشاه الموت قالت فاطمة رضى الله عنها : واكرب أباه ، قال لها : ليس على أبيك كرب بعد اليوم ، قالت عائشة : وثقل رسول الله ﷺ فى حجرى فنظرت فى وجهه وإذا بصره قد شخص وهو يقول : بل الرفيق الأعلى فى الجنة ، وقبض ﷺ ، قالت : فوضعت رأسه على وسادة وقمت أندب مع الناس أضرب وجهى .

وقالت فاطمة رضى الله عنها تندبه : يا أبتاه أجاب ربا دعاه ، يا أبتاه فى جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه .

وقال جبريل للنبى عند موته : يا أحمد هذا آخر وطئى فى الأرض ولا أنزل إليها أبداً بعد ، إنما كنت حاجتى من الدنيا .

وكانت وفاته ﷺ حين اشتد الضحى من يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة عن ثلاث وستين سنة من عمره .

وكمل بالمدينة من يوم دخلها إلى يوم مات عشر سنين كوامل مبلغاً لرسالات الله مجاهداً لأعدائه .

ولما توفى رسول الله ﷺ قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ قد توفى ، وإن رسول الله ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى ، فإنه غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات ، ووالله ليرجعن رسول الله ﷺ فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم زعموا أنه قد مات.

قالوا :وأقبل أبو بكر على فرسٍ من مسكنه بالسيح فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فيمم رسول الله وهو مُسجى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال : بأبى وأمى أنت والله ، لا يجمع الله عليك موتتين : أما الموتة التى كتبت عليك فقد متها ، ثم لن يصيبك بعدها موتة أبداً ، ثم رد البرد عن وجهه وخرج عمر بن الخطاب يكلم الناس فقال : على رِسلك يا عمر أنصت فأبى إلا أن يتكلم فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌ لا يموت ، قال : ثم تلا هذه الآية: ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ﴾ (١) .

---

(١) ١٤٤ م آل عمران ٣ .

قال : فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ قال : وأخذها الناس عن أبى بكر فهى فى أفواههم .

قال عمر : فوالله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت إلى الأرض ما تحملنى رجلاى ، وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات .

ولما مات رسول الله ﷺ قالوا : والله لا يدفن ، وما مات ، وإنه ليوحى إليه فاخروه حتى أصبحوا من يوم الثلاثاء .

وقال العباس : إنه قد مات وإنى لأعرف منه موت بنى عبد المطلب ، وقال القاسم ابن محمد : ما دفن رسول الله ﷺ حتى عرف الموت فى اظفاره .

قالت عائشة رضى الله عنها : لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فقالوا : والله ما ندرى أيجرد رسول الله ﷺ كما نجرد موتانا ؟ أو نغسله وعليه ثيابه ؟

قالت : فلما اختلفوا ألقى عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا ذقنه فى صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن غسلوا النبى ﷺ وعليه ثيابه .

فقاموا إلى رسول الله فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص دون أيديهم وغسله على رضى الله عنه ، أسنده إلى صدره وعليه قميصه يدلكه به من ورائه لا يفضى بيده إلى رسول الله ﷺ ، والعباس وابناه الفضل وقثم يقلبونه معه ، وأسامة بن زيد وشقران مولى النبى يصبان الماء عليه ، وعلى يقول : بأبى أنت وأمى ما أطيبك حيا وميتا .

ولم ير من رسول الله شىء مما يرى من الميت فلما فرغوا من غسله كفن.

روى البخارى فى الصحيح من حديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت : كفن رسول الله ﷺ فى ثلاثة أثواب بيض سحولية من كرسف ، ليس فيها قميص ولا عمامة ، فلما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء وضع على سريره فى بيته ثم دخل الناس يصلون عليه ارسالاً ـ أى جماعات ـ الرجال ثم النساء ثم الصبيان ، ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد .

واختلفوا فى دفنه فأنبأنا عبد الرحمن بن على ، أخبرنا أبو الحسن الفقيه ، أخبرنا

على بن أحمد البندار ، أنبأنا عبيد الله بن محمد العكبرى ، حدثنا أبو عبد الله بن مخلد ، حدثنا على بن سهل بن المغيرة ، حدثنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الحميد ابن جعفر بن عثمان بن محمد الأخنسى عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال : لما توفى رسول الله ﷺ اختلفوا فى موضع قبره ، وقال قائل: بالبقيع ، فإنه كان يكثر الاستغفار لهم ، وقال قائل منهم : عند منبره ، وقال قائل منهم : فى مصلاه ، فجاء أبو بكر رضى الله عنه فقال : إن عندى من هذا خبراً وعلماً سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما قبض نبى إلا دفن حيث توفى » .

أخبرنا الحسن بن محمد الواعظ ، أنبأنا أحمد بن جعفر القطيعى ، حدثنا عبد الله ابن أحمد بن محمد بن حنبل ، حدثنى أبى ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج قال : أخبرنى أبى أن أصحاب النبى لم يدروا أين يقبرون رسول الله ﷺ حتى قال أبو بكر رضى الله عنه فأخروا فراشه وحفروا له تحت فراشه .

وروى عكرمة عن ابن عباس قال : لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ وكان أبو عبيدة يضرح حفر أهل مكة وكان أبو طلحة يلحد لأهل المدينة فدعا العباس رجلين فقال لأحدهما : اذهب إلى أبى عبيدة ، وللآخر : اذهب إلى أبى طلحة ، اللهم خِرْ لرسولك ، فوجد صاحب أبى طلحة أبا طلحة فجاء به فلحد لرسول الله ﷺ ثم دفن رسول الله ﷺ من وسط الليل ليلة الأربعاء ، وكان الذين نزلوا قبره على بن أبى طالب، والفضل، وقثم ابنا العباس ، وشقران مولى رسول الله ﷺ ، وبنى على لحده تسع لبنات نصبن نصباً .

وروى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه أن النبى ﷺ رش على قبره ، وجعل عليه حصباء من حصباء العرصة ، ورفع قدر شبرين من الأرض .

وروى البخارى فى الصحيح من حديث أبى بكر بن عياش عن سفيان التمار أنه حدثه أنه رأى قبر النبى مسنماً .

وفى صحيح البخارى من حديث أنس بن مالك أنه قال : لما دفن النبى قالت فاطمة رضى الله عنها : يا أنس ، أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟

أنبأنا أبو جعفر الواسطى عن أبى طالب عن ابن يوسف ، أخبرنا أبو الحسن بن الأبنوسى عن عمر بن شاهين ، أخبرنا محمد بن موسى ، حدثنا أحمد بن محمد الكاتب ، حدثنى طاهر بن يحيى ، حدثنى أبى عن جدى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : لما رمس رسول الله ﷺ جاءت فاطمة رضى الله عنها فوقفت على قبره وأخذت قبضة من تراب القبر فوضعته على عينيها وبكت وأنشأت تقول :

ماذا علـى من شـم تربـة أحمـد أن لا يشـم مـدى الزمـان غواليـا
صـبّت على مصائـب لـو انهـا صبت على الأيـام عدن لياليـا

روى عن أبى جعفر محمد بن على أنه قال : ما رأيت فاطمة رضى الله عنها بعد أبيها ضاحكة ومكثت بعده ستة أشهر .

وروى حجاج بن عثمان عن أبيه قال : رأيتهم اجتمعوا يوم مات النبى على أكمة فجعلوا يبكون عليه . .

وروى البخارى فى الصحيح من حديث أبى بردة قال : أخرجت الينا عائشة كساء وإزاراً غليظا قالت : قبض روح رسول الله فى هذين .

وروى أنس من حديث عائشة قالت قال رسول الله فى مرضه الذى لم يقم منه : لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسجداً ، أنبأنا يحيى بن محمد بن بوش عن أبى على الحداد عن أبى نعيم الحافظ عن جعفر الخلدى ، أنبأنا يزيد المخزومى حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنى غير واحد منهم عبد العزيز بن أبى حازم ونوفل بن عمارة قالوا : إن عائشة رضى الله عنها كانت تسمع صوت الوتد والمسمار يضرب فى بعض الدور المطنبة بمسجد النبى ﷺ فترسل إليهم أن لا تؤذوا رسول الله ﷺ وما عمل على بن أبى طالب رضى عنه مصراعى داره إلا بالمسمار توقيا لذلك .

وروى أن بعض نساء النبى ﷺ دعت نجاراً يغلق ضبة لها وأن النجار ضرب المسمار فى المضبة ضرباً شديداً فصاحت عائشة بالنجار وكلمته كلاما شديداً وقالت ألم تعلم أن حرمة رسول الله ﷺ ميتا كحرمته إذا كان حياً قالت الأخرى : وماذا سمع

من هذا قالت عائشة رضى الله عنها : إنه ليؤذى رسول الله ﷺ صوت هذا الضرب كما لو كان يؤذيه حياً صلى الله عليه وسلم تسليما .

ذكر وفاة أبى بكر رضى الله عنه

ذكر محمد بن جرير الطبرى بإسناد له أن اليهود سمت أبا بكر فى أرزة ويقال فى خزيرة وتناول معه الحارث بن كلدة منها ثم كف وقال لأبى بكر : أكلت طعاما مسموما فسم لسنته فمات بعد سنة ومرض خمسة عشر يوما فقيل له لو أرسلت إلى الطبيب ، فقال قد رآنى ، قالوا فما قال لك ؟ قال : قال إنى أفعل ما أشاء .

وقالت عائشة رضى الله عنها كان أول ما بدأ أبو بكر رضى الله عنه أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما بارداً فحم خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى الصلاة وكان يأمر عمر بن الخطاب يصلى بالناس ويدخل عليه الناس يعودونه وهو يثقل كل يوم وهو يومئذ نازل فى داره التى قطعها له رسول الله وجاره دار عثمان بن عفان .

قال أهل السير كان ينزل أبو بكر بالسنح عند زوجته بنت خارجة بن زيد وأقام بالسنح بعدما بويع له بالخلافة ستة أشهر يغدو على رجليه إلى المدينة وربما ركب على فرس له وعليه إزار ورداء فيوافى المدينة فيصلى الصلاة بالناس فإذا صلى العشاء رجع إلى أهله بالسنح فكان إذا حضر صلى وإن لم يحضر صلى بهم عمر بن الخطاب وكان تاجراً يغدو كل يوم إلى السوق فيبيع وكانت له قطعة غنم تروح عليه وربما خرج بالغنم لرعيها وربما كفيها ورعيت له وكان يحلب للحى أغنامه فلما بويع له بالخلافة قالت جارية من الحى : الآن لا يحلب لنا منائح دارنا ، فسمعها أبو بكر فقال بل لعمرى لأحلبنها لكم وإنى لأرجو ربى أن لا يغيرنى ما دخلت فيه عن خُلُق كنت عليه فكان يحلب لهم .

ثم نزل المدينة فأقام بها ونظر فى أمره فقال والله ما يصلح أمر الناس والتجارة وما يصلحهم إلا التفرغ لهم والنظر فى شأنهم ولا بد لعيالى مما يصلحهم فترك التجارة

واستنفق من بيت مال المسلمين ما يصلحه ويصلح عياله يوما بيوم ويحج ويعتمر وكان الذى فرضوا له فى كل سنة ستة آلاف درهم فلما حضرته الوفاة قال ردوا ما علىّ من مال المسلمين فإنى لا أصيب من هذا المال شيئا وإن أرضى التى بمكان كذا وكذا للمسلمين بما أصبت من أموالهم ، فدفع ذلك إلى عمر فقال عمر لقد أتعب من بعده .

روى البخارى فى الصحيح من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت على أبى بكر رضى الله عنه فقال : فى كم كفنتم النبى ؟ قالت : فى ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة ، وقال لها فى أى يوم توفى رسول الله؟ قالت يوم الاثنين . قال فأى يوم هذا ؟ قالت يوم الاثنين . قال : أرجو فيما بينى وبين الليلة فنظرت إلى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردغ من زعفران فقال اغسلوا ثوبى هذا وزيدوا عليه ثوبين وكفنونى فيها قلت إن هذا لخلق . قال إن الحى أحق بالجديد من الميت ، فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل الصبح وكان آخر ما تكلم به أبو بكر رضى الله عنه : رب توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين .

وتوفى بين المغرب والعشاء من ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال وكان عمره ثلاثا وستين سنة وغسلته زوجته أسماء بنت عميس بوصية منه وابنه عبد الرحمن يصب عليه الماء وكفن وحمل على السرير الذى حمل عليه رسول الله وصلى عليه عمر فى مسجد رسول الله ﷺ وجاه المنبر ودفن ليلة الثلاثاء إلى جنب رسول الله ﷺ وألصقوا لحده بلحده، ودخل قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن ابنه رضى الله عنهم .

وكان أبوه قحافة حيا بمكة فلما نعى إليه قال : رزء جليل ، وعاش بعده ستة أشهر وأياما ، وتوفى فى المحرم سنة أربع عشرة بمكة ، وهو ابن سبع وتسعين سنة رضى الله عنهما.

ذكر وفاة عمر رضى الله عنه

روى أبو بكر بن أبى شيبة فى مسنده من حديث معدان بن أبى طلحة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قام يوم الجمعة خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر نبى الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه ثم قال : أيها الناس إنى قد رأيت رؤيا كأن ديكا أحمر نقرنى نقرتين ولا أدرى ذلك إلا لحضور أجلى وإن ناساً يأمرون أن أستخلف وإن الله لم يكن يضيع دينه وخلافته والذى بعث به نبيه ، فإن عجل بى أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الرهط الستة الذين توفى رسول الله صلى عليه وسلم وهو عنهم راض فأيهم بايعوا فاسمعوا له وأطيعوا وذكر كلاماً طويلا قال فخطب بها عمر يوم الجمعة وأصيب يوم الأربعاء .

وروى البخارى فى الصحيح من حديث عمرو بن ميمون قال : إنى لقائم ما بينى وبين عمر إلا عبد الله بن عباس حذاءه غداة أصيب وكان إذا مر بين الصفين قال : استووا حتى إذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف والنحل أو نحو ذلك فى الركعة الأولى حتى يجتمع الناس فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول : قتلنى أو أكلنى الكلب حين طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة وصار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يميناً وشمالاً إلا طعنه ، طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه .

وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه ، فمن يلى عمر قد رأى الذى رأى وأما أواخر المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال : يا بن عباس انظر من قتلنى فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصانع ؟ قال نعم قال : قاتله الله لقد أمرت به معروفا وقال الحمد الله الذى لم يجعل منيتى على يد رجل يدعى الإسلام واحتمل إلى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل ذلك فقائل

يقول : لا بأس وقائل يقول : أخاف عليه فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه فعرفوا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء شاب فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك في صحبة رسول الله وقدمك في الإسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم الشهادة .

قال : وددت أن ذلك كان كفافا لا على ولا ولي ، فلما أدبر رأى رداءه يمس الأرض قال: ردوا على الغلام ، قال : يا بن أخي ارفع ثوبك فإنه أتقى وأنقى لثوبك يا عبد الله بن عمر انظر ما على من الدين ، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه قال : إن وفي له مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا فاسأل في بني عدي بن كعب فإن لم تف أموالهم فاسأل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم ، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عمر عليك السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً وقل يستأذن عمر ابن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال : يقرأ عليك السلام عمر بن الخطاب ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده لنفسي ولأوثرنه به اليوم على نفسي ، فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فأسنده رجل إليه فقال ما لديك قال : الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت فقال : الحمد لله ما كان أهم إلي من ذلك فإذا أنا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستأذن عمر ابن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني فارددوني إلى مقابر المسلمين .

وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء معها فلما رأينها قمن فولجت عليه فبكت عنده ساعة ، واستأذن الرجال فولجت داخلا ، فسمعنا بكاءها من داخل فقالوا أوص يا أمير المؤمنين ، استخلف ، قال ما أجد أحدا أولى وأحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن بن عوف وقال : اشهد يا عبد الله بن عمر ليس لك من الأمر شيء وأوصى الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من

محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم ردء الإسلام وجباة المال وغيظ العدو ولا يأخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يأخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم .

فلما قبض رضى الله عنه خرجنا به فانطلقنا نمشى فسلم عبد الله بن عمر وقال يستأذن عمر بن الخطاب قالت أدخلوه فأدخل موضعا هناك مع صاحبيه .

قلت : وباع عبد الله بن عمر داراً لعمر بن الخطاب ومالا له بالغابة ثم قضى دين أبيه وكانت وفاته رضى الله عنه يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة سنه ثلاث وعشرين من الهجرة وكانت خلافته عشر سنين كوامل وستة أشهر وأربعة أيام وكان سنه ثلاثا وستين سنة وصلى عليه صهيب وجاه المنبر ودفن مع النبى .

وروى البخارى فى الصحيح من حديث عبد الله بن عباس أنه قال : .ضع عمر على سريره فكتنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعنى إلا رجل أخذ منكبى فإذا على بن أبى طالب رضى الله عنه فترحم على عمر وقال : ما خلفت أحداً أحب أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك لأنى كنت أسمع كثيرا رسول الله ﷺ يقول : ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر .

وروى أن عائشة رضى الله عنها لما دفن عمر رضى الله عنه لبست ثيابها الدرع والخمار والإزار وقالت إنما كان أبى وزوجى فلما دخل معهما غيرهما لزمت ثيابى .

وأخبرنى يحيى بن أبى الفضل السعدى قال : أخبرنا أبو محمد الفقيه قال : أخبرنا أبو الحسن الشافعى قال : أخبرنا أبو عبد الله بن النبهانى ، أخبرنا أبو العباس الرازى ، أخبرنا أبو الزنباع ، حدثنا عمر بن خالد ، حدثنا أبو بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يخبر عن عائشة رضى الله عنها أنها رأت فى المنام أنه سقط فى حجرها أو بحجرتها ثلاثة أقمار فذكرت ذلك لأبى بكر فقال خير .

قال يحيى بن سعيد فسمعت بعد ذلك أن رسول الله ﷺ لما توفى فدفن فى بيتها قال أبو بكر : هذا أحد أقمارك يا بنية وهو خيرها .

أنبأنا أبو القاسم الصموت عن الحسن بن أحمد عن أحمد بن عبد الله عن جعفر ابن محمد أخبرنا أبو زيد ، حدثنا الزبير حدثنا محمد بن الحسن عن عبد العزيز بن محمد عن أنيس بن أبي يحيى قال : لقى رسول الله جنازة فى بعض سكك المدينة فسأل عنها فقالوا فلان الحبشى فقال رسول الله : سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التى خلق منها .

قلت : فعلى هذا طينة النبى ﷺ التى خلق منها من المدينة وطينة أبى بكر وعمر من طينة النبى وهذه منزلة رفيعة .

وروى عن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم قال : دخلت على عائشة رضى الله عنها فاطلعت على قبر النبى وقبر أبى بكر وعمر فرأيت عليها حصباء حمراء .

وروى عن هارون بن موسى العروبى قال : سمعت جدى أبا علقمة يسأل : كيف كان الناس يسلمون على النبى قبل أن يدخل البيتُ فى المسجد؟ فقال : كان الناس يقفون على باب البيت يسلمون وكان الباب ليس عليه غلق حتى هلكت عائشة رضى الله عنها .

قال أهل السير : وكان الناس يأخذون من تراب قبر النبى فأمرت عائشة بجدار فضرب عليهم ، وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : ما زلت أضع خمارى وأنفصل عن ثيابى حتى دفن عمر فلم أزل متحفظة فى ثيابى حتى بنيت بينى وبين القبور جداراً .

قلت : وقبر النبى وقبر صاحبيه فى صفة بيت عائشة رضى الله عنها .

قال أهل السير : وفى البيت موضع قبر فى الجهة الشرقية قال سعيد بن المسيب : فيه يدفن عيسى ابن مريم عليه السلام ، وروى عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال : يدفن عيسى ابن مريم مع النبى ﷺ وصاحبيه رضى الله عنهما ويكون قبره الرابع .

واختلف الرواة فى صفة قبورهم فأخبرنا أبو القاسم بن كامل إذنا عن أبى على المقرى عن أبى نعيم الأصبهانى عن أبى محمد الخلدى حدثنا الزبير بن بكار حدثنا محمد بن الحسن حدثنا إسحاق ابن عيسى عن عثمان بن نسطاس قال : رأيت قبر النبى لما هدم عمر بن عبد العزيز عنه البيت مرتفعا نحواً من أربع أصابع عليه حصباء إلى الحمرة مائلة ، ورأيت قبر أبى بكر وراء قبر النبى ورأيت قبر عمر أسفل منه وصوره لنا هكذا :

قبر النبى صلى الله عليه وسلم

قبر أبى بكر رضى الله عنه

قبر عمر رضى الله عنه

وبالإسناد حدثنا محمد بن الحسن حدثنى إسماعيل بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الله بن أبى بكر عن عمرة عن عائشة قالت : رأس النبى صلى الله عليه وسلم مما يلى المغرب ، ورأس أبى بكر عند رجلى النبى ، وعمر رضى الله عنه خلف ظهر النبى وهذه صفته :

قبر النبى صلى الله عليه وسلم

قبر أبى بكر رضى الله عنه

قبر عمر رضى الله عنه

وروى عن نافع بن أبى نعيم أن صفة قبر النبى ﷺ أمامهما إلى القبلة مقدما ثم قبر أبى بكر رضى الله عنه حذاء منكب النبى صلى الله عليه وسلم ، وقبر عمر رضى الله عنه حذاء منكب أبى بكر وهذه صفته :

قبر النبى صلى الله عليه وسلم

قبر أبى بكر رضى الله عنه

قبر عمر رضى الله عنه

وبالإسناد المتقدم حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن إسماعيل عن عمرو بن عثمان بن هانئ عن القاسم بن محمد قال : دخلت على عائشة رضى الله

عنها فقلت : يا أماه أريني قبر النبي ﷺ وصاحبيه رضوان الله عليهما فكشفت لي عن قبورهم فإذا هي لا مرتفعة ولا واطية مبطوحة ببطحاء حمراء من بطحاء العرصة ، وإذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم أمامهما ، ورجلا أبي بكر عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم ورأس عمر عند رجلي أبي بكر وصفة ذلك كما يأتي :

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر أبي بكر رضي الله عنه　　　　قبر عمر رضي الله عنه

وروى عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : خرجت في ليلة مطيرة إلى المسجد حتى إذا كنت عند دار المغيرة بن شعبة لقيتني رائحة لا والله ما وجدت مثلها فجئت المسجد فبدأت بقبر النبي فإذا جداره قد انهدم فدخلت فسلمت على النبي ومكثت فيه مليا ، فإذا قبر رسول الله عليه السلام وقبر أبي بكر عند رجليه وقبر عمر عند رجلي أبي بكر رضي الله عنهما ، وعليها من حصباء العرصة وهذه صفته :

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر أبي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

وروى المنكدر بن محمد عن أبيه قال : قبر رسول الله هكذا وقبر أبي بكر خلفه وقبر عمر عند رجلي النبي وهذه صفته .

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر أبي بكر رضي الله عنه　　　　قبر عمر رضي الله عنه

قلت : ذكر أهل السير أن جدار حجرة النبي الذي يلي موضع الجنائز سقط في زمان عمر بن عبد العزيز فانهارت القبور الشريفة فما رؤي بكاء في يوم مثل ذلك اليوم فأمر عمر بقباطي فخيطت ثم ستر الموضع بها ، وأمر ابن ورد أن يكشف عن الأساس فبينما هو يكشف إذ رفع يده وتنحى فقام عمر بن عبد العزيز فزعاً فرأى قدمين وراء الأساس

وعليهما الشعر فقال عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر وكان حاضراً : أيها الأمير لا يروعنك فهما قدما جدى عمر بن الخطاب ضاق البيت عنه فحفر له في الأساس فقال يابن ورد أن غط ما رأيت ، ففعل .

وروى البخارى في الصحيح من حديث هشام بن عمرو عن أبيه قال : لما سقط عليهم الحائط في زمان الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنيانه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا أنها قدم النبى ﷺ فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتى قال لهم عروة : لا والله ما هى قدم النبى ، وما هى إلا قدم عمر .

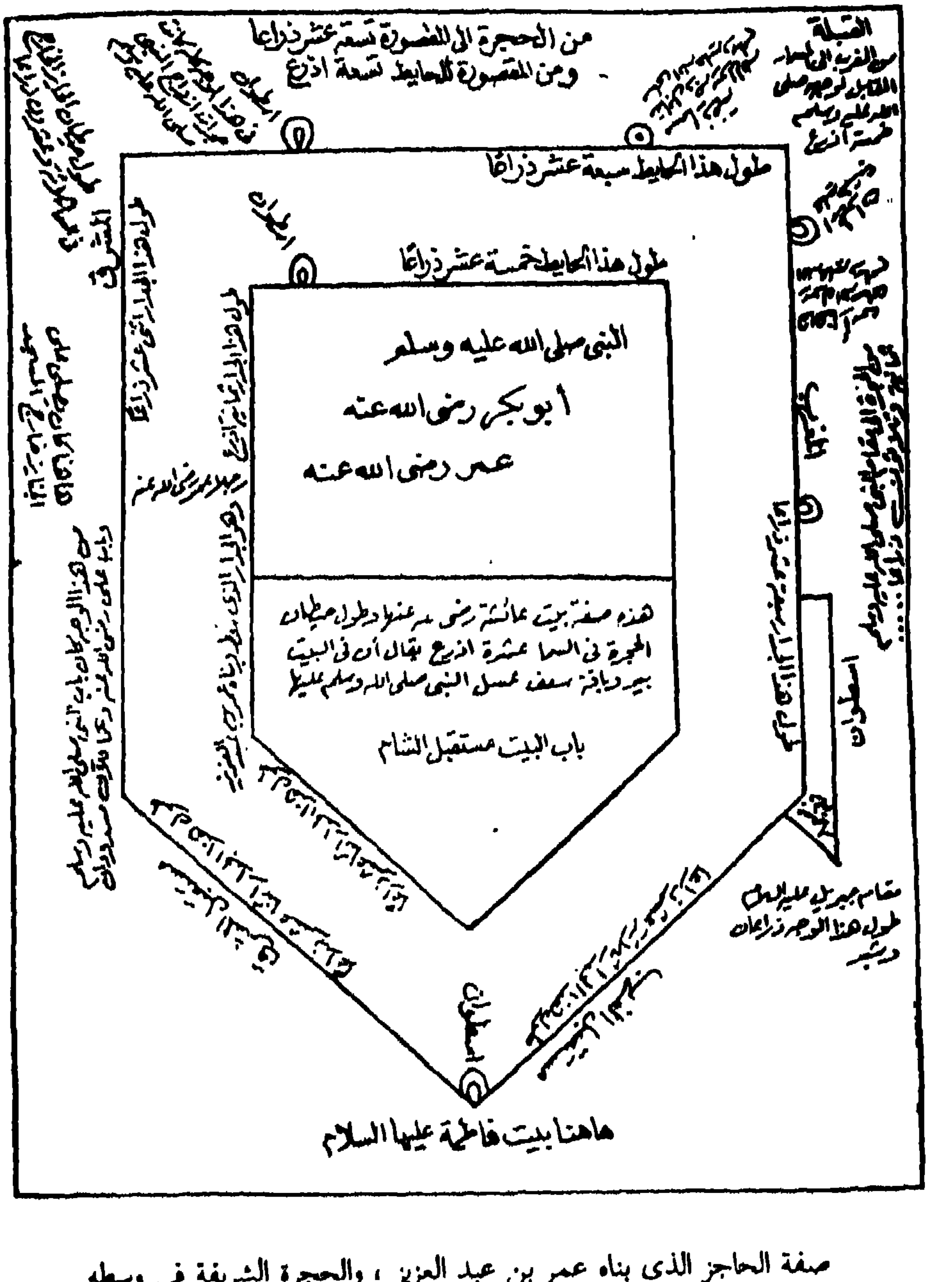
قالوا : وأمر عمر أبا حفصة مولى عائشة وناساً معه فتبوءوا الجدار وجعلوا فيه كوة فلما فرغوا منه ورفعوه دخل مزاحم مولى عمر فرفع ما سقط على القبر من التراب والطين ونزع القباطى . قالوا : وباب البيت الذى دفنوا فيه شامى .

قلت : وبنى عمر بن عبد العزيز على حجرة النبى حاجزا من سقف المسجد إلى الأرض وصارت الحجرة فى وسطه وهو على دورانها .

ولما ولى المتوكل الخلافة أمر إسحاق بن سلمة وكان على عمارة مكة والمدينة من قبله بأن يأزر الحجرة بالرخام من حولها ففعل ذلك وبقى الرخام عليها إلى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة من خلافة المقتفى ، فجدد تأزيرها جمال الدين وزير بنى زنكى وجعل الرخام حولها قامة وبسطة وجعل لها شباكا من خشب الصندل والأبنوس وأداره حولها مما يلى السقف ، قيل إن أبا الغنايم النجار البغدادى عمله اروانكا ، وفى دورانه مكتوب على أقطاع الخشب الاروانك سورة الإخلاص صنعة بديعة ولم تزل الحجرة على ذلك حتى عمل لها الحسين بن أبى الهيجاء صهر الصالح وزير الملوك المصريين ستارة ديبقية بيضاء وعليها الطرز والجامات المرقومة بالابريسم الأصفر والأحمر وخيطها وأدار عليها زناراً من الحرير الأحمر والزنار مكتوب عليه سورة يس بأسرها ، قيل إنه غرم على هذه الستارة مبلغا عظيما من المال وأراد تعليقها على الحجرة فمنعه قاسم بن مهنا الأمير على المدينة وقال : حتى يستأذن الإمام المستضىء بأمر الله فبعث إلى العراق يستأذن فى

تعليقها فجاء الإذن في ذلك فعلقها نحو العامين ثم جاءت من الخليفة ستارة من الإبريسم البنفسجي عليها الطرز والجامات البيض المرقومة وعلى دوران جاماتها مكتوب بالرقم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى : وعلى ظاهرها اسم الإمام المستضيء بأمر الله فرفعت تلك وأنفذت إلى مشهد على بن أبي طالب بالكوفة فعلقت هذه عوضها ، فلما ولى الإمام الناصر لدين الله أرسل ستارة أخرى من الإبريسم الأسود وطرزها وجاماتها من الإبريسم الأبيض فعلقت فوق تلك فلما حجت الجهمة أم الخليفة وعادت إلى العراق عملت ستارة من الإبريسم الأسود أيضا على شكل المذكورة فأنفذتها فعلقت عليها حتى يومنا هذا على الحجرة ثلاث ستائر بعضهن على بعض . وفي سقف المسجد - الذى بين القبلة والحجرة على رأس الزوار إذا وقفوا - معلق نيفاً وأربعين قنديلاً كبارا وصغارا من الفضة المنقوشة والساذجة وفيها اثنان من البلور وواحد ذهب وفيها قمر من فضة مغموس في الذهب وهذه تنفذ من البلدان من الملوك وأرباب الحشمة والأموال .

واعلم أن حجرة النبي عليها ثوب مشمع مثل الخيمة وفوقه سقف المسجد وفيه خوخة عليها ممرق مقفل وفوق الخوخة في سقف السطح خوخة أخرى فوق تلك الخوخة وعليها ممرق مقفول أيضاً وحولها في سطح المسجد حظيرة مبنية بالآجر وبين سقف المسجد وبين سقف السطح فراغ نحو الذراعين وعليه شبابيك حديد ترمى الضوء منها إذا أرادوا الدخول إلى هناك لأجل تعليق سلاسل القناديل وحبال الأباريز لأجل العمارة في المسجد وهذه صفة الحاجز الذى بناه عمر بن عبد العزيز والحجرة في وسطه ومن الحجرة إلى المقصورة تسعة عشر ذراعا ومن الركن الغربي إلى المسمار الفضة الذى هو مقابل وجه النبي ﷺ خمسة أذرع .



صفة الحاجز الذى بناه عمر بن عبد العزيز ، والحجرة الشريفة فى وسطه

واعلم أنه فى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة سمعوا صوت هدّة فى الحجرة ، وكان الأمير قاسم بن مهنا الحسيني فأخبروه بالحال فقال : ينبغى أن ينزل شخص إلى هناك لينظر ما هذه الهدّة ، وافتكروا فى شخص يصلح لذلك فلم يجدوا إلا عمر النساى شيخ من شيوخ الصوفية بالموصل وكان مجاورا بالمدينة فذكروا ذلك له فذكر أن به فتقاً والريح والبول تحوجه إلى الغائط مرارا فألزموه فقال أمهلونى حتى أروض نفسى وقيل إنه امتنع من الأكل والشرب وسأل الله إمساك المرض عنه بقدر ما يصر ويخرج ثم إنهم أنزلوه فى الحبال من الخوخة إلى الحظير الذى بناه عمر ودخل منه إلى الحجرة ومعه شمعة يستضىء بها فرأى شيئا من طين السقف قد وقع على القبور فأزاله وكنس التراب بلحيته وقيل إنه كان مليح الشيبة ، وأمسك عز وجل ذلك الداء بقدر ما خرج من الموضع وعاد إليه وهذا ما سمعته من أفواه جماعة والله أعلم بحقيقة الحال فى ذلك .

وفى شهر ربيع الآخر من سنة أربع وخمسين وخمسمائة فى أيام قاسم أيضا وجد من الحجرة رائحة منكرة وكثر ذلك حتى ذكروه للأمير فأمرهم بالنزول إلى هناك فنزل بيان الأسود الخصى أحد خدم الحجرة الشريفة ومعه الصفى الموصلى متولى عمارة المسجد ونزل معهما هارون الشاوى الصوفى بعد أن سأل الأمير فى ذلك وبذل له جملة من المال فلما نزلوا وجدوا هرا قد هبط ومات وجاف فأخرجوه وكان فى الحاجز بين الحجرة والمسجد وكان نزولهم يوم السبت الحادى عشر من ربيع الآخر ، ومن ذلك التاريخ إلى يومنا هذا لم ينزل أحد إلى هناك .

***

الباب السادس عشر

فى ذكر
فضل زيارة النبى
صلى الله عليه وسلم

أخبرنا يحيى بن أبى الفضل الصوفى ، أخبرنا أبو محمد الفقيه ، أخبرنا أبو الحسن المصرى ، أنبأنا أبو النعمان العسقلانى ، حدثنا أبو الحسن الدارقطنى ، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا محمد العبادى ، حدثنا مسلمة بن سالم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« من جاءنى زائرا لم يرم حاجة إلا زيارتى كان حقاً على أن أكون شفيعاً له يوم القيامة »** .

وبالإسناد حدثنا الدارقطنى ، حدثنا الحسين بن إسماعيل ، حدثنا عبيد بن محمد الوراق ، حدثنا موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« من زار قبرى وجبت له شفاعتى »**[1] .

أنبأنا سعيد بن أبى سعيد النيسابورى ، أنبأنا إبراهيم بن محمد المؤدب ، أخبرنا إبراهيم بن محمد ، حدثنا محمد بن محمد بن مقاتل ، حدثنا جعفر بن هارون ، حدثنـا إسماعيـل بن المهدى عن أنس قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« من زارنى ميتاً فكأنما زارنى حياً ، ومن زار قبرى وجبت له شفاعتى يوم القيامة وما من أحد من أمتى له سعة ثم لم يزرنى فليس له عذر »** .

وروى عن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« من لم يزر قبرى فقد جفانى »** .

أنبأنا عبد الرحمن بن على ، أنبأنا أبو الفضل الحافظ عن أبى على الفقيه ، أنبأنا أبو القاسم الأزهرى ، أنبأنا القاسم بن الحسن ، حدثنا الحسن بن الطيب ، حدثنا على ابن حجر ، حدثنا حفص بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« من حج فزار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى وصحبنى »**[2] .

---

(١) ورد فى صحيح مسلم وسنن الترمذى .

(٢) ورد فى سنن ابن ماجه .

أنبأنا أبو أحمد الكاتب ، أنبأنا أبو بكر الأنصارى ، أنبأنا أبو محمد الجوهرى ، أنبأنا أبو بكر بن الشخير ، حدثنا أحمد بن محمد بن العباس ، حدثنا أحمد بن على الحرانى ، حدثنا العلاء بن عمرو الحنفى ، حدثنا محمد بن مروان عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى على قبرى سمعته ومن صلى على نائيا بلغته** »[1] ، أنبأنا أبو الحسن الشافعى ، أنبأنا أبو محمد الفقيه ، أنبأنا على بن الحسين أنبأنا الحسين بن محمد ، حدثنا إسماعيل بن يعقوب ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ، حدثنا مدد ، حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال : حدثنى عبد الله بن السائب عن زادان عن عبد الله عن النبى ﷺ قال : « **إن لله عز وجل سياحين يبلغونى عن أمتى السلام** » .

أخبرنا أبو طاهر الصوفى ، أنبأنا القاسم بن الحصين ، أنبأنا أبو على بن المذهب ، أنبأنا أبو بكر القطيعى ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ، حدثنا عبد الله بن يزيد ، حدثنا حيوة ، حدثنى أبو صخران يزيد بن عبد الله بن قسيط أخبره عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام** »[2] .

أنبأنا يحيى بن بوش عن أبى على الحداد عن أبى نعيم عن جعفر الخلدى ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا الزبير ، حدثنا محمد بن الحسن عن عبد العزيز بن محمد عن محمد بن زيد المهاجر عن المقبرى عن أبى هريرة أن رسول ﷺ قال : « **إن عيسى ابن مريم مار بالمدينة حاجا أو معتمرا ولئن سلم على لأردن عليه** » .

أنبأنا يحيى بن الحسين المقبرى ، أخبرنا المبارك بن الحسن العطار ، أنبأنا أبو بكر الخياط ، أنبأنا أبو عمر العلاف ، حدثنا الحسين بن صفوان ، حدثنا أبو بكر بن أبى

---

(١) ورد فى مسند الإمام أحمد .

(٢) ورد فى سنن ابن ماجه والترمذى .

الدنيا ، حدثنا محمد بن الحسين ، أخبرنا قتيبة ، حدثنا ليث بن سعد عن خالد بن وهب أن كعب الأحبار قال : ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبى صلى الله عليه وسلم حتى إذا استوى عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انشقت الأرض خرج فى سبعين ألفاً من الملائكة يزفونه صلى الله عليه وسلم .

وروى أن عمر بن عبد العزيز كان يرد البريد من الشام يقول سلم لى على رسول الله ﷺ ، أنبأنا يحيى بن الحسين الأوانى ، أنبأنا أبو الكرم بن الشهروزى أنبأنا أبو بكر ابن الخياط ، أنبأنا أبو عمر بن دوست حدثنا الحسين بن صفوان ، حدثنا ابن أبى الدنيا ، أخبرنا سعيد بن عثمان الجرجانى ، أنبأنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك قال سمعت بعض من أدركت يقول : بلغنا أنه من وقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبى** ﴾ وقال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك : صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة .

وبالإسناد حدثنا ابن فديك قال أخبرنى عمر بن حفص أن ابن أبى مليكة كان يقول من أحب أن يقوم وجاه النبى صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذى فى القبلة عند القبر على رأسه ، وروى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم أنه كان إذا جاء يسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وقف عند الاسطوانة التى مما يلى الروضة فسلم ثم يقول : هاهنا رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : واليوم هناك علامة واضحة وهى مسمار من فضة فى حائط حجرة النبى صلى الله عليه وسلم إذا قابله الإنسان كان القنديل على رأسه فيقابل وجه النبى صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه ثم يتقدم عن يمينه قليلا ويسلم على أبى بكر رضى الله عنه ثم يتقدم قليلا فيسلم على عمر ثم يعود ويجعل الحجرة على يساره ويستقبل القبلة ويدعو الله تعالى بما أحب .

أنبأنا أبو الفرج بن على الفقيه أنبأنا عمر بن ظفر ، أنبأنا جعفر بن أحمد أنبأنا عبد العزيز بن على ، حدثنا أبو الحسن الهمدانى ، حدثنى محمد بن حبان قال سمعت إبراهيم بن شيبان يقول : حججت في بعض السنين فجئت المدينة فتقدمت إلى قبر النبى ﷺ فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الحسن فى كتابه ، أخبرنا أبو الفرج بن أحمد ، أخبرنا أحمد ابن نصير ، أخبرنا محمد بن القاسم سمعت على بن غالب الصوفى يقول سمعت إبراهيم بن محمد المذكى يقول ، سمعت أبا الحسن الفقيه يحكى عن الحسن بن محمد عن ابن فضيل النحوى عن محمد بن روح عن محمد بن حرب الهلالى قال: دخلت المدينة فأتيت قبر النبى ﷺ فجاء أعرابى فزاره ثم قال : يا خير المرسلين إن الله عز وجل أنزل كتابك عليك صادقًا قال فيه « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيما » وإنى جئتك مستغفرا إلى ربى من ذنوبى مستشفعا بك ثم بكى وأنشأ يقول :

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

أنت النبى الذى ترجى شفاعته ... عند الصراط إذا ما زلت القدم

ثم استغفر وانصرف ، فرقدت فرأيت النبى ﷺ وهو يقول : الحق بالرجل فبشره بأن الله عز وجل قد غفر له بشفاعتى .

أنبأنا ذاكر بن كامل بن أبى غالب الخفاق فيما أذن لى فى روايته عنه قال : كتب إلى أبو على الحداد عن أبى نعيم الأصبهانى قال : أنبأنا جعفر بن محمد بن نصير ، أخبرنا أبو يزيد المخزومى ، أخبرنا الزبير بن بكار ، حدثنا محمد بن الحسن ، حدثنى غير واحد منهم عن عبد العزيز بن أبى حازم عن عمر بن محمد أنه لما كان أيام الحرة ترك الأذان فى مسجد رسول الله ﷺ ثلاثة أيام وخرج الناس إلى الحرة وجلس سعيد بن المسيب فى مسجد رسول الله ﷺ قال : فاستوحشت فدنوت من قبر النبى ﷺ ، فلما حضرت الصلاة سمعت الأذان فى قبر النبى ﷺ فصليت ركعتين ثم

سمعت الإقامة فصليت الظهر ثم جلست حتى أصلى العصر فسمعت الأذان فى قبر النبى ﷺ ثم سمعت الإقامة ثم لم أزل أسمع الأذان والإقامة فى قبره ﷺ حتى مضت الثلاث وقفل القوم ودخلوا مسجد رسول الله ﷺ وعاد المؤذنون فأذنوا فتسمعت الأذان فى قبره صلى الله عليه وسلم فلم أسمعه فرجعت إلى مجلسى الذى كنت فيه أكون.

أنبأنا عبد الرحمن بن على ، أنبأنا أبو الفضل الفارسى عن أبى بكر الشيرازى أخبرنا محمد بن الحسين ، سمعت أبا الخير الأقطع يقول : دخلت مدينة الرسول ﷺ وأنا بفاقة فبقيت خمسة أيام ما ذقت ذواقا فتقدمت إلى القبر وسلمت على النبى ﷺ وعلى أبى بكر وعمر وقلت أنا ضيفك الليلة يا رسول الله وتنحيت فنمت فرأيت النبى فى المنام وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلى بين يديه فحركنى على وقال لى: قم قد جاء رسول الله ﷺ قال : فقمت إليه وقبلت بين عينيه فدفع إلى رغيفاً فأكلت نصفه وانتبهت وفى يدى النصف الآخر .

أخبرنا عبد الوهاب بن على ، أخبرتنا فاطمة بنت أبى حكيم إن لم يكن سماعا فإجازة ، أنبأنا منصور بن الفضل ، أخبرنا أبو عبد الله الكاتب ، أخبرنا ابن المغيرة حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقى ، حدثنا الزبير بن بكار أخبرنا السرى بن الحارث عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان مصعب يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة ويصوم ، قال : بت ليلة فى المسجد بعدما خرج الناس منه فإذا برجل قد جاء إلى بيت النبى ﷺ ثم أسند ظهره إلى الجدار ثم قال : اللهم إنك تعلم أنى كنت أمس صائما ثم أمسيت فلم أفطر على شىء اللهم إنى أمسيت أشتهى الثريد فأطعمنيه من عندك قال: فنظرت إلى وصيف داخل من خوخة المنارة ليس فى خلقة وصفاء الناس معه قصعة فأهوى بها إلى الرجل فوضعها بين يديه وجلس الرجل يأكل وحصبنى فقال هلم فجئته وظننت أنها من الجنة فأحببت أن آكل منها لقمة فأكلت طعاما لا يشبه طعام أهل الدنيا ثم احتشمت فرجعت لمجلسى فلما فرغ من أكله أخذ الوصيف القصعة ثم أهوى راجعاً من حيث جاء وقام الرجل منصرفا فتبعته لأعرفه فلا أدرى أين سلك فظننته الخضر عليه السلام .

وروى أن امرأة من المتعبدات جاءت عائشة رضى الله عنها فقالت : اكشفى لى عن قبر النبى ﷺ فكشفت لها فبكت حتى أنشدنى بعض مشايخى رحمه الله لبعض زوار النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

أتيتــــك زائـــــرا وودت أنـــــى جعلـــت ســـواد عينـــــى أمتطيــــه
وما لــــى لا أسيـــر على الأماقـــى إلى قبـــر رســـــول الله فيــــه

وأنشدنى عبد الوهاب عن على قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن محمد الأديب لنفسه من قصيدة يتشوق فيها إلى الحج وإلى زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم :

أحـــن مشـتاقـــا ولـــولا جـــوى أملـــك بـــى منـــى لـــم أطـــرب
وكـــل عـــام أتمنـــى المنـــى وهـــن قد سوفـــن بالوعـــد بـــى
ليـــس فى القلـــب سوى وقفـــة فى حـــرم المدفـــون فى يثـــرب

***

الباب السابع عشر

فى ذكر البقيع وفضله

أنبأنا القاسم بن على ، أخبرنا أبو محمد الدارانى أخبرنا أبو الفرج الاسفرائينى أخبرنا محمد بن الحسين أخبرنا أبو طاهر القاضى أنبأنا محمد بن عبدوس حدثنا سعد ابن زياد وأبو عاصم قالا : زعم نافع مولى ابن عمر قال : حدثتنى أم قيس بنت محصن قالت : لو رأيتنى ورسول الله ﷺ آخذ بيدى فى سكة المدينة حتى انتهى إلى بقيع الغرقد فقال : يا أم قيس قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك قال : ترين هذه المقبرة ؟ قلت : نعم يا رسول الله قال : يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفاً على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب .

أخبرنا محمد بن أبى القاسم السوسى ، أخبرنا جدى أبو محمد أخبرنا أبو الحسن الربيعى إجازة أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر ، حدثنا أبو هاشم الإمام ، أخبرنا معاوية بن محرز ، حدثنا الحسن بن بجرير المنصورى ، حدثنا محمد بن عثمان ، حدثنا أبى عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله قال : أنا أول من تنشق الأرض عنه فأكون أول من يبعث فأخرج أنا وأبو بكر وعمر إلى أهل البقيع فيبعثون ثم يبعث أهل مكة فأحشر بين الحرمين .

أنبأنا أبو القاسم ابن كامل عن أبى الحداد عن أبى نعيم الحافظ عن أبى محمد الخلدى قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا محمد ابن الحسن عن محمد عن إسماعيل عن حكام أبى عبد الله الشامى عن أبى عبد الملك أنه حدثه حديثا يرفعه إلى رسول الله ﷺ أنه قال : مقبرتان تضيئان لأهل السماء كما يضىء الشمس والقمر لأهل الدنيا : مقبرتنا بالبقيع بقيع المدينة ومقبرة بعسقلان .

وحدثنا محمد بن الحسن عن عيسى بن عبد الله عن أبيه قال : قال كعب الأحبار نجدها فى التوراة كفتة محفوفة بالنخيل موكلا بها الملائكة كلما امتلأت أخذوا بأطرافها فكفوها فى الجنة .

قلت : يعنى البقيع .

وحدثنا محمد بن الحسن عبد الله بن نافع عن سليمان بن زيد عن شعيب وأبى عبادة عن أبى بن كعب القرظى أن النبى قال : من دفناه من مقبرتنا هذه شفعنا له أو شهدنا له .

وحدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن إسماعيل عن داود بن خالد عن المقبرى أنه سمعه يقول قدم مصعب بن الزبير حاجا أو معتمراً ومعه ابن رأس الجالوت فدخل المدينة من نحو البقيع فلما مر بالمقبرة قال ابن رأس الجالوت إنها لهى ! قال مصعب : وما هى . قال : إنا نجد فى كتاب الله صفة مقبرة شرقيها نخل وغربيها بيوت يبعث منها سبعون ألفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر فطفت مقابر الأرض فلم أر تلك الصفة حتى رأيت هذه المقبرة ، وحدثنا محمد بن الحسن عن العلاء بن إسماعيل عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : أقبل ابن رأس الجالوت فلما أشرف على البقيع قال : هذه التى نجدها فى كتاب الله كفتة لا أطؤها قال : فانصرف عنها إجلالا لها .

وروى مسلم فى الصحيح من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ كلما كانت ليلتى منه يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول سلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد ، وروى فى الصحيح أيضا من حديثها قالت : لما كانت ليلتى التى فيها رسول الله ﷺ عندى انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه واضطجع فلم يلبث إلا بقدر ما ظن أننى قد رقدت فأخذ رداءه وبدأ وفتح الباب رويداً فخرج ثم أجافه رويدا فجعلت درعى فى رأسى واختمرت وتقنعت إزارى ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يده ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضجعت فدخل فقال : ما لك ياعائشة . قالت : لا شىء قال: لتخبرنى أو ليخبرنى اللطيف الخبير فأخبرته فقال : فأنت السواد الذى رأيت أمامى قلت نعم فلهزنى فى صدرى لهزة أوجعتنى ثم قال : أظننت أن يحيف الله عليك

ورسوله قالت : قلت مهما يكتمه الناس يعلمه الله عز وجل قال : فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني فأخفى منك فأجبته فأخفينا منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت وكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي إلى أهل البقيع وتستغفر لهم قالت : قلت كيف أقول يا رسول الله قال : قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا شاء الله بكم لاحقون .

واعلم أن أكثر الصحابة رضي الله عنهم مدفون بالبقيع وكذلك جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم سوى خديجة فإنها بمكة مدفونة .

وبالبقيع سادة من التابعين ومن بعدهم من الزهاد والعلماء والمشهورين إلا أن قبورهم لا تعرف في يومنا هذا فمن حضرها وسلم على من بها فقد أتى بالمقصود وليس في يومنا هذا معين إلا تسعة قبور : قبر العباس بن عبد المطلب عم النبي وعليه طين ساج وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين وأبو جعفر محمد بن علي الباقر وأبوه جعفر الصادق والقبران في قبة كبيرة عالية قديمة البناء في أول البقيع وعليها بابان يفتح أحدهما في كل يوم للزيارة رضي الله عنهم أجمعين ، وروى عن عبيد الله بن علي بن الحسن بن علي قال : ادفنوني إلى جنب أمي فاطمة بالمقبرة فدفن إلى جنبها بالمقبرة . وقال سعيد بن محمد بن جبير : رأيت قبر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند فم الزقاق الذي بين دار نبيه وبين دار علي بن أبي طالب وقيل لي دفن عند قبر أمه ، وروى قائد مولى عبادل قال حدثني الحفار أنه حفر لانسان فوجد قبراً على سبعة أذرع من خوخة بيته مشرفا عليه لوح مكتوب هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : فعلى هذا هي مع الحسن في القبة فينبغي أن يسلم عليها هنالك .

وقبر صفية بنت عبد المطلب عمة النبي في تربة في أول البقيع .

وقال محمد بن موسى بن أبى عبد الله : كان قبر صفية بنت عبد المطلب عند زاوية دار المغيرة بن شعبة وقبر عقيل بن أبى طالب أخى على رضى الله عنه فى قبة فى أول البقيع أيضاً ومعه فى القبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار وابن أبى طالب الجواد المشهور وقبور أزواج النبى وهن أربعة قبور ظاهرة ولا يعلم تحقيق ما فيها منهن، وقد روى البخارى فى الصحيح أن عائشة رضى الله عنها أوصت عبد الله بن الزبير : لا تدفنى معهم تعنى النبى وصاحبيه وادفنى مع صواحبى بالبقيع .

وروى عن قائد مولى عبادل قال : قال لى منقذ الحفار : فى المقبرة قبران مطابقان بالحجارة : قبر حسن بن على وقبر عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فنحن لا نحركهما .

وقد روى مالك بن أنس أن زينب بنت جحش توفيت فى زمان عمر بن الخطاب فدفنها بالبقيع ، وروى عن محمد بن عبد الله بن على أنه قال : قبور أزواج النبى ﷺ من خوخة بيته إلى الزقاق ، يعنى البقيع ، وروى عن الحسن بن على بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أنه هدم منزله فى دار على بن أبى طالب قال فأخرجنا حجراً مكتوباً عليه هذا قبر رملة بنت صخر فسألنا عنه قائد مولى عبادل فقال : هذا قبر أم حبيبة بنت أبى سفيان .

وروى عن إبراهيم بن على الرافعى أنه قال : حفر لسالم البابلى مولى محمد بن على ، قال : فأخرجوا حجرا طويلاً وفيه مكتوب هذا قبر أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وهو مقابل خوخة آل نبيه بن وهب فأهيل عليه التراب وحفر لسالم فى موضع آخر ، وقبر إبراهيم ابن النبى وعليه قبة وملبن ساج وروى إبراهيم بن قدامة عن أبيه قال : دفن رسول الله ﷺ بالبقيع عثمان بن مظعون وقبره حذاء زاوية عقيل بن أبى طالب ، قال جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما : قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وجاه دار سعيد بن عثمان التى يقال لها الزوراء بالبقيع مرتفعا عن الطريق ، وأنبأنا أبو القاسم الأزجى عن أبى على الأصبهانى عن أبى نعيم الحافظ عن أبى محمد الخواص حدثنا محمد بن عبد الرحمن المخزومى حدثنا الزبير بن بكار حدثنا

محمد بن الحسن عن صالح بن قدامة عن أبيه عن عائشة بنت قدامة قالت : كان القائم بقوم عند قبر عثمان بن مظعون فيرى بيت النبي ﷺ ليس دونه حجاب ، وحدثنا محمد بن الحسن حدثنا سليمان بن سالم عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه قال : أرسلت عائشة إلى عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت أن هلمّ إلى رسول الله ﷺ وإلى إخوانك فقال : ما كنت مضيقا عليك بيتك إنى كنت عاهدت ابن مظعون أينا مات دفن إلى جنب صاحبه .

قلت : فعلى هذا قبر ابن مظعون وابن عوف عند إبراهيم عليه السلام فينبغى أن يزارا هناك .

وقبر فاطمة بنت أسد أم على بن أبى طالب رضى الله عنهما فى قبة فى آخر البقيع ، روى عيسى بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن جده قال : دفن رسول الله ﷺ فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت مهاجرة مبايعة بالروحاء مقابلها حمام أبى قطيفة .

قلت : واليوم مقابلها نخل يعرف بالحمام .

وقبر عثمان بن عفان رضى الله عنه وعليه قبة عالية وهو قبل قبة فاطمة بنت أسد بقليل وحوله نخل .

روى ابن شهاب أن عثمان رضى الله عنه لما قتل دفن فى حش كوكب فلما ملك معاوية واستعمل مروان على المدينة أدخل ذلك الحش فى البقيع فدفن الناس حوله .

قلت : والحش البستان .

وقبر مالك بن أنس إمام دار الهجرة رضى الله عنه فى أول البقيع على الطريق فهذه القبور المشهورة ، والباقى سبخة لا يعرف فيها قبر أحد بعينه .

وأخبرنا أبو القاسم بن سعد بخطه عن جعفر بن محمد ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن شريك عن عبد الله بن أبى روق قال : حمل الحسن بن أبى طالب

فدفنه بالبقيع بالمدينة ، وحدثنا محمد بن الحسن عن عيسى بن عبد الله عن أبيه قال: ابتاع عمر بن عبد العزيز من زيد بن على وأخته خديجة داراً لهما بالبقيع بألف وخمسمائة دينار ونقضها وزادها فى البقيع فهى مقبرة آل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وحدثنا محمد بن عيسى عن خالد عن عوسجة قال : كنت أدعو ليلة إلى زاوية دار عقيل بن أبى طالب التى تلى باب الدار فمر بى جعفر بن محمد فقال لى : أعن أثر وقفت هاهنا قلت : لا ، قال : هذا موقف نبى الله ﷺ بالليل إذا جاء يستغفر لأهل البقيع .

قلت : وداره الموضع الذى دفن فيه .

* * *

الباب الثامن عشر

فى ذكر أعيان
من سكن المدينة
ومن بعدهم

اعلم أن أعيان من سكن المدينة من الصحابة والتابعين وأكابر تابعيهم إلى يومنا رضى الله عنهم ، لا يمكن حصرهم لأن الصحابة هاجروا إليها والباقون منها وأكثر التابعين منها والباقون دخلوها لزيارة النبى وكذلك من بعدهم من الأكابر إلى يومنا هذا .

وإنما نذكر فى هذا الباب أعيان من استوطنها . فمنهم من أقام بها مدة ثم خرج عنها ومنهم من مات بها .

فمن الصحابة رضوان الله عليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن مالك وسعيد ابن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ، فهؤلاء العشرة ومن أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب والحسن والحسين ابنا على بن أبى طالب وعقيل بن أبى طالب وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب ومن كبار الصحابة أبى بن كعب[١] ، أسيد بن حضير[٢] وبلال بن أبى رباح[٣] وأبو ذر الغفارى[٤] ،

---

(١) هو أبى بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصارى الخزرجى ، أقرأ الصحابة وسيد القراء ، شهد بدرا والمشاهد ، وقرأ القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد من سمع الكثير ، وجمع بين العلم والعمل . حدث عنه أبو أيوب الأنصارى وابن عباس وأبو هريرة وطائفة مات سنة ١٩هـ .

(٢) هو أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأنصارى الأشهلى أبو يحيى كان أحد النقباء ليلة العقبة . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعنه أبو سعيد الخدرى وأنس وأبو ليلى الأنصارى وكعب بن مالك وعائشة وعبد الرحمن بن أبى ليلى ومحمد بن إبراهيم التيمى وحصين بن عبد الرحمن ، مات سنة٢٠ هـ وقيل سنة ٢١هـ .

(٣) هو بلال بن رباح التيمى مولاهم المؤذن أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن شهد بدرا والمشاهد كلها وسكن دمشق . روى النبى صلى الله عليه وسلم ، مات بالشام بزمن عمر بن الخطاب .

(٤) هو أبو ذر جندب بن جنادة أحد السابقين الأولين . كان رأسا فى العلم والزهد والجهاد وصدق اللهجة والإخلاص ، يصدع بالحق وإن كان مرا حدث عنه أنس بن مالك وزيد بن وهب وطائفة ، مات سنة ٣٢ هـ .

أبو قتادة الأنصارى [١] وحسان بن ثابت ، حكيم بن حزام [٢] ، خالد بن الوليد ، أبو لبابة الأنصارى [٣] ، زيد بن حارثة [٤] ، زيد بن ثابت[٥] ، سعد بن عبادة [٦] ، أبو سعيد الخدرى [٧] ، سفينة [٨] مولى رسول الله ﷺ ، سلمة بن الأكوع [٩] .

---

(١) هو أبو قتادة الأنصارى السلمى فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه الحارث بن ربعى وقيل النعمان وقيل عمرو . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن معاذ بن جبل وعمر بن الخطاب . ثقة مات سنة ٧٠ هـ .

(٢) هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى أبو خالد المكى وعمته خديجة زوج النبى صلى الله عليه وسلم . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم . من سادات قريش فى الجاهلية والإسلام مات سنة ٥٨ هـ وقيل ٦٠ هـ .

(٣) سبق له الترجمة

(٤) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى أبو أسامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد المشاهد كلها . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم . استشهد سنة ٨ هـ .

(٥) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان النجار الأنصارى أبو سعيد يقال أبو خارجة المدنى . كان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم الوحى روى عنه وعن أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم، مات سنة ٥١ هـ وقيل سنة ٥٥ هـ .

(٦) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبى خزيمة . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مات سنة ١٥ هـ وقيل سنة ١٤ هـ .

(٧) هو أبو سعيد الخدرى سعد بن مالك الأنصارى الخزرجى المدنى كان من علماء الصحابة وممن شهد بيعة الشجرة ، روى حديثاً كثيرا وأفتى مدة . مات سنة ٧٤ هـ .

(٨) هو سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عبد الرحمن ويقال أبو البخترى . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعلى وأم سلمة . روى عنه ابناه عبد الرحمن وابن أبى نعيم والحسن البصرى وسعيد بن جمهان وأبو ريحانة وسالم بن عبد الله بن عمرو وعبد الرحمن بن أبى نعيم .

(٩) هو سلمة بن عمرو الأكوع واسمه سنان بن عبد الله بن بشير الأسلمى أبو مسلم . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعثمان وطلحة . كان شجاعاً رامياً مات سنة ٧٤ هـ .

سهل بن أبى حثمة (١) ، سهل بن سعد (٢) ، أبو سفيان بن حراب ، صهيب(٣) ، عبد الله بن أنيس (٤) ، عبد الله بن أرقم (٥) وعبد الله بن عمر بن الخطاب (٦) ، وعبد الله بن مسعود (٧) أبو حميد الساعدى (٨) ، أبو هريرة (٩) ، عثمان بن حنيف (١٠) ، العلاء بن الخضرمى (١١) .

---

(١) هو سهل بن أبى حثمة واسمه عبد الله وقيل عامر أبو محمد المدنى ثقة مات فى خلافة معاوية . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الأنصارى الساعدى أبو العباس روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أبى بن كعب وعاصم بن عدى وعمرو بن عبسة ومروان بن الحكم مات سنة ٨٨ هـ وقيل سنة ٩٦ هـ وقيل أيضا سنة ٩١ هـ .

(٣) هو صهيب بن سنان أبو يحيى وقيل أبو غسان النمرى . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعلى ، وعنه بنوه حبيب وضمرة وسعد وصالح وصيفى وعباد وعثمان ومحمد ابنى عمر وجابر ابن عبد الله الأنصارى وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . ثقة .

(٤) هو عبد الله بن أنيس الجهنى أبو يحيى المدنى حليف الأنصار ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن عمر وأبى امامة بن ثعلبة ، ثقة مات فى خلافة معاوية وبالتحديد سنة ٥٤ هـ .

(٥) هو عبد الله بن الزرقم بن عبد يغوث بن وهب القرشى الزهرى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم . وعنه أسلم مولى عمر وعبد الله بن عتبة وعمرو بن دينار وعروة بن الزبير مات سنة ٦٤ هـ .

(٦) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوى المدنى الفقيه أحد الأعلام فى العلم والعمل ، شهد الخندق وهو من أهل بيعة الرضوان وممن كان يصلح للخلافة مات سنة ٧٤ هـ .

(٧) هو عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه وأحد السابقين الأولين ومن كبار البدريين ومن نبلاء الفقهاء المقرئين . مات سنة ٣٢ هـ .

(٨) هو أبو حميد الساعدى الأنصارى المدنى ، قيل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر بن سعد بن المنذر ، مات فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

(٩) هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى اليمانى ، حفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أبى بكر وعمرو أبى بن كعب . مات سنة ٥٨هـ .

(١٠) هو عثمان بن حنيف بن وهب الأنصارى الأوسى أبو عمرو المدنى له صحبة وولاه عمر بن الخطاب السواد مع حذيفة بن اليمان روى عن النبى صلى الله عليه وسلم .

(١١) له ترجمة فى خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى .

عمر بن أبي سلمة (١) ، عبد الله ابن أم مكتوم (٢) ، مالك بن التيهان (٣) ، محمد بن سلمة (٤) المقداد بن عمرو (٥) ، أسيد بن ظهير (٦) أسلم وهو أبو رافع مولى رسول الله ﷺ (٧) ، البراء بن عازب (٨) ، بلال بن الحارث(٩) ، بشير بن سحيم(١٠) ، بشير بن سعد (١١) ، ثابت بن وديعة (١٢) ، جابر بن

---

(١) هو عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي أبو حفص المدني ربيب النبي ﷺ، روى عن النبي ﷺ وعن أمه أم سلمة . مات سنة ٨٣ هـ . وقيل قتل في موقعة الجمل .

(٢) له ذكر في خلاصة تذهيب الكمال .

(٣) ثقة روى عنه مالك ، اختلف في سنة وفاته .

(٤) هو محمد بن سلمة المدني ، ثقة .

(٥) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني الكندي أبو الأسود الزهري أسلم قديما ، شهد بدرا والمشاهد . مات سنة ٣٣ هـ .

(٦) هو أسيد بن ظهير بن رافع الأنصاري الأوسي ، شهد أحدا والخندق ، ومات في خلافة مروان بن الحكم .

(٧) ورد في ذكره في الكنى وهو أبو رافع القبطي ، روى عن النبي ﷺ وعن ابن مسعود ، مات بعد مقتل عثمان رضي الله عنه .

(٨) هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأوسي أبو عمارة ويقال أبو عمرو ويقال أبو الطفيل المدني الصحابي نزل الكوفة ومات بها زمن مصعب بن الزبير روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر وعلي وأبي أيوب وبلال وغيرهم ، مات سنة ٧٢ هـ .

(٩) هو بلال بن الحارث المزني أبو عبد الرحمن المدني . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر ابن الخطاب وابن مسعود ، ثقة مات سنة ٦٠ هـ وقيل سنة ٨٠ هـ .

(١٠) اختلف في صحبته .

(١١) هو بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس الخزرجي ، شهد بدرا وهو أول من بايع أبا بكر الصديق من الأنصار ، روى عن النبي ﷺ . مات سنة ١٣ هـ وقيل سنة ١٢هـ .

(١٢) هو ثابت بن وديعة ويقال ابن يزيد بن وديعة الخزرجي الأنصاري أبو سعيد المدني ، له ولأبيه صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه البراء بن عازب وزيد بن وهب وعامر بن سعد البجلي ، ثقة شهد صفين .

عتيك (١) ، جبير بن مطعم (٢) ، جويبر بن خويلد الأسلمى (٣) ، الحارث بن زياد(٤) ، أبو سعيد بن المعلى (٥) ، الحجاج بن عمرو (٦) ، الحجاج بن علاط(٧) حمل بن مالك (٨) حنظلة الكاتب (٩) خلاد بن السائب(١٠) خفاف بن أيمن بن رخصة (١١)

---

(١) هو جابر بن عتيك بن قيس بن الأسود الأنصارى . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وشهد بدراً مات سنة ٦١ هـ وقيل سنة ٩١ هـ ثقة

(٢) هو جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل القرشى النوفلى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فى فداء أسارى بدر ثم أسلم ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ٥٨ هـ وقيل سنة ٦٠ هـ .

(٣) هو جويبر بن سعيد الأزدى أبو القاسم البلخى عداده فى الكوفيين روى عن أنس بن مالك والضحاك ابن مزاحم وأبى صالح السمان ومحمد بن واسع ، ثقة .

(٤) هو الحارث بن زياد الأنصارى الساعدى قيل أنه شهد بدرا يعد فى الكوفيين . روى عن النبى ﷺ ثقة

(٥) له ذكر فى خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى .

(٦) هو حجاج بن عمرو بن عزية الأنصارى المازنى المدنى له صحبة ، روى عن النبى ﷺ . شهد صفين مع على .

(٧) له ذكر فى خلاصة تذهيب الكمال .

(٨) هو حمل بن مالك بن النابغة الهذلى يكنى أبا نضلة له صحبة نزل البصرة روى عن النبى ﷺ . ثقة .

(٩) هو حنظلة بن الربيع بن صيفى بن رباح أبو ربعى . روى عن النبى ﷺ . ثقة مات فى خلافة معاوية.

(١٠) هو خلاد بن السائب بن خلاد بن سويد الأنصارى الخزرجى ، روى عن أبيه وزيد بن خالد الجهنى . ثقة .

(١١) هو خفاف بن إيماء بن رخضة الغفارى امام بنى غفار روى عن النبى ﷺ ، ثقة .

خوات بن جبير[1] ، ذؤيب أبو قبيصة [2] ، رافع بن خديج [3] ، رافع بن مكيث [4] ، ربيعة بن كعب [5] ، رفاعة بن رافع [6] رفاعة بن عرابة [7] ، الركين ابن الربيع [8] ، رويفع بن ثابت[9] ، زيد بن الخطاب [10]، زيد بن خالد [11]، زيد ابن سهل[12].

---

(١) هو خوات بن جبير بن النعمان الأنصارى ، أبو عبد الله ويقال أبو صالح روى عن النبى ﷺ أحاديث مات سنة ٤٠ هـ وقيل سنة ٤٢ هـ

(٢) هو ذؤيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب الخزاعى والد قبيصة ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم، مات فى زمن معاوية .

(٣) هو رافع بن خديج بن رافع الأوس الأنصارى الحارثى أبو عبد الله ويقال أبو رافع ، شهد أحداً والخندق وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن عمه ظهير بن رافع ، مات سنة ٥٩ هـ .

(٤) هو رافع بن مكيث الجهنى شهد الحديبية روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، روى عنه ابنه الحارث .

(٥) هو ربيعة بن كعب بن مالك الأسلمى أبو فراس المدنى ، كان من أهل الصفة خدم النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه ثقة .

(٦) هو رفاعة بن رافع بن خديج الأنصارى الحارثى المدنى ، روى عن أبيه ثقة .

(٧) هو رفاعة بن عرابة الجهنى المدنى له صحبة ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعنه عطاء بن يسار .

(٨) هو ركين بن الربيع بن عميلة الفزارى أبو الربيع الكوفى . روى عن أبيه وابن عمرو وابن الزبير وأبى الطفيل وحصين بن قبيصة وقيس بن مسلم وعدى بن ثابت ويحيى بن معمر ، ثقة مات سنة ١٣١هـ

(٩) هو رويفع بن ثابت بن السكن بن عدى الأنصارى المدنى ، صحابى ، سكن مصر وأمره معاوية على طرابلس سنة ٤٦ هـ ، ومات سنة ٥٦ هـ .

(١٠) هو أبو عبد الرحمن زيد بن الخطاب بن نفيل العدوى ، شهد بدراً والمشاهد ، استشهد سنة ١٢هـ.

(١١) هو زيد بن خالد الجهنى أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو طلحة وعائشة ، مات بالمدينة سنة ٧٨ هـ .

(١٢) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو الأنصارى أبو طلحة المدنى ، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها ، وهو أحد النقباء ، مات سنة ٣٤ هـ .

زيد بن الصامت(١)، السائب بن خلاد(٢) ، سبرة بن أبي سبرة(٣) ، سراقة بن مالك بن خشعم (٤) سفيان بن أبي العوجاء (٥) ، سلمة بن صخر(٦) ، سويد بن النعمان(٧)، شبل بن معبد (٨) ، الصعب بن جثامة (٩)، الضحاك بن سفيان الكلابي(١٠) ، عامر بن ربيعة(١١) ، عبد الله بن حذافة (١٢) ، عبد الله بن زيد (١٣)

---

(١) هو أبو عياش زيد بن الصامت ، ثقة .

(٢) هو السائب بن خلاد بن سويد بن ثعلبة أبو سهل المدني ، روى عن النبي ﷺ ، مات سنة ٧١ هـ .

(٣) هو سبرة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهني ، روى عن أبيه ، ثقة .

(٤) هو سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك المدلجي أبو سفيان ، من مشاهير الصحابة ، روى عن النبي ﷺ ، مات سنة ٢٤ هـ .

(٥) هو سفيان بن أبي العوجاء السلمي أبو ليلى الحجازي ، ثقة ، روى عنه الحارث بن فضيل .

(٦) هو سلمة بن صخر بن سلمان الخزرجي المدني ، روى عن النبي ﷺ ، روى عنه سعيد بن المسيب ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وسليمان بن يسار وغيرهم .

(٧) هو سويد بن النعمان بن مالك الأوسي الأنصاري المدني ، بايع تحت الشجرة ، استشهد يوم القادسية.

(٨) هو شبل بن عباد المكي القاري ، روى عن أبي الطفيل وعبد الله بن كثير وعباس بن سهل ، ثقة .

(٩) هو الصعب بن جثامة بن قيس بن عبد الله الحجازي ، روى عن النبي ﷺ ، ثقة ، مات في خلافة أبي بكر الصديق .

(١٠) هو الضحاك بن سفيان الكلبي أبو سعيد ، له صحبة ، ثقة ، روى عنه سعيد بن المسيب .

(١١) هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر أبو عبيد الله العنزي العدوي ، شهد بدراً والمشاهد كلها ، روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر ، مات سنة ٣٢ هـ ، وقيل مات سنة ٣٧ هـ.

(١٢) هو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي أبو حذيفة ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى الحبشة مع أخيه قيس ، روى عن النبي ﷺ ، مات في خلافة عثمان .

(١٣) هو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب النجار الأنصاري ، روى عن النبي ﷺ ، مات سنة ٦٣ هـ وقيل سنة ٧٠ هـ .

عبد الله بن زمعة[1] ، عبد الله بن عبد الأسد [2] ، عبد الله بن عتيك [3] ، عبد الله ابن كعب [4]، عبد الله بن أزهر [5] ، عبد الرحمن بن جبير[6] وعبد الرحمن بن عمان[7] ، عتبان بن مالك [8] ، عمارة بن معاذ [9]، عمرو بن أمية[10] عمير مولى آبي اللحم ، قتادة بن النعمان [11]، كعب بن عجرة [12] مالك بن ربيعة [13] ومالك ابن صعصعة [14]، مالك بن ضمرة [15].

---

(١) هو عبد الله بن زمعة بن الأسود الأسدى ، روى عن النبى ﷺ ، قتل يوم الحرة .

(٢) هو عبد الله بن الأسد بن هلال المخزومى أبو سلمة المكى ، شهد بدراً وتوفى فى المدينة فى حياة النبى ﷺ .

(٣) هو عبد الله بن عتيك ، ويقال ابن عتيق ، روى عن معاوية وعبادة بن الصامت ، ثقة .

(٤) هو عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارى السلمى المدنى .

(٥) له ذكر فى خلاصة تذهيب الكمال .

(٦) هو عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى أبو حميد ، ثقة ، مات سنة ١٠٨ هـ فى خلافة هشام.

(٧) هو عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى أبو بحر البكراوى البصرى ، روى عن حميد الطويل وسعيد بن أبى عروبة ومحمد بن عمرو بن علقمة وثابت بن عمارة وإسماعيل بن مسلم المكى .

(٨) هو عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد الخزرجى الأنصارى السلمى البدرى ، روى عن النبى ﷺ ، ثقة .

(٩) له ذكر فى خلاصة تذهيب الكمال .

(١٠) هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله أبو أمية الضمرى ، روى عن النبى ﷺ ، ثقة .

(١١) هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصارى الظفرى ، روى عن النبى ﷺ ، مات سنة ٢٣ هـ.

(١٢) هو كعب بن عجرة الأنصارى المدنى أبو محمد ، وقيل أبو عبد الله ، وقيل أبو إسحاق من بنى سالم، روى عن النبى ﷺ وعن عمر بن الخطاب وبلال ، مات سنة ٥١ هـ .

(١٣) هو مالك بن ربيعة بن البدن بن عمرو بن عوف بن حارثة الساعدى ، شهد بدراً والمشاهد كلها ، روى عن النبى ﷺ ، مات سنة ٦٠ هـ .

(١٤) هو مالك بن صعصعة الأنصارى المازنى ، روى عن النبى ﷺ ، وعنه أنس بن مالك .

(١٥) اختلف فيه وفى نسبته .

مجمع بن جارية [١] ، محمد بن عبد الرحمن بن جحش[٢] ، محمود بن الربيع[٣] ، محجن الدئلى [٤] ، معاوية بن الحكم الأسلمى [٥]، معمر بن عبد الله[٦] ناجية الخزاعـــى [٧] ، نوفل بن معاويـــة [٨] ، هـذال الأسلمى[٩] ، هشام بن حكيم [١٠] ، زيد أبو السائب[١١] ، أبو بشير الأنصارى [١٢]، أبو خيبرة [١٣]، أبو زيد الأنصارى [١٤] ، أبو مريع الأنصارى[١٥] .

---

(١) هو مجمع بن جارية بن عامر بن مجمع الأنصارى الأوسى ، هو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، مات فى خلافة معاوية .

(٢) له ذكر فى ميزان الاعتدال للذهبى .

(٣) هو محمود بن الربيع بن سراقة الأنصارى الخزرجى أبو نعيم ، روى عن النبى ﷺ ، مات سنة ٩٣ هـ .

(٤) هو محمد بن أبى محجن الديلى ، روى عن النبى ﷺ وعنه ابنه بسر ، مات سنة ٦ هـ .

(٥) هو معاوية بن الحكم السلمى ، روى عن النبى ﷺ وعنه ابنه كثير وعطاء بن يسار ، ثقة .

(٦) هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة بن عوف القرشى ، روى عن النبى ﷺ وعن عمر بن الخطاب ثقة .

(٧) هو ناجية بن كعب بن جندب الأسلمى الخزاعى ، روى عن النبى ﷺ ، مات بالمدينة فى زمان معاوية .

(٨) هو معاوية بن نوفل بن عروة أبو معاوية الديلى ، روى عن النبى ﷺ ، مات بالمدينة فى خلافة معاوية.

(٩) له ذكر فى تهذيب التهذيب .

(١٠) هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد القرشى الأسدى ، روى عن النبى ﷺ ، ثقة .

(١١) هو أبو السائب الأنصارى المدنى مولى هشام بن زهرة ، ثقة .

(١٢) هو أبو بشير الأنصارى الساعدى ، ويقال المازنى ، ويقال الحارثى ، ثقة .

(١٣) له ذكر فى خلاصة تذهيب الكمال .

(١٤) هو الصحابى عمرو بن أخطب ، ثقة ، روى عن النبى ﷺ .

(١٥) ويقال الحضرمى الشامى صاحب القناديل ، خادم مسجد دمشق ، ثقة .

ومن كبار التابعين : أبو سعيد المقبرى[1] ، محمد ابن الحنفية[2] ، سعيد بن المسيب[3] ، أبو سلمة بن عبد الرحمن[4] ، عطاء وسليمان ابنا يسار ، عروة بن الزبير[5] خارجة بن زيد[6] ، على بن الحسين زين العابدين ، أبو بكر بن عبد الرحمن ، عكرمة ، كريب [7] ، مقسم [8] مولى عبد الله بن عباس ، على بن عبد الله ابن المطلب ، نافع مولى عبد الله بن عمر رضى الله عنه .

ومن مشاهير الذين بعدهم : عمر بن عبد العزيز ، وأبو بكر بن حزم الزهرى محمد بن المنكدر[9] زيد بن أسلم ، أبو الزناد[10] ربيعة الرأى ، صفوان بن سليم[11]

---

(١) هو كيسان أبو سعيد المقبرى المدنى صاحب العباء مولى أم شريك ، روى عن عمر وعلى وعبد الله ابن سلام وأسامة بن زيد وأبى رافع ، ثقة .

(٢) غنى عن التعريف .

(٣) هو سعيد بن المسيب بن حزن المخزومى أبو محمد المدنى سيد التابعين ، ولد فى خلافة عمر بن الخطاب ، مات سنة ٩٤ هـ .

(٤) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى ، فقيه كثير الحديث ، مات سنة ٩٤ هـ .

(٥) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدى أبو عبد الله المدنى ، فقيه عالم كثير الحديث ، مات سنة ٩٢ هـ وقيل سنة ١٠١ هـ .

(٦) هو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى النجارى أبو زيد المدنى أحد الفقهاء ، مات سنة ٩٩ هـ ، وقيل سنة ١٠٠ هـ .

(٧) مات سنة ٩٨ هـ بالمدينة أدرك عثمان ثقة .

(٨) هو مقسم بن بجرة ، روى عن ابن عباس وعبد الله بن الحارث بن نوفل وعائشة وعبد الله بن عمرو ابن العاص وأم سلمة ، ثقة .

(٩) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمى ، روى عن أبيه وجابر وابن عمر وابن عباس وأبى أيوب وأبى هريرة وعائشة ، مات سنة ٣٠ هـ .

(١٠) زيد بن أسلم المدنى الفقيه أبو أسامة ، روى عن أنس وجابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع وابن عمر وأبى هريرة وعائشة ، مات سنة ١٣٦ هـ .

(١١) هو صفوان بن سليم المدنى الزهرى ، ثقة كثير الحديث ، مات سنة ١٢٤ هـ .

و أبو حازم الأعرج[١] ، يحيى بن سعيد القطان[٢] ، أبو جعفر محمد بن على الباقر[٣] وابنه جعفر الصادق ، إبراهيم ومحمد وموسى[٤] بنو عقبة أصحاب الأخيار ، محمد بن إسحاق بن يسار [٥] ، مالك بن أنس[٦] ، الإمام يوسف بن الماجشون[٧] ،

---

(١) هو سلمة بن دينار الأعرج التمار الزاهد ، روى عن سهل بن سعد ومحمد بن المنكدر وسعيد بن المسيب وأبى إدريس الخولانى وأم الدرداء الصغرى ، مات سنة ١٤٠ هـ ، ثقة ، كثير الحديث .

(٢) روى عن أنس وعدى بن ثابت وعلى بن الحسين وخلق ، قاضى المدينة ، مات سنة ١٤٣ هـ .

(٣) أبو جعفر الباقر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، روى عن أبيه وجديه الحسن والحسين وجابر وابن عمر ، مات سنة ١١٤ هـ .

(٤) هو موسى بن عقبة بن أبى عياش القرشى مولاهم المدنى ، روى عن أم خالد ونافع وسالم والزهرى وخلق ، وعنه مالك وشعبة والسفيانان وابن جريج وخلق ، مات سنة ١٤١ هـ .

(٥) هو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازى القرشى المطلبى مولاهم أحد الأئمة ، روى عن أبيه وأبان بن عثمان وأبان بن صالح ، وجعفر الصادق والزهرى وعطاء ونافع ومكحول وخلق ، وعنه شعبة ويحيى الأنصارى وشريك والحمادان والسفيانان وزياد البكائى وآخرون ، وثقه ابن معين مرة وضعفه أخرى ، وقال ابن المدينى صالح وسط ، وقال أحمد : حسن .

انظر : إرشاد الأريب ٣٩٩/٦ ، تاريخ بغداد ٢١٤/١ ، تذكرة الحفاظ ١٧٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٨/٩ شذرات الذهب ٢٣٠/١ ، العبر ١٢٢/١ ، ميزان الاعتدال ٤٠٣/١ .

(٦) سبق له الترجمة فى هذا الكتاب .

(٧) هو يوسف بن يعقوب بن أبى سلمة الماجشون أبو سلمة المدنى ، روى عن أبيه وسعيد المقبرى وعبد الله بن عروة بن الزبير ، وعتبة بن مسلم المدنى وغيرهم ، وعنه يحيى بن حيان ، وأبو الوليد الطيالسى وعفان وعارم ومسدد وسريج بن يونس بن عبد الأويسى وسليمان بن داود الهاشمى ، ويحيى بن يحيى النيسابورى ، وعلى بن المدينى ، وأحمد بن حنبل ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، وشريح بن موسى، ومحمد بن أبى بكر المقدمى ، ومحمد بن بكار بن الريان ، ومحمد بن الصباح الدولابى ، ومحمد بن عيسى بن الطباع ، وأبو مصعب الزبيرى وآخرون ، ثقة ، مات سنة ١٨٣ هـ ، وقيل سنة ١٨٤ هـ ، وقيل أيضا ١٨٥ هـ .

انظر : تهذيب التهذيب ٤٣٠/١١ ـ ٤٣٣ .

عبد العزيز الدراوردى [1] ، محمد بن عمر الواقدى[2] رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفع بعلومهم .

والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة تنجينا من الأهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات ، وتطهرنا بها من جميع السيئات ، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات ، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات .

ورضى الله تعالى عن سادتنا وأئمتنا أصحاب رسول الله ﷺ وعليهم أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، والحمد لله وحده .

وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك فى أول شهر ذى الحجة الحرام من شهور سنة ثمان وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

اللهم اغفر لأمة محمد أجمعين . آمين ... آمين .

وكان الفراغ من كتابته فى سلخ سنة ثمان وألف .

تم بحمد الله وتوفيقه

---

(١) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردى أبو محمد المدنى ، روى عن زيد بن أسلم وصفوان بن سليم وهشام بن عروة وخلق ، وعنه الشافعى وابن مهدى وابن وهب والقعنبى ، وآخرون ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، يغلط ، مات سنة ١٨٧ هـ .

انظر : تذكرة الحفاظ ٢٦٩/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٤ ، شذرات الذهب ٣١٦/١ ، طبقات ابن سعد ٣١٣/٥ ، العبر ٢٩٧/١ ، اللباب ٤١٤/١ .

(٢) هو محمد بن عمر بن الواقدى الأسلمى مولاهم المدنى قاضى بغداد ، روى عن الثورى والأوزاعى وابن جريج وخلق ، وعنه الشافعى ومحمد بن سعد كاتبه ، وأبو عبيد القاسم وآخرون ، كذبه أحمد ، وتركه ابن المبارك وغيره ، وقال النسائى وابن معين: ليس بثقة ، مات سنة ٢٠٩ هـ ، وقيل سنة ٢٠٧ هـ .

انظر وفيات الأعيان ٥٠٦/١ ، النجوم الزاهرة ١٨٤/٢ ، ميزان الاعتدال ٦٦٢/٣ ، اللباب ٢٥٩/٢ ، العبر ٢٥٣/١ ، ارشاد الأريب ٥٥/٧ ، تاريخ بغداد ٣/٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٤٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٩ .

مصادر ومراجع التحقيق

١ ـ أخبار مكة — للأزرقي ، بيروت ١٩٨٠ م

٢ ـ الإحاطة في أخبار غرناطة — لسان الدين ابن الخطيب
تحقيق . محمد عبد الله عنان ، الخانجي
القاهرة ـ ١٩٧٨

٣ ـ أساس البلاغة — للزمخشري ـ دار الكتب المصرية

٤ ـ أسد الغابة — لابن الأثير ـ دار الشعب ـ القاهرة
١٩٧٠ م ـ ١٩٧٤ م

٥ ـ الإصابة في أسماء الصحابة — لابن حجر العسقلاني
تحقيق علي محمد البجاوي
نهضة مصر ـ القاهرة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٨ م

٦ ـ الأعلام — للزركلي ، القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩ م

٧ ـ إنباء الغمر بأبناء العمر — لابن حجر العسقلاني
تحقيق / د . حسن حبشي
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة
١٩٦٩ ـ ١٣٨٩ هـ

٨ ـ إنباء الرواة على أبناء النحاه — للقفطي
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم
دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥ م

٩ ـ الأنس الجليل — لمجير الدين الحنبلي
النجف ـ العراق ـ ١٩٦٨ م

١٠ ـ الأنساب — للسمعاني
نشره مصوراً مرجليوث
ليدن ـ لندن ـ ١٩١٢ م

١١ ـ بدائع الزهور — لابن إياس
بولاق ـ ١٣١١ هـ

١٢ ـ البداية والنهاية — لابن كثير القرشى
القاهرة ١٣٤٨ هـ

١٣ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع — للشوكانى
القاهرة ١٣٤٧ هـ

١٤ ـ بغية الملتمس — للضبى
الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهرة ١٩٦٦ م

١٥ ـ بغية الوعاة — للسيوطى
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم
دار الكتب العربية

١٦ ـ تاج التراجم — لابن قطلوبغا
بغداد ١٩٦٢ م

١٧ ـ تاج العروس — للزبيدى
القاهرة ١٣٠٦ هـ

١٨ ـ تاريخ بغداد — للخطيب البغدادى
الخانجى ـ القاهرة ١٣٤٩ هـ

١٩ ـ تاريخ الخميس — للديار بكرى
القاهرة ١٣٢٣ هـ

٢٠ ـ تاريخ علماء الأندلس — لابن الفرضى
الدار المصرية ـ القاهرة ١٩٦٦ م

٢١ ـ تاريخ ابن الوردى — مصر ـ ١٢٨٥ هـ

٢٢ ـ تبصير المنتبه
لابن حجر العسقلانى
تحقيق / على محمد البجاوى
الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهرة ١٩٦٦ م

٢٣ ـ تبيين كذب المفترى
لابن عساكر
نشره القدسى ـ دمشق ـ ١٩٢٧ م

٢٤ ـ تذكرة الحفاظ
للذهبى
تصحيح / عبد الرحمن بن يحيى المعلمى
حيدر آباد الهند ـ ١٣٧٤ هـ

٢٥ ـ ترتيب المدارك
للقاضى عياض تحقيق / د . أحمد بكير
بيروت ١٣٨٤ هـ

٢٦ ـ تهذيب الأسماء واللغات
للنواوى
المنيرية ـ القاهرة

٢٧ ـ الجامع الصغير
للسيوطى
دار الكتب العربية الكبرى
القاهرة ١٣٣٠ هـ

٢٨ ـ الجامع اللطيف
لابن أبى ظهيرة
القاهرة ١٩٣٦ م

٢٩ ـ جذوة المقتبس فى علماء الأندلس
للحميدى
الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهرة ١٩٦٦ م

٣٠ ـ جهرة أنساب العرب
لابن حزم الأندلسى
تحقيق / عبد السلام محمد هارون
دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٦٢ م

٣١ ـ الجواهر المضيئة في تراجم الحنفية . للقرشي
حيدر آباد ـ ١٣٣٢ هـ
٣٢ ـ حسن المحاضرة للسيوطي
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم
دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ـ ١٩٦٨ م
٣٣ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني
القاهرة ١٣٥١ هـ
٣٤ ـ خطط المقريزي بولاق ١٢٧٠ هـ
٣٥ ـ خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي
القاهرة ـ ١٣٣٢ هـ
٣٦ ـ الدارس في أخبار المدارس للنعيمي
دمشق ـ ١٣٧٠ هـ
٣٧ ـ الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني
تحقيق / محمد سيد جاد الحق
دار الكتب الحديثة ١٩٦٨ م
٣٨ ـ الديباج المذهب لابن فرحون
بيروت ـ بدون تاريخ
٣٩ ـ ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم
ليدن ١٩٣١ م
٤٠ ـ ذيل تذكرة الحفاظ نشره القدسي ـ بدمشق ١٩٢٧ م
٤١ ـ ذيل العبر للذهبي والحسيني
تحقيق / محمد رشاد عبد المطلب
الكويت ١٩٧٠ م

٤٢ ـ ذيل مرآة الزمان	لليونيني
	حيدر آباد الهند ١٣٧٤ ـ ١٣٧٥ هـ
٤٣ ـ الرسالة المستطرفة	للكتاني
	دار الفكر ـ بدمشق ١٩٦٤ م
٤٤ ـ رفع الإصر عن قضاء مصر	لابن حجر العسقلاني
	المطبعة الأميرية ـ القاهرة ١٩٥٧ م
٤٥ ـ سنن البيهقي	بيروت ـ ١٩٧٤ م
٤٦ ـ سنن الترمذي	بيروت ـ ١٩٨٥ م
٤٧ ـ سنن الدارقطني	بيروت ـ ١٩٧٤ م
٤٨ ـ سنن الدارمي	بيروت ـ ١٩٧٦ م
٤٩ ـ سنن ابن ماجه	تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي
	الحلبي ـ القاهرة ـ ١٩٥٧ م
٥٠ ـ سنن النسائي	بيروت ـ ١٩٨٠ م
٥١ ـ شذرات الذهب	لابن العماد الحنبلي
	نشرة القدسي ـ القاهرة
٥٢ ـ صحيح البخاري	تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي
	القاهرة ١٩٥٠ م
٥٣ ـ صحيح ابن ماجه	القاهرة ١٩٧٤ م
٥٤ ـ صحيح مسلم	تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي
	القاهرة ١٠٧٥ م
٥٥ ـ صفوة الصفوة	لابن الجوزي
	الهند ١٣٥٥ هـ

٥٦ ـ الصلة | لابن بشكوال
الدار المصرية للتأليف والترجمة
القاهرة ١٩٦٦ م

٥٧ ـ ضحى الإسلام | لأحمد أمين
النهضة المصرية ـ القاهرة ـ ١٩٦٤ م

٥٨ ـ الضوء اللامع | للسخاوى
نشره القدسى ـ القاهرة ١٣٥٢ هـ

٥٩ ـ طبقات الحنابلة | لابن أبى يعلى
تحقيق / حامد الفقى
السنة المحمدية ـ القاهرة ١٩٥٢ م

٦٠ ـ طبقات ابن سعد | تحقيق د . إحسان عباس
دار صادر ـ بيروت ١٩٦٨ م

٦ ـ طبقات الشافعية | للسبكى
تحقيق / محمود الطناحى وعبد الفتاح الحلو
الحلبى ـ القاهرة ١٣٨٣ هـ

٦٢ ـ طبقات الشيرازى | تحقيق / إحسان عباس
بيروت ١٩٧٨ م

٦٣ ـ طبقات العبادى | تحقيق / غوستا فيتسنام
ليدن ١٩٦٤ م

٦٤ ـ طبقات القراء | لابن الجزرى
برجستراسر ١٩٣٣ م ـ ١٩٣٥ م

٦٥ ـ طبقات القراء | للذهبى
تحقيق / محمد سيد جاد الحق
دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ١٩٦٧ م

٦٦ ـ طبقات المفسرين — للداودى
تحقيق / على محمد عمر
القاهرة ١٩٧٢ م

٦٧ ـ طبقات المفسرين — للسيوطى
تحقيق / على حمد عمر
القاهرة ١٩٧٤ م

٦٨ ـ طبقات ابن هداية الله — تحقيق / عادل نويهض
بيروت ١٩٧٨ م

٦٩ ـ العبر — للذهبى
تحقيق / د . صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد
الكويت ١٩٦٠ م

٧٠ ـ عرف الطيب فى أخبار مكة — للعاقولى
تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب
مدبولى ـ القاهرة ـ ١٩٨٩ م

٧١ ـ العقد الثمين فى أخبار البلد الأمين — للفاسى
تحقيق / فؤاد سيد
القاهرة ١٩٦٢ م

٧٢ ـ العقود اللؤلؤية — للخزرجى
مصر ١٣٢٩ هـ

٧٣ ـ الفهرست — لابن النديم
بيروت ١٩٨٠ م

٧٤ ـ الفوائد البهية فى تراجم الحنفية — للكنوى
القاهرة ١٣٢٤ هـ

٧٥ ـ فوات الوفيات — لابن شاكر
تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد
القاهرة ١٩٥١ م

٧٦ ـ القاموس المحيط — للفيروز ابادى
القاهرة ١٩٣٥ م

٧٧ ـ قضاة دمشق — لابن طولون الدمشقى
تحقيق / د . صلاح الدين المنجد
دمشق ـ ١٩٥٦ م

٧٨ ـ قيد الشريد فى أخبار يزيد — لابن طولون الدمشقى
تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب
القاهرة ـ ١٩٨٦ م

٧ ـ الكامل — لابن الأثير
تحقيق / إحسان عباس
دار صاد ـ بيروت ١٩٦٤ م

٨٠ ـ اللباب فى تهذيب الأنساب — لابن الأثير .
نشرة القدسى ١٣٤٧ هـ

٨١ ـ لسان الميزان — لابن حجر العسقلانى
حيدر آباد الدكن ـ بالهند ـ ١٣٣١ هـ

٨٢ ـ المختصر فى أخبار البشر — لأبى الفدا
القاهرة ١٣٢٥ هـ

٨٢ ـ مرأة الجنان — لليافعى
حيدر آباد الدكن ـ الهند

٨٤ ـ مراتب النحويين — لأبى طيب اللغوى
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم
القاهرة ١٩٥٥ م

٨٥ ـ مروج الذهب — للمسعودى
تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد
القاهرة ١٩٥٥ م

٨٦ ـ المشتبه — للذهبى
تحقيق / على محمد البجاوى
القاهرة ١٩٦٥ م

٨٧ ـ المعارف — لابن قتيبة
تحقيق / د . ثروت عكاشة
دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٧٥ م

٨٨ ـ معجم الأدباء — لياقوت الحموى
القاهرة ١٩٢٣ م

٨٩ ـ معجم البلدان — لياقوت الحموى
دار الصياد ـ بيروت

٩٠ ـ المنتظم — لابن الجوزى
حيدر آباد ـ الهند ١٣٥٧ هـ

٩١ ـ ميزان الأعتدال — للذهبى
تحقيق / على محمد البجاوى
القاهرة ١٩٦٣ م

٩٢ ـ نزهة الألباء فى طبقات الأدباء — لأبى البركات بن الأنبارى
تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم
القاهرة ١٩٦٧ م

٩٣ ـ نزهة الألباب فى الألقاب — لابن حجر العسقلانى
تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب
دار الجيل ـ بيروت ١٩٩٢ م

٩٤ ـ نفح الطيب — للمقرى
تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد
در الصهاد ـ بيروت ١٩٦٨ م

٩٥ ـ نكت الهيمان — للصفدى
تحقيق / أحمد زكى
القاهرة ١٩١١ م

٩٦ ـ نيل الابتهاج — للتنبكتى
القاهرة ١٣٥١ هـ

٩٧ ـ الوافى بالوفيات — للصفدى
استانبول ١٩٣١ م

٩٨ ـ وفيات الأعيان — لابن خلكان
تحقيق / إحسان عباس
دار صادر ـ بيروت ١٩٧٨ م

***

مصادر ومراجع أخرى

١ ـ تهذيب التهذيب	لابن حجر العسقلانى تصحيح / عبد الرحمن بن يحيى المعلمى
٢ ـ الألقاب	لابن الفرضى تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب دار الجيل ـ بيروت ١٩٩٢ م
٣ ـ الألقاب	للجيانى تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب دار الفضيلة ـ القاهرة ـ ١٩٩٤ م
٤ ـ تاريخ بيت المقدس	لابن الجوزى تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب الثقافة الدينية ـ القاهرة ١٩٨٨ م
٥ ـ اسماء شيوخ مالك	لابن خلفون الأندلسى تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب الثقافة الدينية ـ القاهرة ـ ١٩٨٨ م
٦ ـ تاريخ اليمن	لعمارة اليمنى تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب دار الجيل ـ بيروت ـ ١٩٩٢ م
٧ ـ كتب الخوارج	للبرادى تحقيق / د . محمد زينهم محمد عزب دار الفضيلة ـ القاهرة ـ ١٩٩٤ م

٨ ـ عالم الإسلام — د . حسين مؤنس

الزهراء للإعلام العربى ـ القاهرة ـ ١٩٨٨ م

٩ ـ قريش فى الإسلام — د . حسين مؤنس

الدار السعودية للنشر ـ ١٩٨٩ م

١٠ ـ ظهر الإسلام — أحمد أمين

القاهرة ١٩٦٦ م

١١ ـ فجر الإسلام — أحمد أمين

القاهرة ـ ١٩٦٤ م

■

فهرس الكتاب

الموضوعات	الصفحة

الموضوعات	الصفحة

الموضوعات | الصفحة

الموضوعات	الصفحة

■

رقم الإيداع	٩٥/٥٧١٦
الترقيم الدولي I. S. B. N	977-5250-05-6